

فتحية العسال

# سجن النساء

مسرحية من فصلين



# سجن النساء

مَسْرُوحِيَّةٌ مِنْ فُصُلَيْنِ

فَتْحِيَّةُ الْعَسَالِ



الهيئة العامة للنشر والتوزيع

١٩٩٣

الفلاف والاخراج الفنى

---

جرجس ممتاز

## الاهداء

- الى عمق النهر وسماحته .
- الى عبد الله الطوخى .
- عشرة العمر الجميل .

فتحية العسال

• 2

## الشخصيات حسب الظهور

- ١ - سلوى .
- ٢ - ليلي .
- ٣ - أنصاف .
- ٤ - عدلات .
- ٥ - لواحظ .
- ٦ - عواطف « صرصاره » .
- ٧ - سنية « ثوانى » .
- ٨ - بخيته « سجانہ » .
- ٩ - هند « ندم » .
- ١٠ - الهام .
- ١١ - شفيقة .
- ١٢ - منى .
- ١٢ - وداد « سجانہ » .
- ١٤ - سليم .
- ١٥ - خوخة .

## شخصيات ثانوية :

- ١ - ضابط مباحث .
- ٢ - مخبر .
- ٣ - كاميليا .
- ٤ - مهلبية .
- ٥ - مسجون .
- ٦ - عسكري ( ١ ) .
- ٧ - الأمور
- ٨ - عسكري ( ٢ ) .
- ٩ - سعدة
- ١٠ - نوال .

## الفصل الأول

المنظر الأول :





- قبيل فتح الستار يندفع الى المسرح عدد من الراقصين والراقصات مرتدين ملابس من جميع فئات الشعب
- جميعهم في مراحل مختلفة من العمر ، يؤدون رقصه جماعيه تعبر عن التمرد تصاحبها اغنية تعبر عن شوق الانسان الى العدل والمساواة والحرية
- ندفع الى المسرح عدد آخر من الراقصين والراقصات في هجوم على المجموعة الأولى في رقصة تعبر عن التسلط والسيطرة
- يشتبك الطرفان في معركة شرسة ، وعندما تصل المعركة الى ذروتها تتجمد الحركة على المسرح وتظل كذلك لمدة ثواني
- يظلم المسرح

( اظلام )



**المنظر الثاني :**

— يضاء المسرح على صالة منزل جميل تنم عن ذوق بسيط ورقيق حيث يوجد بالديكور أركان صغيرة تشكل وحدات منسجمة معا صورة كبيرة للعائلة الأب والأم ، والابنة ، والابن

— عدد من المكتبات مزدحمة بالكتب عدد من الفازات مملوءة بالورود الطبيعي وعدد من التماثيل

— لوحات لرسامين عالمين ( بعض الصور الأخرى للطبيعة وأيضا صور لبعض الشخصيات الوطنية والمحلية والعالمية ) مثل جمال عبد الناصر وجيفارا على سبيل المثال

— تظهر سلوى عزمى وهى فى الأربعين تقريبا حلوة الملامح ملابسها بسيطة تدخل بسرعة وتغلق الباب كأنها مطاردة

— تعرج وتتوجع من أثر إصابة فى قدميها

— ملابسها مشعشة الى حد ما . تسرع فورا الى أقرب

مقعد تخلع حذاءها وتشرع في تدليك قدميها المصابة  
وهي تتأوه

— تنهض سلوى من مكانها بصعوبة تتجه الى النافذة  
وتفتحها تنبعث من الشارع صوت مفرقات

( نسمع أصوات بائعي الصحف تختلط ببعضها )  
المسا اقرى المسا اقرى اخبار المظاهرات  
المظاهرات من اسكندرية لحد اسوان

الأمن المركزي يحاصر المظاهرات

( سلوى تفلق النافذة وتنظر في ساعة يدها في قلق  
تروح وتجيء في الصالة )

**سلوى** اكيد حيقى فيه بيان مهم دلوقتى تدير مؤثر  
الراديو واذا بصوت فريد الأطرش ينبعث في أغنية  
يا عوازل فلفلوا ما قالى وقلت له (

معقول يا عوازل فلفلوا دلوقت ( تدير المؤثر  
مرة ثانية واذا بصوت عبد العزيز محمود ينبعث  
يا شبشب الهنا ياريتنى كنت أنا )

**سلوى** وكمان يا شبشب الهنا والبلد بتتحرق  
( جرس التليفون يرن سلوى تجرى عليه وهي  
تعرج ترفع السماعة في لهفة )

آلو ايوه يا كمال انت فين

**ص كمال** باكلمك من الشارع اسمعيني كويس  
المظاهرات قافله الطريق وأنا مش عارف أوصل  
للبيت

- سلوى** أيوه أيوه عارفه ما انا لسه جايه من  
الجنرال ومادرتش بنفسى غير وانا ماشيه فى  
المظاهرة
- ص كمال** بلاش الشرح الوافى ده فى التليفون طمنينى  
الأولاد فين ؟
- سلوى** عند ماما بس هدى مخصمانى ومش راضيه  
تكلمنى
- ص كمال** لها حق ما هو انت غلط فى حقها
- سلوى** البنات فى سن خطر ولازم تتربى
- ص كمال** مش وقت الكلام ده واسمعينى اكسى البيت  
كويس وأوعى تخللى فيه حاجه  
أيوه أيوه فاهمه
- كمال** وسيبى الشقة وانزلى على طول
- سلوى** الدكتوراه أمينة زمانها جابه عندنا اجتماع
- كمال** لا يا سلوى لا مفيش داعى لأى اجتماعات  
دلوقت اخوانا البعده جايز يطبوا فى أى لحظة
- سلوى** المهم انت رايح فين ؟
- ص كمال** وده سؤال برضه بتقال فى التليفون
- سلوى** طب خد بالك من نفسك يا حبيبى
- ص كمال** وانتى يا حبيبتى خدى بالك من نفسك ومن  
الأولاد
- سلوى** : ( تضع السماعة ثم تجرى على المكتبة تخرج من بين

كتبها بعض الأوراق ترتفع الموسيقى لتعبر عن  
حركتها السريعة وتخرج أوراقا من داخل  
التمائيل

( من ظهر لوحة من داخل فائزة من أعلى  
ستارة تجمع كل الأوراق ثم تحضر سلة مهملات  
من الصفيح وتضع فيها الأوراق وتشرع في حرقها  
غير أنها تسمع جرس الباب فتهمس لنفسها )

دى أكيد امينة

سلوى

( تشد السلة لتخبئها وراء مكتبة غير أن جرس  
الباب يذق بشده وتواصل سلوى قلقه )

لا كده تبقى أكيد المباحث

( تجرى في سرعة تجمع الأوراق من السلة )

ايوه ايوه طيب طيب

( الجرس والخبط متواصلان سلوى ترفع  
اجزاء من المكتبة في صعوبة ثم تضع الأوراق بين  
جزئين من المكتبة الجرس مستمر )

قولنا طيب الله

سلوى تعدل من هندامها وتهدا من توترها ثم  
تتجه الى الباب تفتحه في تحفز )

( فور فتح الباب تندفع الى الداخل امرأة جميلة  
تلهث في أرهاق وتختلف عن سلوى في المظهر حيث  
أنها مرتديه ملابس فاقعة اللون غالية الثمن  
تعنى بزيتها عناية مبالغا فيها اذ تضع كمية  
من المساحيق على وجهها . شعرها مصبوغ باللون



الأصفر الفاقع غير أنها مشبعة الشعر ممزقة  
الملابس يبدو أنها معتدى عليها بالضرب تمسك  
في يدها فردة حذاء ومرتديه الفردة الأخرى  
بمجرد أن تدخل وتنظر الى سلوى ترتدى على  
صدرها باكية )

ليلى سلوى سلوى الحقينى با سلوى غتيني  
الهي ما يرميكي في ضيقه

سسلوى ايه ده انت انتى مين يا ست انتى ؟

ليلى مش عارفانى با سلوى بخونك العيش والمالح  
مش عارفه ليلي مختار زميلتك بتاعة زمان

( سلوى تنظر اليها في عدم تصديق )

سسلوى مش ممكن ليلي مخ

ليلى هي بعينها

( تتعانقان في محبة )

سسلوى انه ده يا ليلي ماعرفتكيش

ليلى لك حق ما تعرفنيش با سلوى ما أنا اتقطفت  
بدرى وادبل شبابي آه شبابي

سسلوى أنا سعيدة قوى انى شفتك يا ليلي دا انتى كنتى  
وحشاني

ليلى وانى أكثر يا حبيبتى

سسلوى طب كنتى فين اختفيتى فجأة ويقالك سنين  
مابتجنيش ليه

ليلى غصب عنى يا حبيبتى حكم القوى ع الضعيف .

نسلوى

حکم مین ؟

لیلى

حاکى لك على كل حاجة بس اقعد القبط نفسى  
( لىلى تتجه الى الأريكة تحاول ان تجلس غير انها  
تتوجع ولا يمكنها الجلوس تحاول ان تعتدل  
لا يمكنها تتأوه )

ليلى

آه آه آه نا رجلى - آه يا ضهري  
آه نا كتفى آه نا ادى آه نا جدور رقبتي

سلوى

حاولى تقعدى يا لىلى

ليلى

مش قادرة ناختي مش قادرة العصوصة  
بتوجعنى آه يا عصوصتى آه

سلوى تساعد لىلى حتى تجلس ثم تخلع فردة  
حذاءها وتفرك قدميها فى صعوبة ساوى تنظر اليها  
فى دهشة )

سلوى

فيكى انه نا لىلى ؟ انه الى مبهلك كده ؟

ليلى

مرقوعه علقه سخنة

سلوى

علقة

ليلى

ما اخدهاش حرامى فى جامع علقه عمرى ما اخذت  
زيها يا سلوى يا حبيبتي مفيش حتة فى جتتى  
سليمة دشدشنى يا اختى دشدشنى  
ما خلاش من اول اند المقشه لحد شماعة الهدوم  
وهات يا ضرب

سلوى

مين الى ضربك ؟

ليلى جوزى الهى أشوف فيه يوم  
 سلاوى بس ده متوحش معقول يعمل فيكى كده وليه ؟  
 ليلى حاحكى لك يا اختى حاحكى لك على كل  
 حاجة  
 سلاوى تنظر فى ساعة يدها فى قلق (   
 ايوه بس بس انا انا  
 ليلى بس ايه حاحكى لك صبرك بالله حاتعرفى كل  
 حاجة المهم قوليلى ( ليلى تنظر يمين ويسار  
 ثم تهمس لسلاوى ) جوزك هنا ؟  
 سلاوى لا ليه ؟  
 ليلى عايزة اقولك كلمة تحطيتها خلق فى ودناك  
 سلاوى كلمة ايه  
 ليلى يا مأمنه للرجالة يا مأمنه للميه فى الغربال  
 سلاوى تبتسم فى سخرية ( ميه ايه وغربال ايه ايه  
 الكلام الفارغ ده  
 ليلى لا ما تقوليش كلام فارغ ولا انت لسه بتتفلسفى  
 زى زمان  
 لا يا سلاوى يا اختى لا انتى ما تصرفيش  
 الرجاله اسألينى عنهم أنا  
 صوت الفرقعات يعلو ليلى تنتفض فى رعب  
 بسم الله الرحمن الرحيم .. فيه ايه ؟

- سلوى** ايه نا ليلى ما انتش عارفه فيه ايه ؟
- ليلى** انه ناختى هى الحرب قامت
- سلوى** لا دى دى قنابل مسيلة للدموع
- ليلى** والقنابل دى ليه ؟
- سلوى** وانت جايه ما شفتيش البلد مولعة والمظاهرات  
مالية الشوارع
- ليلى** آه صح شفت شفت ناس كثير  
صفوف صفوف جنب بعضها وبتصرخ بكلام  
ما اعرنش هو انه الا ليه بيصرخوا نا سلوى ؟
- سلوى** لأ الضغط بيولد الانفجار الناس انفجرت من  
الظروف اللى هم عاشين فيها.. خرجوا بصرخوا.
- ليلى** تتحرك فى صعوبة وهى تشير على نفسها )
- زى يا اختى ما أنا كمان صرخت فى وشه  
وقلت له حرام حرام تعمل فى كده ده أنا  
عاشة معاك على الحلوة والمرّة ده يقولى يمين  
اقولك حاضر يقولى شمال اقول آمين وبعد  
ده كله بصى يا سلوى بصى المفتري الجبار  
عمل فى ايه ؟
- ( ليلى ترفع كم فستانها وتظهر آثار الضرب )
- سلوى** طب بس ما تعيطيش
- ليلى** ما يعطش ازاي ده أنا عايزه اعيط بدل الدموع  
دم .. ده أنا تعبانه ومخنوقه والدنيا فى عيني

قد فص الخاتم      وحاحكى لك عمل فيأ آيه  
الخابن الغدار

سلوى      ايوه يا ليلي      بس      بس      أنا      أنا  
تتوقف في حرج )

ليلى      انتى ايه ؟

سلوى      اصل أنا مشفولة وجايه لى واحدة صاحبتى ولازم  
ننزل فورا عشان

ليلى      اخص عليكى يا سلوى      اخص عليكى هى  
صاحبتك ابدى منى      ابدى من عشرة العمر  
والاخلاص يا استاذة يا صحفية يا كبيرة ما بقتيش  
فاضية للسئات الغلابة مكسورة الجناح اللى  
زى      آه يا جناحى المكسور يانى

سلوى      اصل انا لازم اسيب البيت دلوقتى

ليلى      ( تخط على صدرها فى دهشة      يا مصيبتى  
ليه هو انتى كمان زعلانه مع جوزك      آه اكمنك  
بتعرجى      تقطعنى ما خدتش بالى      هو أنت  
كمان مضروبه علقه سخنه زى ؟

( ليلي تبكى سلوى تربت عليها      جرس  
الباب      ليلي تنتفض فى رعب )

سلوى      دى اكيد امينة

ليلى      لا ده جوزى يا مصيبتى يا مصيبتى

( سلوى تتجه لتفتح      غير أن ليلي تمنعها ) .

- ليلى** استنى ما تفتحيش استخبي الأول خبيلى  
خبيلى
- سلوى** اخبيكى ليه ؟
- ليلى** ده اكيد سليم جوزى
- ( جرس الباب بدق ليلى تجرى هنا وهناك وهى تصرخ فى الم حتى تصل الى وراء البرقان  
سلوى تجرى وهى تعرج انضا حتى تصل الى الباب تفتحه واذا بمجموعة من الملابس الممزقة يقذف بها الى الداخل مع صوت المكوجى )
- المكوجى** المكوى بتاعة حضرتك اهى
- سلوى** معقول دى المكوى ؟
- المكوجى** اتفصص منى فى المظاهرات
- ( سلوى تفلق الباب تجمع الملابس ليلى تخرج من وراء البرقان تتنهد فى ارتياح )
- ليلى** الحمد لله ده انا رجليه ساب واطرعبت احسن يكون سليم جوزى
- سلوى** هو سليم جوزك يعرف بيتى ؟
- ليلى** وقد تذكرت ( هه لا
- سلوى** معقول يا ليلى الحالة الى انتى فيها دى مالك خايفه كده ليه ؟
- ليلى** : لو عرف انى جيتلك حايموتنى .

- سلوى      ليه ؟
- ليلى      ما هو محرج عليا ما عرفكيش
- سلوى      انا      ليه ؟
- ليلى      البراغيت
- سلوى      البراغيت ؟
- ليلى      ما هو مسمى السياسة براغيت ودايما يقولى  
الناس بتوع السياسة دول فى دماغهم براغيت  
بتنط من دماغ للدماغ
- سلوى      ساخرة (
- ليلى      وعشان كده مانعك تجى عندى ؟
- ليلى      خايف عليا من براغيتك
- سلوى      بس غريبة      منين عرف ان لى علاقة بالسياسة
- ليلى      ما هو - ما هو اصله كان بيشتغل فى مكان  
حساس
- سلوى      فى دهشة (
- ليلى      مكان حساس
- ليلى      لياى تتقدم من سلوى لتهمس لها فى اذنيها  
بتقولى انه
- ليلى      وبعد استقال وهو دلوقت  
بيزنس مان كبير قوى عنده بدل المشروع خمسة  
وبدل الشركة عشرة وبقي ايه      يلعب بالفلوس

لعب      و اول لعبة عملها حب واحده غيرى  
ولما قلت له انى عارفة هجم عليه زى الوحش  
الكاسر وشدنى من شعري وهات با ضرب لحد  
ما دشدشنى وكسرني والآخر قفل عليا الباب  
بالمفتاح وسابنى طول الليل والنهاوده والصبح  
ما عبرنيش انا قلت ما بدهاش      وعنها وجبت  
شاكوش وكسرت الباب وجيب لك اجرى تفتينى  
الهى ما يرميكى فى ضيقة

**سلوى**      ليلى يا حبيبتى انتى جابه فى وقت صعب وانا  
انا

**ليلى**      ما تكلميش      ما انا عارفه      خلاص ما عدش لى  
قاب حنين      خلاص مش لاقيه حد افضض له  
بقلبي ومرارى

**سلوى**      افهمينى يا ليلى      انا

**ليلى**      ولا افهمك ولا تفهمينى      نا ماشية      وكرر الف  
خيرك      ( تهم ليلى بالقيام      سلوى تنتظر  
تنتظر قيامها      غير أن ليلى تعود وتجلس مرة  
ثانية      بس انا بقى مش حازعل منك ومش منقولة  
من عندك ( فى هذه اللحظة جرس الباب يدق  
الجرس بسيط يدق بلا أى الحاح سلوى تفرح  
تتجه الى الباب وهى تردد )

**سلوى**      اكيد دى الدكتوراة امينة      صاحبتى اللى قلتلك  
انها جايه ( تفتح الباب فى هدوء وبلا أى ارتياب



فيسدفع الى الداخل عدد كبير من العساكر  
والمخبرين يتقدمهم ضابط مباحث في ملابس عادية  
يتفرق المخبرون هنا وهنا داخل الشقة سلوى  
تكاد تفقد توازنها امام العدد الكبير من المخبرين  
والعساكر غير انها تتماسك بينما ليلى تتجمد في  
مكانها في رعب الضابط بخرج مسدسه )

**الضابط** ما حدثت تحرك من مكانه يشير للمخبرين  
والعساكر )

فتشوا البيت سلوى تقف في مواجهة الضابط  
في شجاعة بينما ليلى ترتعش )

**سلوى** بأى حق تتهجموا على بيوت الناس كده ؟

**الضابط** ( الضابط يخرج لها بطاقة الشخصية ) مباحث

**ليلى** تلطم خديها ) يا مصيبتى مباحث

( ساوى تنظر البطاقة ثم تناولها له في تهكم

**سلوى** ما انا عارفه انك مباحث امال حاتكون انه يعنى

**سلوى** ترتعش ليلى سلوى تربت عليها تهمس لها )  
ليلى بلاش تخليه يحس أنك خافه

**ليلى** دأنا مرعوبه مش بس خايفه ( سلوى تلاحظ ان  
الضابط شد كتابا من المكتبة ويقذف به على الأرض  
تجرى اليه )

**سلوى** : استنى عندك .. معاك امر تفتيش ..

**الضابط**

يا سلام طبعاً ما احنا عارفين انكو حريصين  
على الشكليات وعشان كده جايب لك امر تفتيش.

**سلوى**

بتسمى القانون شكليات

**الضابط**

خلاص يا ست ما تزعليش امر التفتيش اهو  
وكمان امر القبض ( ايلى تلطم خديها )

**ليلى**

قبض يا ليلتك السوده يا ليلى يادى المصيبه  
الى انتى فيها يا ليلى

( ليلى تجرى وهى تعرج حتى تصل الى سلوى  
تهمس لها ) حانقبض عليكى يا سلوى وتسبينى فى  
المصيبة اللى انا فيها لوحدى طب مين اللى  
حايقف جانبى ويروح للست اللى

**سلوى**

( مقاطعة فى ضيق ) احنا فى ايه والا فى ايه دلوقت  
يا ليلى ؟

**الضابط**

بتقدم من سلوى وليلى ثم يصرح فيهما بجدة  
انتو بتتوشوشوا على ايه ؟

**ساوى**

وانب مالك انب مش جاي تفتش البيت فتش  
على اقل من مهلك بس يكون فى علمك حاتتعب  
نفسك على الفاضى احنا ما عندناش اى حاجة من  
اللى بتدور عليها

**الضابط**

يا سلام والمنشورات اللى مالیه الشوارع ؟  
اظن حاتقولي انها مش خارجه من عندكوا ؟

- ليسلى** تهمس لنفسها ( منشورات ) يعنى زى ما قال  
سليم فى دماغها براغيت
- سسلوى** احنا ما عندناش اى منشورات يا استاذ وفتش  
زى ما انت عايز
- الضابط** تبقوا حرقتوها ما انتو اكيد عاملين حسابكو اننا  
جاينين يعود المخبرون من الداخل )
- مخبر ١** مفيش حاجة جوه نافندم
- الضابط** آمال الدكتور كمال فين يا مدام ؟
- سسلوى** فى شغله طبعا فى الجامعة
- الضابط** ما هواش فى الجامعة ومسى هنا يبقى راح فين  
اكيد هرب لك. حيروح مننا فين الضابط يشير  
لأحد المخبرين وكان بنظر ناحية ليلى يتأمل الكم  
المزق بفضول واعجاب )
- الضابط** انت يا حمار باللى واقف خشن المطبخ فتش  
على اثر لحريق الأوراق
- مخبر ١** حاضر نافندم المخبر بخرج )
- سسلوى** تضحك فى سخرية قلتلك حاتتعب نفسك على  
الفاضى لا حاتلاقى منشورات سليمة ولا محروقة
- الضابط** احنا بقى عاوزين نتعب وجاينين دلوقت وعارفين  
ومتاكدين ان بيتكم ملغم بالمنشورات .

سلوى	يا سلام وكم ان متاكدين
الضابط	جات لنا اشارة يا هانم وقالت على كل حاجة وجاين وعارفين هانلاقى مين هنا كمان
ليلى	ليلى تلطم خديها يا مصيبتى تبقى عملتها يا سليم
الضابط	سليم اسم مين ؟
ليلى	سليم جو تشخط سلوى فى ليلى (
سلوى	سمحي تسكتى خالص وماتكلميش
الضابط	لا بقى لازم تتكلم الضابط بقرب من ليلى مين سليم ؟
ليلى	( فى خوف س س
سلوى	تشخط فيها ) قلتك ما تتكلميش
الضابط	واز باقولك اتكلمى
سلوى	سلوى والضابط بحاصران ليلى ) ما تتكلميش اتكلمى
ليلى	تلطم خديها فى رعب اتكلم ولا ما اتكلمش
الضابط	قلتك اتكلمى
سلوى	واز قلتك ما تتكلميش
الضابط	بلاش مش لازم تتكلم دلوقت بس انا حاعرف اخليها تتكلم ( المخبرون يعودون من الداخل )

**المخبر** خلاص يافندم فتشنا جوه مالفيناش اى حاجة  
**الضابط** يبقى فتشوا هنا

( المخبرون يجرون على المكتبات بنزعون منها الكتب  
ويرمونها على الأرض سلوى تنظر الى ما يحدث  
فى فلق تتركون المكتبة سلوى تتنهد تتجهون  
الى المقاعد يقابلونها ثم تتجهون الى الأريكة التى  
تجلس عليها ليلى لمخبر الذى كان ينظر اليها فى  
اعجاب يقرب منها ناظرا فى رقة )

**المخبر** ممكن يا هانم تسمى وتتفضلى تقومى من على  
الكنبه

**ليلى** قادرة بيه

**المخبر** دقيقة واحدة وحاجرجمى تفعدى تانى يا هانم  
( الضابط شخبط فى المخبر ثم يتقدم من  
ليلى

**الضابط** تنى ايه اقلب الكنبه

**المخبر** الهانم مش قادرة تقوم

**الضابط** قومى على حيلك

**ليلى** حيلى - لى انتقطع يا بيه مش فادرة اقف على  
رجليه خالص يا

**الضابط** يبقى نقومك احنا

**سلوى** يعنى ايه . حاتقومها بالعافية . ؟

الضابط	جری ایه یا استاذة ؟ ما انت عارفة طريقة التفتيش هى دى اول مرة
سلوى	قومى لو سمحنى
ليلى	مشن قادرة سلوى مشن قادرة
الضابط	طبعا مشن قادرة من اللى انتى عملتيه م الصبح فى المظاهرات
ليلى	( ليلى فى رعب ) انا يا بيه ؟
الضابط	اوعى يكون متهيألك اننا ما نعرفش عنك كل حاجة
ليلى	حاجة حاجة حاجة ايه ؟
الضابط	حاتعرفى فى التحقيق
ليلى	( فى رعب ) تا ايه يا بيه ؟
الضابط	تحقيق تعرفيش معنى ايه تحقيق
سلوى	لو سمحبت اتكلم معايا أنا ومالكش دعوى بيها خالص
الضابط	على كل حال الكلام حاسقنى معاكوا انتوا الاتنين وفى مواجعتكو انتو واللى كانوا معاكوا
ليلى	( فى عدم فهم ) سلوى هيه ايه الحكاية انا مش فاعمه حاجة
الضابط	حاتفهمى كل حاجة واتفصلى معايا يا استاذة وانى يا دكتورة .

- ليلى** فى رعب ( دكتورا أنا أنا دكتورا ؟
- سلوى** قد فهمت باقولك ايه أنت معاك أمر تفتيش وفتش وبمعاك أمر بالقبض على الدكتور كمال ومالقوش ومعاك أمر بالقبض على وأنا اهو حامش معاك أكثر من كده مفيش
- الضابط** ( فى سخرية ) الظاهر ان حضرتك ماقرتيش الأمر كويس ؟
- سلوى** ليه هو فيه ايه تانى ؟
- الضابط** ( نفتح الأمر ويقدمه الى سلوى وليلى ويقرأ أمام أعينهم الأمر بالقبض عليكى وعلى الدكتورا أمينة
- ليلى** تنهض تهلل فى سعادة الحمد لله أنا بقى ما اسميش أمينة ما اسميش أمينة
- الضابط** ما انا عارف هو أمينة ده اسمك الحركى
- ليلى** اسه يا بيه
- الضابط** باقولك ايه عيب لما دكتوراه مناضلة زيك تستعبط
- سلوى** تتقدم من الضابط ) انت فاهم غلط يا حضرة دى ما اسمهاش أمينة ؟
- الضابط** : أمال اسمها ايه ؟

- ليلى** ( فى تلقائية وخوف ) ليلي يا معادة البيه اسمى ليلي
- الضابط** عارف عارف ما هو أمينة اسمك الحركى
- ليلى** حركى ايه بيه نب بتتكلم عن ايه أنا مش فاهمة اى حاجة ولا عارفة اى حاجة
- الضابط** لما حاتشوفى نفسك صوت وصورة وانتى ماشية فى المظاهرات حاتعرفى كل حاجة
- ليلى** أنا يا مصيبتى انتوا صورتنى ؟
- الضابط** طبعا يا دكتوراه ما احنا مش قاعدين على ودانا احنا لينا عيون فى كل مكان وعارفين عنك الصغيرة قبل الكبيرة
- سلوى** الست دى مالهاش علاقة بأى حاجة
- الضابط** الست دى الراس المدبرة لكل حركتكوا يا استاذة وهى داوقت جاية لك فى اجتماع مخصوص عشان تدبكي منشورات تبث التمرد والعصيان وسط الجماهير يا دكتوراه امينة
- ليلى** يا بيه أنا اسمى ليلي وأحلف لك ع المصحف انى مش امينة أحلف لك برحمة أمى وأبويا وكل اللى خلفونى انى من يوم ما اتولدت اسمى ليلي ومن يوم ما وعيت ع الدنيا والكل بينادى لى ويقولى يا ليلي وأبويا كان تدلعنى ويقولى يا لياشى وامى كانت تدلعنى وتقولى يالولا .. و ..



ليلى انتى مش مطالبة تتكلمى دلوقت خالص هو  
معاد امر بالقض علينا من النيابة يبقى كلامنا فى  
النيابة وبس

نيا نيا نيا

( ليلي تقع مغشيا عليها )

( اظلام )

## المشهد الثاني :

٣٣

( م ٣ - سجن النساء )

المكان

ساحة بسجن النساء

الزمان

ظهرا

يبدأ المشهد باستعراض غنائى يشترك فيه عدد  
من المسجونات بملابسهن البيضاء كلمات  
الأغنية تعبر عن قهر السجن للانسان  
بعد الاستعراض نظم المسرح قليلا ثم تضاء الأنوار  
فناء سجن النساء به اعمدة دائرية  
في الخلف تظهر نوافذ السجن ذات القضبان تطل  
من ورائها بعض المسجونات  
بالساحة عدد من المسجونات هنا وهناك  
في بعض اركان الساحة نرى كل امرأتين  
تجلسان معا  
انصاف فى الثلاثين من العمر حامل  
عدلات فى الأربعين تقريبا تضع راسها على صدر  
انصاف انصاف تنقى من شعرها الحشرات  
خليفة يا عدلات يا أختى خليفة . احسن جوزى  
يصدق فى الشيء الفلانى .

انصاف

**عدلات** جرى ايه يا انصاف انت خايفة من جوزك ولا من النيابة ؟

**انصاف** النيابة مسيرها تخرجنى لكن جوزى حايطلقنى

**عدلات** بطلقك ده انه ده انت شاتقاه بأربع بنات والخامسة جاية فى السكة

**انصاف** بعد الشر اللى فى بطنى الدكتور عاطف ده انا ياما حلمت انا وجوزى ان اللى فى بطنى يطلق ولد ونسميه عاطف وعشان كده خايفه أحسن قبل ما أولد الدكتور عاطف جوزى كرامته تنقح عليه ويطلقنى ويقول ما أقدرش يس مع واحده اللهم احفظنا

( ترتفع ضحكة خلية من ركن آخر حيث تجلس لواحظ وهى امرأة شامية فاردة قدميها على طرف السلم عواطف وهى فى الخامسة والعشرين خفيفة الظل يطلقون عليها اسم صرصاره تفرد الحلاوة على قدم لواحظ لازالة الشعر

**لواحظ** تسلم انديكى ياب يا صرصاره كده جوزى بكره حانديلك

**صرصاره** رجايكى بقت انعم من بلاط الحمام

**لواحظ** عقبال ما تهيسان لبعضهما ثم تضحكان )  
حقه انا مش مصدقة انى بكره حا ابقى فى بيتى  
وفى وسط عيالى وفى حضن جوزى عقبالك انت  
كمان لما تخرجى بألف سلامة .

- صر صارة** بس أنا بيتى مالوش بيان ولا شبابيك ده مفتوح  
منه للهوا
- لوا حظ** ازاي يعنى شكله ايه بيتك ده ؟
- صر صارة** شارع كبير وحوارى صغيرة
- لوا حظ** ينيلك دمك خفيف يا مضروبه قصدك انك  
حا تخرجى ع الشارع
- صر صارة** المهم اخرج اخرج وبس
- انصاف** ( تزيح عدلات من على صدرها فى قرف ) يا ساتر  
مال شعرك كله قمل كده ليه ؟
- عدلات** حا أنظفه لمين نا حسرة للاعدام اللى مستنينة
- انصاف** لا ياختى تفى من بقك هو مش المحامى قال لك  
انشاء الله مؤيد
- ( ركن آخر نرى سنية امرأة فى الثلاثين بطلقون  
عليها اسم ثوانى تقف مستندة على عامود الساحة  
مرتدية جلبابا ضيق جدا يظهر جزء من فخذها  
تربط شعرها بشريط كالهنود الحمر تغنى فى  
ميوعة )
- سنية** يا حبيبى تعالى الحقنى شوف اللى جوالى من  
بعذك ترم ترم يدخل عسكري بصحبته  
مسجوننا يحمل أدوات تصليح المواسير ينظر ناحية  
( سنية )
- العسكري :** تصلح الماسورة فى عنبر اتنين بسرعة .

**المسجون** سرعة ايه بس يا شاويش هو انا حاكروت الحاجة لازم تاخذ حقها

**العسكري** يعنى ايه ؟

**المسجون** يعنى ايدنى فرصة اصلح الماسورة كويس وكله بتمنه

**العسكري** ايوه بس انت كمان لازم تصلح حنفية البيه المأمور لاحسن بتشر

**المسجون** انقى اجى اصلحها بكره نا سيدى

( المسجون فى صوت عال وكأنه سميع سنبة حاجى اصلح حنفية البيه المأمور بكره زى دلوقت ( يخفض من صوته ) كله بتمنه نا شاويشنا

**العسكري** خلاص خذ راحتك المهم تصلح الماسورة قبل تمام عشان اسلمك فى سجن الرجال مجرد أن ببتعد العسكري مع المسجون الى الداخل سنبة تغنى بصوت عال حتى سميع المسجون )

**سنبة** امتى حاتعرف امتى انى باحبك انت انت انت

**عدلات** قادمة تنظر الى سنبة مالك باب نا سنبة واقفة كده زى ، ما تكونى واقفة على عامود نور

**سنبة** سنبة تتقصع فى ميوعة من غير زى نا ابلتى عدلات

**عدلات** : يا بت انتى ما بتكسفيش .

هو فيه حد يتكسف من رزقه يا ابلى	سمنية
بغنى بتعترفى اهو انك مش مظلومة ؟	عدلات
تضحك فى ميوعة ) انا ملطوطة مش مظلومة ما خلاص حاكذب على مين ما انا اهو جوه السجن	سمنية
تنزل على الأرض منكشدة على نفسها ثم تولول ) والسجن سوره على وخبى على الدين بره ( تبكى عدلات تقرب منها تربت عليها )	عدلات
انب حاترجى للعياط تانى ؟	عدلات
اعمل انه الدين سودة عنيه وفكرى عمال يودى وجيب مين اللى بلغ عنى مين ده انا فى حالى وقافلة بى عليا بكى فجاة )	سمنية
اهدى نا سنية اهدى يا حبيبتى	عدلات
جسمى مولع نار نا ابلى ما بنمش الليل ولا النهار ولو عملتى فيا خدمة تكلمى لى المعلمة خوخة تدق لى دقة الج. الأحمر أفقر أتهد انا	سمنية
خلاص حاكلمها بس اهدى بقى وبطل عياط خسارة عنيكى الخطوة	عدلات
تضيق من فستانها لتبرز جمالها ) يعنى الجمال ده خسارة فى البهدة يا ابلى ؟	سمنية
الجمال ده عايز بيت العدل .	عدلات
قولى بيت العز .	سمنية

( تغنى سنية بصوت عال ) بيت العز نا بيتنا على  
بابك عبتنا ( الجميع يغنون مع سنية )

## المسجونات

بيت السجن نا بيتنا على بابك سجاننا  
يغنون بصوت عال فجأة تدخل بخيطة السجانة  
بشكلها التقليدى امرأة سمراء مرتدية ملابس  
السجانات من ورائها ليلى يبدو عليها الخوف  
والانكسار

## بخيطة

بس نا مره انتى وهيه

( الجميع يصمتون ثم ينظرون الى ليلى يقتربون  
منها بخيطة تشير لليلى على حافة السلم )

## بخيطة

اقعدى هنا يا شابة

## ليلى

( فى رعب ) أقعد هنا

## بخيطة

آه على ما بخلصوا الاجراءات مع زميلتك وتحصلك .

## عدلات

تتقدم من بخيطة ( ايراد جديد دى بخيطة ؟

## بخيطة

عدلات ابعدى عنها وماحدثش دعوى بيها  
سامعين بالله باب انتى وهى ماحدثش نقف  
هنا بخيطة تتجه خارجة ليلى تنكمش من  
الخوف عرصارة ولواحظ وسنية وانصاف  
يقتربون من ليلى )

## لواحظ

اوه نا شابة تهتمك اوه ؟ شيك من غير رصيد ؟

## ليلى

( فى خوف ) هه لا . لا .

## عدلات

: يبقى قتل .



سمنية قتل ايه بس ؟ يا ابنتى هو عشان ما أنت قاتلة يبقى  
كل اللى بيخش السجن قتالين

لواحظ تبقى مخدرات

ليلى ( فى خوف ) لا لا

صر صارة يبقى فى الأخضر شكلك كده تزييف

سمنية لا يا صر صارة لو كان على شكلها تبقى دعارة

ليلى ( تصرخ فى الجميع ) لا لا انا ماليش دعوة بكل  
اللى بتقولوده ماليش دعوة ليلى تبكى تتقدم  
منها عدلات تربت عليها )

عدلات طب بس يا شابة ما تزعليش هم كده اول ما يخش  
لهم يراد جديد بيقعوا عايزين يعرفوا التهمة  
ايه

ليلى تهمة ايه سب انت انا مش متهمة خالص  
انا جابة ظلم ظلم

عدلات ترب عليها وتحاول أن تأخذها على صدرها ليلي  
ترفض ( خلاص بلاش واهدى يا شابة مالك  
متلبشة كده ليه ؟

لواحظ حبيبتي از عارفة متأثرة من منظر السجن  
بالك شابة كلنا اتأثرنا زيك كده يوم ما دخلناه  
لكن يوم ورا يوم أخذنا عليه وحبناه واننا اه  
خارجة بكره لكن زعلانه عشان حا أسيب حبابي  
اللى أخذت عليهم وأخذوا عليا

ليسلى

هو انت تهمتك ايه ؟

لواحظ

حرميايه

سمنية

كدايه دى انت اللهم احفظنا وممسوكة آداب  
زيننا

لواحظ

بس انا حرميايه وحاكى لك اللى حصل يا شابة  
عشان تتسلى وتضحكى وتنسى الهم ينساكى  
بالك يا شابة انا كنت داخلة أسرق شقة بتاعة  
اتنين نسوان من اللى اللى اللهم احفظنا  
الذهب عندهم يامه وبعد ما دخلوا الأوضة  
وقفلوا عليهم البيبان والشقة بقى هس خرج  
انسا من ورا الدولاب وانسحب وليب الذهب  
كله وراحة على باب الشقة ولسة حافتجه  
وهب بوليس الآداب طب وكن اول واحدة  
انقبض عليها لكن وحياتك وحياتك عمل  
المستحيل لجل جوزى يعرف انى بريئة وشريفة  
وعفيفة ليلى تندمج فى الحكاية )

صر صارة

قوليلها عملتى انه باب نا لواحظ

لواحظ

لما البوليس اخدنى على القسم اول حاجة عملتها  
جريب على بيب الراحة واسم الله على مقام ستى  
لفيت الذهب فى منديل وخبيته فى حته حساسة

ليسلى

( ليلى فى عدم فهم ) حته حساسة ؟

لواحظ

يوه جرا انه نا شابة ده انت الظاهر ست  
الافرنكة وماتعرفيش حاجة

سمنية

يبقى عرفيها قوليلها حته حساسة يعنى انه ؟

( لواحظ تهمسن الليلى فى اذنيها ليللى تتنفض  
صارخة )

يا لهوى مش معقول

ليلى

لواحظ

بس حصل و حياة من جمعنا من غير ميعاد حصل  
صحيح كان حالموتنى بس استحملت ما أنا لازم  
اثبت لجوزى انى شريفة وعشان كده ما قدرتش  
أقول للبوليس انى حرامية ليه عشان اول هام  
ما يخذش منى الذهب تانى هام عشان أثبت  
براءتى لجوزى وفعلا اول زيارة لأمى ادتها  
الذهب وحكىتها لها الى حصل واول جوزى  
ما اخذ الذهب وعرف الحقيقة جه زارنى وانه  
بكره حاجينى من طلعة النهار بالطبل البادى  
والمزمار ما أنا شريفة وعفيفة وعمر ما حد لافس  
وادنى قدامك أهو بقى لى هنا ست شهور وانه  
مظلومة ( ليللى فى خوف وعدم  
ذهول )

بغنى انه ممكن الواحد يفضل فى السجن  
ده وهو مظلوم

ليلى

كلنا مطالبين يا شابة

انصاف

( تصرخ فى هسترية ) لا لا أنا لا يمكن أقعد هنا  
لازم أخرج لازم أخرج ( تدخل سلوى مع  
السجانة تراها تجرى اليها ) الحقينى يا سلوى  
الحقينى

ليلى

مالك يا شابة النسوان دى عملت حاجة زعلتك .

بختية

: احنا يدوب بنسألها تهمتها ايه

عدلات

مش يمكن زميلتنا تقف جنبها يا ابنتي	سسنية
لا دول مش منكو خالص      تشير على سلوى دى الست سلوى صحفية وكانت هنا زمان ولما خرجت كتبت عن السجن واللى بيعجرى فيه	بخيتسة
تهمس لبخيتة ( ماكنش المفروض تسيبى ليلى هنا      انا قلتك انها اول مرة تخش السجن	سساوى
على عينى      سب سلوى      ما هى الادارى لسه ماقتليش حا تسكنوا فين	بخيتسة
طب حاولى تخلصى الاجراءات دى بسرعة	سساوى
من عنيه يا ست الكل      يا اميرة يا اللى وحشتينا ووحشنى كرمك الزايد      تتجه لتمشى تدخل هند فتاة فى العشرين تنظر الى سلوى وليلى والجميع ملتفون حوليهما      هند تسأل انصاف فى ( همس )	بخيتسة
دول يا انصاف      ايراد جديد ؟	هنسد
لا دول ناس الفرنكه والست دى صحفية واننا حاحكى لك حكايتى اللى تصعب ع الكافر عشان تكتبها فى الجرنال جوزى يقرأها ويعرف انى مظلومة وشريفة وربنا يجازيها اللى كانت السبب	انصاف
تتقدم من انصاف فى عصبية صارخة فى وجهها ) ماتشاوريش عليا يا دلعدى مش انا السبب فى اللى جرالك      ده انتى السبب فى اللى جralى      وروحى منك لله ضيعتيني وربنا نتقم منك .	هنسد

انصاف كل واحد منه لله يا حبيبتى وأنا ما ضربتكيش على  
ايدك انتى اللى جيتى ووقعتى فى عرضى وقلتى لى  
خدنى معاكى بيت الشغل عمل فىكى معروف  
واخذتك يبقى ده جزائى

هند ( باكية ) كنت جعانة وعريانة ومش لاقية اللقمة  
عمرى ما اشتغلت فى بيوت لكن لما ابويا رقد عيان  
قرصنى الجوع وكان لازم اخرج واشتغل

انصاف ( تقترب من هند ترب عليها فى حنان ثم تنظر  
لسلوى ولىلى غلبانه وصعبت عليها ومن طيبة  
قلبي اخذتها معايا شقة مفروشة أنا مسئولة  
عنها وباشتغل فى سابعة زيها وقلت وماله أهى  
تسترزق معايا والقرش اللى اقبضه نقسمه

هند وكأنها تكمل حكاية انصاف ) واشتغل معاها  
لكن البيه جه وقالى انت بالذات يا هند اللى  
تنضفى لى اوضتى

انصاف ويوم ورا يوم بدل ما تنضفى اوضته سمعتى كلامه  
وعملتى الشئ الفلانى وكنت أنا باقف احرس لكم  
الشقة

هند كنت بتاخدى حقك وماهيتك زادت

انصاف ماقلتش لا ماينكرش ده حصل بس بشرفى وعمر  
أنا ما عمل حاجة لكن لما طب البوليس اخدنى  
معاكى والتهمة بق لبسانى وياكى ( تبكى )

وجوزى لا يمكن حايصدق انى شريفة وبكره يطلقنى  
ويرمينى فى الشارع وانا مظلومة

أنا اللى اتظلمت معاكى وضيعت بقية عمرى وخلص  
اترمت للمقدر والمكتوب

هند

ما بس بقى يابت هو كل يوم والثانى تقوليها  
الكلمتين دول خلاص اللى جرى جرى باندم  
يا بنتى

عدلات

اسمك ندم

سلوى

اسمها هند لكن هى اللى مسمية نفسها ندم

عدلات

ندمى ندمى على اللى راح وماعدش يرجع تانى  
ندمى على دمي اللى ساح منى فى غمضة عين  
ندمى على شرفى اللى راح منى من غير زفة  
ولا زغروده ده انا عشب عمرى كله احافظ عليه  
لجل يوم فرحى أمى وأبويا يستنوا ورا الباب  
عشان ينفوا ويقولوا بيضتى الشاش نا عروسة  
بيضتى الشاش نا عروسة هند تدق على  
الأرض وتشد طرحتها وتظل تغنى وتلف وتدور  
كما الدجاجة المدبوجة عدلات تحتضن هند فى حنان  
كى توقفها عن الدوران وتبعدها عن سلوى  
وليلى )

هند

اوعوا تتأثروا نا سمات دول كل يوم يعملوا الشوية  
دول مايبصدقوا يلاقو حد جديد عشان يفكو  
الهم من على قلوبهم ويحكوا اللى حصل بدل  
المره عشرة .

عدلات

سمنية

( تتقدم من سلوى وليلى وهى مستفرقة فى الضحك ) أنا بقى حكايتى مسخرة خالص  
حاتضحكوا مش تبكيكوا حكايتى تنفع للسيما  
ولو عملتى جميل يا سب يا صحفية تحطلى لى  
صورة بالألوان حجم كبير وتكتبى عليها سمنية  
ثوانى انس الليالى شريفة وعفيفة وتهمنى  
يادوب رقاصة

لواحظ

ماتمبهيش الرقصات يا مفضوحة وقوليلها  
تهمتك ايه بالضبط

سمنية

تهمة بسيطة وحياتك يا ست يا صحفية كل اللى  
باعمله انى باحب الرقص

سلوى

وهو الرقص تهمه

سمنية

لا بس ما هو أنا أصلى بارقص من غير هدموم

ساوى

ايه .

سمنية

باحب أرقص عري غيه فيها حاجة دى  
مزاج بعيد عنك يبقى عيب ولا حرام

ساوى

يترقص فين معنى

سمنية

فى بيتى وقافلة بابى على ومابتناقش منه  
ما هو يا حبيبتي الرزق يحب الخفية الرجالة  
العواجيز المهاطل اللى بيجوا من كل بلد شكل  
عارفين بيتى وييجونى لحد عندى هم يتفرجوا  
ويدفعوا وأنا أرقص وأخد يبقى البوليس بتاع  
الأداب يتحشر فى اللى مالوش فيه ليه وييجى

يقبض عليه ده انا شريفة وعفيفة ووحياتك  
يا ست انا بنت بنوت ولسه بختم ربى

يا معارة صرصاره

سنية أنا معارة قال على رأى المثل لا تعيرنى ولا أعايرك  
ده اللهم ناننى وطايلك طب ان كنت شاطرة قولى  
تهمتك ايه يا ست صرصاره

اسمك صرصاره؟ سىاوى

صرصاره اسمى عواطف بس بيدلعونى صرصاره لانى منمنمة  
ومسممة زى ما أنت شايقة

سنية مائلوعيس فى الكلام وقوليلها تهمتك ايه

صرصاره فى حرج وكسوف تهمتى تهمتى آه انا انا  
جلابة حشيش معتبر من اللى يعدل الدماغ  
ويصحصح النافوح

سنية انا بقى اللى معارة ولا أنت ماتقولها على طول ان  
تهمتك اللهم احفظنا

هنسد تقوليلها نا بب ان تهمتك المقدر واللى مكتوب  
ع الجبين لازم تشوفوا العين حاستعرى من  
تهمتك ليه نا بب نا صرصاره هو انت احسن  
من مين

سنية انا عارفة ما احنا كلنا فى الهم شرحه ولا عايرة  
تقولى قدام الهوانم انك شريفة

صرصاره فجأة تهجم على سنية تشدها من شعرها فى  
غضب وهى تصرخ بها ايوه شريفة وغضب عنك



وعن اللى يتشدد لك شريفة ما انا كنت توبت والله  
العظيم كنت توبت توبت توبت صرصاره  
تتشنج وهى تلطم خديها وتردد كلمة توبت سنیه  
تجرى عليها وتأخذها فى حضنها وتربت عليها )

سنيه تقطعنى حبيبتى ماكنش قصدى ده انا باهزر  
معاكى بابت

هنده ياختى ومالك مكرهاها قوى كده يا صرصاره  
ما احنا كلنا فى الهوا سوا

سنيه تضحك وتغنى وانب فى الهوا من صغرنا  
سوا يا هوا يا هوا اضحكى بقى يا صرصاره  
وماقلبيش الحكاة جد هو احنا ناقصين نكد

ليلى ( تنظر الى ما يحدث فى رعب ) ( تهمس ) سلوى  
خرجينى من هنا خرجينى

سلوى السحانة بتحضر لنا الزنزانه

ليلى يا مصيبتى زنزانه تانى

سلوى اطمنى يا لىلى زنزانه السجن أنصف من تخشيبه  
القسم بكثير

عدلات يا حزننا هو انتوا بيتوا فى التخشيبه

سلوى ليلتين

عدلات ليه يا اختى انتوا مش باين عليكو وش ذلك .

سلوى : ذلك ايه . احنا معتقلين .

سنيّة	سياسة يعنى ؟
سلوى	آه
عدلات	وليه يا أختى هو الملك فاروق رجع تانى ؟
سلوى	ايه ماسمعتوش عن المظاهرات اللى كانت فى الشوارع عشان الأسعار زادت
هند	يوه ابوه يبقوا انتوا الاتنين محبوسين فى السياسة
ليلى	تصرح فجأة ( لا لا انا مش سياسة لا انا ماليش فى السياسة لا انا مافهمش فى السياسة لا
سنيّة	امال بتفهمنى فى ايه يا اخه
ليلى	اخيه
سلوى	تهمس لليلى فى هدوء ( لو بارح فى النيابة اديتهم بطاقتك ولا باسبورك كانوا ادلوا على شخصيتك وماكنش زمانك معايا دلوقت
ليلى	عايزانى ادلهم على شخصيتى عشان جوزى
	يعرف ويجى يدبحنى ده كان يوم اسود يوم جتلك كان لحظة منيلة ستين نيلة ساعة ما فكرت اجيلك تفتينى
	وبدل ما تفتينى وقعتينى فى مصيبة ده لو حد عرف وبلغ سليم حايبقى آخر يوم فى عمرى
	( فجأ تسمع صوت ضجة نرى الهام امرأة فى الخامسة والثلاثين من عمرها مرتدية

ملابس قريبة من ملابس ليلي حولها اربعة فتيات  
جميعهن بملابس فاقعة اللون عدلات تشير  
لسلوى )

عدلات ما دام حضرتك صحفية اكتبى عن ستات آخر  
الزمن دول

سلوى ايه دى ؟ ممسوكه فى ايه ؟

عدلات بتاجر فى الأبيض

سلوى الأبيض ؟

عدلات السسم الهارى البودره بعيد عنك ووقع البنات  
دول معاها

الهام ( الهام قادمة تنظر ناحية ليلي فى دهشة ثم تصيح )

مش ممكن مستحيل انت هناك يا ليلي

ليلي تنظر اليها فى رعب هه أنا أنا

الهام ايه انت مش عارفانى

ليلي تحاول أن تدارى وجهها بعيدا ) هه لا لا أنا

ما اعر فكيش ما اعر فكيش

الهام تضحك فى سخرية ) طيب عينى فى عينك كده

الهام تحاصر ليلي ليلي تصرخ فى وجه الهام

فى عصبية غير طبيعية )

ليلي : أنا ما اعر فكيش.. ما اعر فكيش ما اعر فكيش..

( ظلام )

## المنظر الثالث :

المكان

زنزانة بسجن النساء

الزمان

غروب

- ممر صغير يؤدي الى زنزانة

- حين تضاء الأنوار نرى سلوى وليلى قادمتان  
مع السجانة متجهين الى الزنزانة

- اضاءة على زنزانة جدرانها قاتمة بها اربعة أسرة  
من طابقين السجانة تسبق سلوى وليلى وتفتح  
لهما باب الزنزانة

بخيتة

خشي يا ست سلوى خشي نا حبيبتى  
( ليلي تقف في الممر وترفض الدخول الى الزنزانة ) .

بخيتة

مالك يا شابة خافعة كده ليه ده كفاية ان  
الست سلوى الطيبة الأميرة معاكى

سلوى

متشكرة نا بخيتة المهم جبتي اللى قلتك عليه

بخيتة

طلباتك امر جبت لك اربع مراتب اهم .

( تفرد المراتب عبارة عن خرق ممزقة ليلى  
تنظر اليها في دعر )

وكل اللى تأمرى بيه أنا تحت أمرك فيه انت  
وحشتينا ووحشنا خريك الزايد على فكرة أنا  
لما فتشتك سبت لك شوية فلوس خبيهم بنفعوا  
لروم الاكراميات

**سلاوى** عارفة ومتشككة تخرج نقودا من صدرها  
تماعيا لبخيتة تتنزع قبولها )

**بخيتة** لا لا خريك سابق ( تأخذ النقود ) بس لو ما كنتيش  
تحلفى

**سلاوى** المهم مين معانا فى الزنزانة هنا

**بخيتة** انتى وحبيبتك اللى معاكى وبس ويدوب شابة  
جاة من شوبة أبصر الادارة مش راضية كنها  
مع الشبابات اللى ممسوكين فى السياسة

**سلاوى** وهو فيه ستات تانيين مقبوض عليهم فى السياسة

**بخيتة** كثير ناختى بنات حلوين وموظفين بس الادارة  
مقعداهم فى عنبر لوحدهم

**سلاوى** فيهم واحدة اسمها الدكتورة امينة

**بخيتة** لا ده فيهم واحدة اسمها المزميل نورا واحدة  
اسمها المزميل حنان وواحدة تانية اسمها مزميل  
سهام وما تعدش لكن مفيش واحدة اسمها  
امينة ؟ .

ليلى

طب اللى جات من شوية دى اسمها ايه ؟

بخيتة

لا دى تلميذة من بتوع الجامعة وزى اللى اسمها  
منى وبعد ما يخلصوا معاهم الاجراءات  
حاتجيبها زميلتى بتاعة بعد الظهر لأن انا ورديتى  
خلصت وعازمة أروح أعمل لأبو سيد كوارع  
تستاهل بقى السامعين وبكره الصبح حاكون  
عندكو ( بخيتة تخرج ليلى ما زالت واقفة خارج  
الززانة تنظر حولها فى ضيق سـلوى  
تتجه اليها )

سـلوى

خسى نا ليلى انت واقفة بره ليه ؟

ليلى

واخش جوه ليه

سـلوى

هى دى ززننتنا

ليلى

ززنانتك انتى لكن مستحيل اخش هنا  
لازم خرج لازم أخرج

سـلوى

ليلى دخولك فى السجن دلوقتى لا باسدى  
ولا باندك دى ظروف ولازم تتحملها

ليلى

مش قادرة مش قادرة

سـلوى

حاولى نا ليلى حاولى واهدى واقعدى ارتاحى  
على ما أحضر لك أنا السرير تبدأ فى فرش  
المراتب )

ليلى

: أنا . انا اناام على السرير ده .

سلاوى	آه وحا أخط لك مرتبتين
ليلى	قولى ورقتين
سلاوى	ليلى احنا فى سجن مش فى اوتيل ولازم تواجهى الأمر الواقع
ليلى	ش قادرة مش قادرة تبكى فجأة )
سلاوى	ليلى أنا عايزة أسألك سؤال محدد ولازم تردى عليه وبصدق
ليلى	ايه ؟
سلاوى	من ساعة ماشفتى السب اللى اسمها الهام دى وانب مش على بعضك انتى تعرفيها نا ليلي ؟
ليلى	فى خوف وتوتر وارتابك هه لا لا أنا حا أعرف الأشكال دى منين ؟
سلاوى	غريبة متهيالى انها تعرفك دى ندهت لك باسمك
ليلى	( فى غضب ) بس أنا ما أعرفهاش ما أعرفهاش قلتلك ما أعرفهاش هوه تحقيق
سلاوى	ايوه عقيق ولازم أعرف الست دى بالنسبة لك ايه ولو كنتى مش عايزة تقولى دلوقت نأجل كلامنا لبعدين فجأة يفتح باب الحجرة وتدخل شقيقة امرأة فى الخمسين مرتدة ملابس السجن مكحلة العينين على صدرها عدد كبير من أغطية



زجاجات البيبسي تضعها كأنها نياشين في وسطها  
حزام كما الرإقصات وتمسك في يدها مبخرة )

شفيفة شمسوى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلوا ع  
الرسول واعوذ بالله من الشيطان الرجيم وباسم الله  
الرحمن الرحيم يا قادر يا عظيم يا مسامح يا كريم  
ارحم الصبايا من غدر الزمان واشفع لهم يوم  
المات

شفيفة شمسوى تدقق النظر في شفيفة ) مين ؟ شفيفة ؟  
ماعرفتكيش ازيك يا شفيفة تحضنها )

شفيفة شمسوى وحشتيني يا ست سلوى ووحشتنى حنيترك  
وحدتك اللى يرد الروح

تنظر الى ليلى اهلا يا شابة دى برضة  
سياسة

ليسلوى لا لا انا مش سياسة وماليش دعوى بالزفتة  
الى اسمها سياسة دى

شفيفة امال لى اخذة جاية فى ايه

شمسوى حا أبقى أحكى لك بعدين المهم قوليلى انت لسة  
هنا يا شفيفة

شفيفة وعمرى ما حا أخرج من هنا

شمسوى ياد انت بقالك قد ايه ؟

شفيفة : ما تعديش .

سلوى

وخارجة امتى ؟

شفيقة

ما بعدش

سلوى

هو اتحكم عليكى بايه ؟

شفيقة

بالعمر كله و خلاص السجن بقى دارى و سترى  
و غطايا و نسيت الدنيا بره و كفاية قعدتى هنا فى  
وسط احبابى يو الكلام حاياخدنا ما تعرفيها  
بى نا ست سلوى قولى لها انا مين

سلوى

دى الست شفيقة

شفيقة

تفرد جسدها فى زهو ( شفيقة التختروان  
راقصة الشمعدان . شارع محمد على كله مكنش  
فيه غير شفيقة واحدة كنت صاحبة تخت وتخت  
ايدى الطبالين والزمارين وكافة الآلاتية ده غير  
سبعتاشر رقاصة تربية انديه شفيقة اللى قدامك  
دى الكل كان بيحلف بحياتها وجمالها ورنه خلخالها  
والشمعدان كان تاج على رأسها بالك رقصت  
قدام البشوات والبهاوات والنياشين دى كلها  
من المعجبين ( تشير الى اغطية البيسى )

النيشان ده من الخديوى اسماعيل والنيشان ده  
من الملك فؤاد الأول وده من الملك فاروق الثانى  
وده من الرئيس جمال عبد الناصر وده من الرئيس  
السادات وده من من سليم

ليسلى : سليم سليم مين ؟

سليم الأول وده من سليم التانى وده من التالب  
وده من الرابع معجبنى كانوا كثير وعشاقى اكر  
وأكثر والكل كانوا بيفرشوا الأرض تحب رجله  
بالورق الأخضر لكن أنا بقى أنا

فجأة شقيقة تدور حول نفسها فى رقصة محمولة  
وهى تردد ) حبيب اتخميت قتلت ارتاحت  
حبيب اتخميت قتلت ارتاح تظل تردد  
بهستيريا حتى تخرج من الزنانة

لىلى

تسأل فى دهشة ) انه حكاية الست دى ؟  
ما عرفش غير الأربع كلمات دول من يوم ما دخل  
السجن وهى بتقولهم

سلوى

( تبتعد عن سلوى وهى تتمتم ) حبيب تخميت  
قتل ارتاحت صوت سجة من الخارج مع  
صوت منى وهى تردد )

لىلى

ممنوع ممنوع ممنوع هيه كل حاجة تقوللى  
ممنوع

منى

تدخل منى تقف عند المدخل منى فى العشرين  
تقريبا مرتدة بنظرون جينز وقميص مشجر ومعها  
حقبة ملابسها تدخل مندفعة مع سجانة أخرى  
تبدو عليها الشراسة شكلها يعبر عن السجانة  
التقليدية بكل بشاعتها

ايوه ممنوع ماتعرفيش يعنى ايه ممنوع  
يا دلعدى ؟

السجانة

منى : اتكلمى كويس .

السجانة  
ما تمسكى مسطرة وتأديبني يا مزميز عشان  
بأقولك ممنوع أبوه يا أخه الكتب ممنوعة  
والورق الأبيض برضه ممنوع ودى أوامر الأمور

مبنى  
قتلتك ودينى للأمور

السجانة  
ممنوع

مبنى  
بقى تجيبلى لائحة السجن أقرأها وأعرف إيه  
اللى ممنوع بالظبط

السجانة  
ممنوع

مبنى  
ممنوع أقرأ اللائحة

السجانة  
كله ممنوع نا ضننا ودى أوامر وأنا عبد الأمور  
نا دلعدى وأنا ما على غير أقول ممنوع

مبنى  
بس دى أبسط الحقوق وأنا لايمن حافط فى  
سامعة ؟ وبلغى الأمور انى عايزة أقابله  
ولو رفض أنا مش حاسك

السجانة  
حاتعملى انه نا أخه

مبنى  
حا أضرب عن الطعام

السجانة  
عجاب عليكى قد الزيلة ومقاومة التيار

مبنى  
بطلى الكلام الفارغ ده وروحى هاتى لى اللائحة  
عشان أعرف اللى ليا واللى عليا

السجانة  
بقى اكتبى طلب وقولى انك عايزة اللائحة واكتبى  
على عرض حال دمغة .

- منى** وانا اجيب العرض حال ده منين ؟
- السجانة** اهرشى وانا اجبك كل اللى انتى عايزاه ( تهمس لها ) بس فى السر
- منى** تبقى رشوة انا حاوديكى فى ستين داهيه ( تحاول ان تخرج السجانة تشدها وتدفع بها داخل الزنانه )
- السجانة** جرى ايه يا شابة مالك جابة متقنعة ليه انتى الظاهر ما دخلتيش سجن قبل كده خشى باقولك
- منى** سيبى ايدى سيبى ايدى ( منى تعافر بعدها من بد السجانة سلوى تجرى عليها )
- سلوى** ايه ده اوعى كده سيبى اندها نب اتجنن
- السجانة** مدوخانى من ساعة الادارة ما سلمتها لى وهى هات يا شخط فيا
- سلوى** طب بس واتفضى انتى تقى
- ( السجانة تدفع منى داخل الزنانه ثم تغلق الباب فى عنف سلوى تفتح الباب تشخط فى السجانه )
- ما تقفليش الباب لسه ميعاد قفل الببان مجاش .
- السجانة** ده انت متودكة بقى
- ( تخرج سلوى تقترب من منى ) .

اهلا خشى يا	سلوى
منى عبد السلام	منى
وانا سلوى عزمى	سلوى
الصحفية	منى
بالضبط	سلوى
قريب لك كثير	منى
كويس عشان اسمع رايك	سلوى
مش حابجيك لانى مختلفة معاكى فى وجهات النظر	منى
لا يبقى كده انا عايزة اسمع المهم خشى دلوقت عشان ترتاحى واقدمك زميلتنا فى الزنانة ليلى مختار	سلوى
( ليلى جالسة كالمزهولة منى تتقدم منها وتمد يدها بالسلام )	
اهلا وسهلا	منى
قوليلى تحبى تختارى انهى سرير	سلوى
الى حضرتك تشوفيه	منى
حضرت السرير ده ليلى وانت اختارى ( منى تنظر الى اعلى )	سلوى
بيتهياالى انا اختار السرير الى فوق انا اقدر اطلع لكن انتو ممكن يكون صعب عليكو الطلوع	منى

( تحاول أن تصعد الى السرير غير انها تتوجع )

اى اى

مالك ؟

سلوى

شومة ع الماشى جات على رجلي

منى

انتى كنتى فى المظاهرات

سلوى

امال معنى حايبقى مقبوض عليه فى ايه ؟

منى

قبضوا عليكى فى الشارع ؟

سلوى

آه وبعد كده خدوني على البيت فتشوا وعشان

منى

كده جيب هدومي

على فكرة فيكى شبه كبير من بنتى هدى

سلوى

عندك بنب حلوة زى كده

منى

قمر فى أولى آداب عين شمس

سلوى

از نس آداب القاهرة

منى

عين شمس والقاهرة خرجوا مع بعض فى المظاهرات .

سلوى

مش كده ؟

مش بس الجامعات معظم المعاهد كمان بنتك

منى

من اللى خرجوا معنا ؟

ايه لا المهم انا سعيدة سعيدة قوى بـ

سلوى

بابه ؟

منى

بان شباب القمصان المشجرة والبنطلونات الجينز

سلوى

تنزل الشارع .

- مـنـى ( نضحك ) ولسه  
سلوى كمال جوزى دايمًا نقولى بلدنا عايشة على  
بركان
- مـنـى السب والراجل مع بعضهم اللى حافجروا البركان  
ده مش كده
- سلوى طبعًا
- مـنـى امال كتابتك ومناقشتك بتقول غير كده ليه ؟
- سلوى بتقول ايه ؟
- مـنـى حضرتك مهتمة بقضية المرأة وانا مش مؤمنة  
اطلاقًا ان فيه حاجة اسمها قضية مرأة القضية  
الحقيقية هى قضية المجتمع كله
- سلوى تبسم فى سخرية ورقة ده صحيح يا منى بس  
فيه خصوصية لقضية المرأة
- مـنـى خصوصية ايه السب واخدة كل حقوقها المهم  
انها تمارسها وتعيشها لكن تقوللى خصوصية لا
- سلوى ليه هى لما الست بتبقى قاعدة فى بيتها وبتجيلها  
ورقة طلاقها دى مش خصوصية ؟ ولما جوزها  
تجوز عليها ويقولها ان كان عاجبك وي تتحمل  
يا اما بيتها بيتخرب دى مش خصوصية
- مـنـى بس فيه رجالة كثير مقهورة وتعبانة ومظلومة
- ليلى قطعوا الرجالة عمرهم ما بيتظلموا هم  
بيظلموا بس .



مثنى  
مفيش حد بيظلم حد غير لو الحد ده يستسلم  
للظلم

( فى هذه اللحظة يفتح باب الزنزانة وتدخل السجانة  
فى يدها كمية من المفاتيح تشخشخ بيهم )

السجانة  
يا الله يا نسوان خشوا اعملوا زى الناس عشان  
حاقفل عليكم الزنزانة

مثنى  
( تنظر الى السجانة فى غيظ ) نسوان ايه يا ست  
انت ؟ مش تهذبى الفاظك ؟

السجانة  
مالها الفاظى يا دلعدى عايزانى اقول ايه  
يا هوانم

مثنى  
ولا هوانم انت عارفة انتى بتكلمى مين

السجانة  
ايه السفيرة عزيزة ولا الملكة فريدة ؟

سلوى  
خلاص انت عايزة ايه ؟

السجانة  
انا مش عايزة حاجة انا كنت بس جاة اعمل  
بأصلى واقول خشوا بيت الراحة قبل ما أقفل  
عليكوا لكن خلاص حا أقفل والجرادل أهى  
( تتجه السجانة لتخرج سلوى تعترض  
طريقها )

سلوى  
استنى شوية حانروح الحمام وبعدين ابقى  
اقفل

السجانة  
لا بقى انا العفريت ركبى حاكم انا ست  
شرانية . ولما باتعصب ما باعرفش ابويا والشابة

ذى من ساعة ما جات وهى معصبانى قال  
رشوة قال هو انا لما اقولها اهرشى ابقى  
باطلب رشوة

**سلوى** خلاص حقك عليا انا وقوللى انت  
اسمك ايه ؟

**السجانة** وداد وبیدلعونى بوده

**سلوى** طب يا ست وده لو سمحتى استنى شوية  
لحد ما تدخل الحمام وبعدن اقفلى زى ما انتى  
عايزة صوت صفارة التمام )

**السجانة** فات الميعاد يا عنية صفارة التمام ضربت ومادام  
الهرش عندكو رشوة بالأذن مضطرة اقفلى عليكو  
بالأذن يا جيبىتى

تبعد سلوى عن الباب ثم تفلقه بالمفتاح فى غلظة  
متعمدة ان تظهر سطوتها ليلى تجرى على الباب  
تمد يدها كى تفتحه فى عصبية تصرح فجأة )

**ليسلى** يعنى ايه ؟ خلاص باب الزنانة اتقفلى علينا ؟  
**سلوى** ما هو بيتقفلى كل يوم من سته المغرب لحد سته  
الصبح

**ليسلى** وبعد كده نخرج

**سلوى** لا طبعا احنا يدوب لينا فسحة صغيرة بره فى  
الحوش لكن من حقنا نخرج فى المرد ده ونروح  
التواليت .

لیلی با مصیبتی با مصیبتی یا مصیبتی یعنی انا  
دلوقت جوه السجن

مسنی فی عتاب تنظر الی لیلی فی دهشة ( لا بقی اللی  
بتعملیه ده هو اللی حایظینا نحس اننا فی سجن  
فعلا وعیب لما احنا نعمل کده احنا ناس  
سیاسیین وعارفین اننا حانخس السجن فی ای  
وقت

لیلی انا بقی یاختی مش سیاسیة ومالیش فی الکلام ده

سلوی بأقول ایه احنا دلوقت لازم نهدي وخلص  
اتقفل علینا باب واحد وفيه حاجات لازم نتکلم  
فیها

مسنی انا محتاجة اسمعک لأن اول مرة اخش فیها  
السجن

سلوی بعنی انتو الاثنین اول مرة تخشوا وعشان کده  
الليلة دی اصعب ليلة علیکوا لکن من بکره  
حا تتعرفوا علی عالم السجن وحا تبقى تجربة  
تعیشوا تحکوا عنها العمر کله

لیلی تجربة دی نصیبة وحلت علی نصیبة نصیبة

مسنی المصیبة الحقیقیة بقی انک تقعدی تولولی کده

لیلی جرى انه یاختی هو انا نقصاکی بأولول  
علی حالی وعلی غلبی وعلی مراری

سلوی وبعدين یا جماعة مش ممکن تكون دی البداية

مأ حدش عارف احنا حنفضل مع بعض هنا  
قد ايه

ليسلى  
تفى من بقك انا لازم اخرج لازم تنشج  
باليكاء وسلوى ترب عليها فجأة نسمع صوتا  
آتيا من النافذة هو صوت المعلمة خوخة (

خوخة يا ست يا بتاعة الكتوبة

سلوى مين ؟

خوخة انا يا اختى بادحرج الما يا حبيبتى

سلوى اهلا وسهلا

خوخة  
خدى الأسانسير باعته لك فيه هدية صغيرة على  
ما قسم ( نرى حبلا هابطا من أعلى على نافذة  
الحجرة ذات القضبان سلوى تمسك الحبل نرى  
مربوطا فيه كراسة وقلم وعلبة سجائر وباكو شاي  
وكيس سكر )

سلوى ايه ده ؟

خوخة  
كراسة وقلم للكتوبة وعلبة السجائر تعدل بيها  
دماغك والشاي والسكر لزوم المزاج والصحبة  
الحلوة

سلوى وهى تمسك الأشياء من الحبل انا متشكرة  
قوى يا

خوخة : المعلمة خوخة جارتك ساكنة فى الجناح اللى فوقك

نسألوى ( تقدم الأشياء لنى وليلى وهى مستفرقة فى  
الضحك مش باقولكو تجربة شانفين زميلتنا  
فى السجن بتحيينا ازاي ) ؟

منى زميلتنا ايه بس ؟ دى تلقىها حرامية ولا قتالة  
قتلا

سألوى ايا كانت المهم انها بتتصرف معانا من اول يوم  
بانسانية

( ليلي تضع بدها على بطنها )

ليلى طب الحقينى وقوللى اعمل ايه فى المصيبة اللي  
انا فيها دى ؟

سألوى فيه ايه ؟

ليلى عايزة عايزة اعمل تواليت

سألوى حالا جببتى حاحضر لك تواليت

ليلى هنا

سألوى آه فى الجرادل

ليلى يا مصيبتى فى الجرادل

سألوى الضرورة لها احكام يا ليلي والمضطر يركب  
الصعب الزنزانة حاتفضل مقفولة للصبح  
حاتعملى ايه ؟ حاتفضلى تتلوى كده ؟

ليلى مقدرش جردل لا مقدرش مقدرش فجأة  
يسمع صرخات مدوية ) يا مصيبتى ايه ده ؟

سلوى	تتجه الى النافذة ) يا ست وده
السجانة	من الخارج ) ايوه عابزة ايه ؟
سلوى	اسه الصريخ ده ؟
السجانة	انصاف بتولد الهى زبنا ينتعها بالسلامة
سلوى	طب ما تلحقوا تودوها المستشفى
السجانة	الوجع جالها على غفلة وعدلات بتولدها
ليلى	معقول معقول كل ده بيحصل فى السجن
سلوى	مش بأقولكم تجربة غنية لازم نعيشها
منى	يوه بس ده شىء مش حضارى معقول تولد فى زنزانة مفياش اى تجهيزات
سلوى	يا ما حصل فى السجن قبل كده تتجه الى بطانية تشدها )
منى	حاتعمل ايه ؟
سلوى	حامل تواليت معتبر ساعدنى منى تساعد سلوى وهى ترفع البطانية على الحائط ثم تشيتها فى مسامير تدارى بها الجرادل ثم تشير لليلى وهى مستفرقة فى الضحك اتفضلى يا مدام ليلى التواليت جاهز
ليلى	لا لا انا عمرى ما عملتها فى جردل
منى	بصراحة ولا انا .

سلوى  
انا بقى عملتها عن اذنكو ( تدخل سلوى وراء  
البطانية ) صوت صراخ انصاف يعلو وسلوى  
تخرج من وراء البطانية في سرعة ( ربنا ينتعك  
بالسلامة

مبنى  
دى مسكينة قوى الظاهر انها تعبانة ( الصراخ يعلو  
وليلى تتوتر ترفع يدها للسماء

ليلى  
يارب ( اصوات النساء آتية من الزنزانة العلوية  
مع اضاءة الى اعلى ترى عملية الولادة وعدد من  
المسجونات وهم ساعدن انصاف )

ص ١  
شدى حيلك يا انصاف الطلق حمى يا حبيبتي

ص خوخة  
القرن طش يا عدلات ولا لسه ؟

ص عدلات  
لسه يا اختى فرجه قريب يا حبيبتي

ص خوخة  
لو بالنهار كنت جيت ولدتها لكن على عيني قفلة  
الزنزانة

ص انصاف  
آه آه

ص عدلات  
يا كريم يارب الحمد لله القرن طش

ص ٣  
ساعدى عيلك يا اختى ساعدى يا انصاف

ص عدلات  
براس العيل فى ايدى آهى ما تخذش نفسك  
يا حبيبتي

نصاف تصرخ منى وليلى وسلوى فى حالة  
ترقب معانا يا انصاف معانا يا اختى الطليقة  
حامية ما تخليهاش تهوي منك

نفسك لتحت يا انصاف اكتمى نفسك يا حبيبتي  
ايوه ايوه ايوه اصملى عليكى اصملى يا اختى  
كمان كمان ( صرخة مدوية من انصاف تعقبها  
صرخة من المولود منى وسلوى يقبلون بعضهما  
في حالة سعادة ليلى ذاهلة صراخ المولود  
يعلو ويعلو في سكون الليل )

( غلام )





**المشهد الرابع :**

## المكان

## الزناينة

## الزمان

## منتصف الليل وقرب الفجر

— اضاءة خافتة جدا لتبين الزناينة بصعوبة نرى  
منى نائمة فى السرير العلوى وسلوى نائمة فى  
المقابل لليلى ليلى تتقلب فى فراشها ناظرة  
الى ركن ما فى الزناينة

— فجأة تفتح فجوة من الحائط مع تغير الاضاءة  
الى ألوان متعددة حتى تصل الى مستوى آخر  
من المسرح تبين دسكور عبارة عن حائط به  
رسومات فاقعة اللون الاضاءة فيه غير ثابتة

— مجرد ان تضاء الأنوار فى هذا المستوى ترى  
سليم الأنصارى قادما من الخارج فارع الطول  
لامع الشعر فى يده سلسلة تلفها حول أصبعه )

## سليم

الصداع جبك يا ليلى تدخل من ورائه ليلى  
مرتدية نفس الملابس التى كانت بها من البداية

ولكن قبل تمزيقها ليلي في كامل زينتها على كتفها  
فراء غالى الثمن بمجرد دخولها تقذف به على  
مقعد )

ليلى  
سليم  
ليلى  
سليم

غضب على نا سليم نا حبيبي آسفة جدا  
( يواجهها ) انه بقى حكاية الصداق اللى ما يشرفش  
غير لما نكون فى بيت الهام هانم ؟  
( مرتبكة ) انه ؟ هو مش صداق قوى معنى هيه  
دوخة كده

سليم  
ليلى  
سليم  
ليلى  
سليم

بابسامة صفراء ( دوخة ؟ لتكونى حامل  
كالأطفال ) حامل يا ريب  
يضحك بقوة  
محبطة بتتريق على نا سليم ؟  
ابدا انا باضحك على الأوهام اللى انت عاشة  
فيها

ليلى  
سليم  
ليلى  
سليم  
ليلى  
سليم

اوهام مش ممكن ربنا  
بحسم انت عارفة ان مافيش فادة  
باستلام آه عارفة  
ولا نرجع نلف على كل دكانرة البلد تانى  
لا لا مافيش فادة  
بقى نلتف لشغلنا وما دام ما عندناش عيال  
تبقي فلوسنا هيه عيالنا .

صحيح	فلوسنا هيه عيالنا	ليلى
وسلم	ومش لازم نسمح لأى حد ياكل عيالنا	سليم
آه	طبعاً	ليلى
سليم	احنا فى زمن خسيس وابن كلب السمك الكبير بياكل السمك الصغير والحيتان بتاكل الكل	سليم
ليلى	( كأنها تحتفى به ايوه يا سليم يا حبيبى	ليلى
سليم	واحنا لازم نكون حيتان كبار عشان مانبقاش سمك صغير	سليم
ليلى	لا ن حنبقى سمك صغير يا حبيبى	ليلى
سليم	( تأملها بعمق للأسف انتى ولا حتى من السمك الصغير انتى بسريانة	سليم
ليلى	يعنى ايه بسريانة	ليلى
سليم	حتى دى مش عارفها	سليم
ليلى	طب فهمنى علمنى	ليلى
سليم	علم فى المتبلم نصبح ناسى	سليم
ليلى	ناسى ايه يا سليم يا حبيبى ما انا باحاول	ليلى
سليم	بس انت ما بتشوفيش الستات اللى قدامك وابتتعليمش منهم ؟	سليم
ليلى	اتعلم منهم ايه ؟	ليلى
سليم	: تتعلمى ازاي تبقى حوت .	سليم

لـيلى	أنا ما شفتش سنات شبه الحوت
سليم	الهام
لـيلى	كانما تنقب صفة على راسها ( الهام
سليم	عشر حيتان فى بعضها أسد يحكم غابة ست من حديد عمل ولبن مصفى ست زى النار شوفى ارادتها شوفى عقليتها العبقريّة
لـيلى	( مستنفرة ) اشمعنى الهام بالذات ؟
سليم	لانى باحلم تبقى زيها
لـيلى	بتصلب ( مش حاقدّر أبقي زيها
سليم	ليه ؟
لـيلى	لانى ما أحبش أبقي زيها
سليم	ليه ؟
لـيلى	صارخة ( مش حاقدّر مش حاقدّر أبقي زيها
سليم	بعنف ( ليه ؟ ليه يا غيبة ؟
لـيلى	بنظرة رهيبة معنى اخونك ؟
سليم	مصدوما ايه قلتي ايه ؟
لـيلى	تحاول السيطرة على نفسها ( ولا حاجة
سليم	انطقى حالا قلتي ايه ؟ عن ستك
لـيلى	: ستى .. ..

طبعاً الهام سب محترمة غصب عنك وعن أبوك	نسلیم
انبت بتشتمنى يا سليم ؟ ده انا عارفة كل حاجة وساكتة وبأقول لنفسى يا بت	لیلى
مقاطعا عارفة عارفة ايه ؟	مسليم
ولا حاجة ولا حاجة	لیلى
لا انطقى عارفة ايه حاكسر عضمك حانسفك وماحدث حيعرفلك طريق جره نصفها )	مسليم
انبت بتضربنى يا سليم	لیلى
وحاقتلك كمان لو ماقلتیش تعرفى ايه يشدها من شعرها )	سليم
آه سبنى سيب شعرى	لیلى
انطقى يا حيوانة لأشرب من دمك واليلة تبقى آخر ليلة فى عمرك انطقى قولى عارفة ايه	مسليم
متأللة ) عارفة شقة المعادى هه	لیلى
المعادى واه كمان	مسليم
وانكو بتتقابلوا هناك سيب شعرى بيوجمنى .	لیلى
من اللى قالك ؟	سليم
مشيت وراك وعرفت .	لیلى
: امتى .	سليم

الأسبوع اللى فات

ليلى

واية كمان قولى تعرف ايه كمان

سليم

تبكى ( هو فيه اكر من كده

ليلى

تبدو عليه علامات الراحة يترك شعرها  
بتتجسسى على يا ليلي هيه دى آخرة العشرة ؟  
بتمشى ورايا ضميرك سمح لك اسبوع وعاشة  
معايما من غير ما تنطقى

سليم

وكاتمة فى قلبى وباقول نا بت ضل راجل ولا ضل  
حيطة واديكى عاشة وكافية خيرك شرك  
وما تخريش بيتك بأيدك لكن ما دام وصلت انك  
تضربنى يبقى خلاص لازم اخرب لها بيتها وحاروح  
لجوزها واقوله على كل حاجة وعلى وعلى أعدائى .  
( ليلي تجرى الى الخارج سليم يشدها فى عنف )

ليلى

تعالى هناك يا مجنونة حاتملى ايه ؟

سليم

حارب بيتها وافضحها حاقول لكل الناس  
على اللى بينكوا

ليلى

يا مجنونة عاشة غبية وحتموتى غبية عاوزه  
تضيهينى وتضيعى نفسك ( تتخلص من يد سليم ) .

سليم

انا خلاص خلاص فاض بى خلاص انا عملت  
كل حاجة عشان ارضيك ده انا العمر كله واقفة لك  
على شعرة من دماغى ده انا عمرى ما قلتلك تلت  
الثلاثة كام ده انا طول عمرى قايده لك صوابى  
العشرة سمع ده انت يا راجل يا ظالم يا مفترى

ليلى



فُيَومَ بصيت لى وقلتلى انتى تخيشة وأنا بأحب  
 الست الرشيقه غصن المال عشان تمشى جنبى  
 اتباها بيها فى السهرات والعزومات قلتلك حاضر  
 حرم نفسى من النعمة وبقيت أجرى كل يوم الصبح  
 فى النادى والى التراك سبع مرات وأروح السونة  
 وأعمل المساج واشرب مية سخنة ع الريق.. عشان  
 ابقى رشيقه لحد وشى اتصفت وبقي لونه  
 زى الكركوم الأصفر وبقيت اخبسه بالمكياج  
 واحط بدل راق البدره عشرة واحط أحمر  
 الخدود التفتة اللى بلون الدم عشان صفار وشى  
 يستخبي وبعد ده كله بحلق فى وشى وقلب لا لا.  
 ده انتى خسيتى قوى أنا عايزك ترجعى كلبوطة  
 زى ما كنتى ووشك يورد زى زمان قلتلك عنيه  
 وروحت اشتريت مربة خرزة البقر وجبت القرطاس  
 اللى بيتخن الستات وفضلت أكل محشى وبطاطس  
 ومهلبية وهريسة وبسبوسة وكل حاجة بتتخن  
 بقيت أكلها وأدفسها لجوة وأقول فى نفسى على راي  
 أمى ألف رحمة عليها كل ودس لجوة ان ما نفعلش  
 سممة بنفع قوة لحد ما تخنت وبقت امشى زى  
 التختروان وأقول للأرض اتهدى ما عليكى قدى  
 وفجأة لقيتلك بشبص لى وتقولى التخن قصرك  
 وكعبرك قلتلك من عنيه حاطول عشان خاطر عيونك.  
 ( فجأة تتغير الاضاءة وتختفى الطاقة المفتوحة فى  
 الحائط ونرى ليلى جالسة على سريرها فى الظلام  
 ولكنها تنهض فى عصبية وهى تتكلم وكأن سليم  
 لا يزال امامها . )

وجبت عقلة في البيت وكل يوم كنت أمسكها وأفضل  
أشد في جسمي ليلي تمثل شد جسمها على  
العقلة ( لتحت لفوق لتحت لفوق عسان أطول  
وأعجبك وأقول في نفسي مش مهم التعب المهم أرضي  
جوزي عايزني رقيقة أرفع عايزني تخينة أتخن  
أرفع أتخن أقصر أطول أتخن أرفع  
أطول أقصر وده كله ومش عاجبك يبقى عليا  
وعلى أعدائي وحاروح أقول لجوزها وحارب بيتها  
صوت سلي

يبقى أنا حاكسحك قبل تخرجي صوت  
ضرب سليم المتوحش لليلي ويلي تصرح تنهض  
سلاوى في فزع ومنى أيضا تنهض وتهبط من على  
سريرها منى وسلاوى عيطان ليلي ليلي  
ما زالت تصرح (

ص سليم

ليلى اصحى يا ليلي

سلاوى

مالك يا ليلي

منى

ليلى تنهض تشيح بوجهها حزن وأسى (

انه ده انب كنتى بتعلمي

منى

لا ده مش حلم ده كان كابوس منى تحضر  
لها كوب ماء (

سلاوى

طب خدى اشربي مان تروقى ليلي تنهض  
تجرى على الباب تحاول فتحه وهى تصرخ

منى

- ليلى** أنا عايزة أخرج من هنا عايزة أخرج صوت  
المفتاح فى الباب ثم نفتح وتدخل السجانة وده )
- السجانة** المعلمة الكبيرة قوى قوى المعلمة خوخة جانة  
تصبح
- تدخل المعلمة خوخة وهى فى الأربعين طويلة  
عريضة كحيلة العينين )
- خوخة** يا صباح الورد والريحان على الستات الجدعان
- سلوى** اهلا وسهلا اتفضللى خوخة تشير بيدها  
للخارج )
- خوخة** خشى يا ب خشى يا مهلبية تدخل فتاة  
بيضاء سمينة تحمل صينية عليها براد الشاى  
واكواب الشاى بالبن الحليب ألف هنا وشفا  
ومن النهاردة طلباتكو من عنيه الاتنين انا تحب  
أمر بتوع السياسة والكتوبة انا تحب أمر الناس  
الهلايف وحببتي مهلبية الحلوة القمر دى  
تحب أمركو انتو تأمروا وهى تنفذ
- سلوى** على فكرة احنا متشكرين على الحاجات اللى  
نزلتيها لنا امبارح
- خوخة** لا شكر على واجب يا حبيبتي انتى تأمرى .
- سلوى** هو حضرتك قضيتك ايه ؟
- خوخة** مزاج
- سلوى** مزاج ايه يعنى ؟

خوخة مخدرات بس مش أنا اللي كنت بتاجر فيها  
لا ده جوزى مصطفى اللوندى تاجر كبير  
ومشهور قوى ماسمعتيش عنه

سلوى هه لا

خوخة لا ازاي دى الجرائين بامة كتبت عننا بالك  
يوم ما جم قبضوا عليه أنا هربته وشلت القضية  
بداله وغلاوتك

منى ازاي يعنى

خوخة البضاعة كانت مالية اليب طب البوليس هرب  
جوزى وقلب دى بتاعتى أخذت فيها مؤبد

سلوى مؤبد

خوخة امال اسيب جوزى حبيبي ابو عيالى عشرة عمري  
يضيع هو فيها لا ده فاتح بيوت وبيصرف على  
رجالته ولازم هو بفضل بره وأنا مش مهم ابقى  
جوه وأهو مهنيني فى السجن وصارف عليا بدل  
الجنيه الف ده انا عاشة هنا عيشة ملوكى

سلوى معنى انتى مش تاجرة حشيش ؟

خوخة لا يا حبيبتي انا كودية زار

منى زار ؟

خوخة آه يا شابة ان كانت جتتك متلبشة أنا تحب  
أمرك .

مبنى لا لا أصلى بأعمل بحث عن الزار كموروث  
شعبى وبأبحث عن جذوره وأصوله ومن امتى  
ابتدى بالظبط

خوخة خلاص المعلمة خوخة تدلك على كل أسرارہ ابقي  
اطلعي لى جناحى فوق وأنا أحكى لك على كل  
حاجة جناحى أبهة التلفزيون والتلاجة  
وأى شىء تشتهي الأنفس تلاقيه عندى ليلنى  
حالسة ساهمة وخوخة تريث عليها ( مالك يا شابة  
سايبة الهم راكز على قلبك ليه ؟

ليسلى هه لا لا أبدا  
خوخة أبدا انه ما أنا بلعنى اللى حصل امبارح لما الست  
بتاعة الأبيض زعلتك

ليسلى مين ؟  
خوخة اللى ما تتسماش اللى اسمها الهام ومقبوض عليها  
بالسم الأبيض الهارى

مبنى قصدك هيروين  
خوخة وجبت أخبارها من ساسها لراسها بتشتغل  
لحساب تاجر كبير كان زمان بيشغل فى الأسود  
وبيتاجر فى الأبيض دلوقت  
اسمه اه ؟

ليسلى لا احنا ولاد كار وما أحبش أطلع الأسرار  
خوخة صحيح احنا مانحبهمش لأنك احنا الأصل لكن  
برضه احنا عندنا أخلاق .. بس يكون فى علمك

لو الست دى زعلتك تانى أنا اكسحها لك أنا  
 أعز بتوع السياسة قوى أصلهم نسوان جدعان  
 ومن دلوقت كل طلباتكو أنا مسئولة عنها  
 عايزين تهربوا أوراق أنا فى الخدمة عايزين تدخلوا  
 ممنوعات أنا فى الخدمة عايزين راديو  
 كوتشينة تتسلوا برضه أنا فى الخدمة حبيبتى  
 مهلبية تهرب لكم أى حاجة فى العيش بس  
 انتوا اطلبوا

سـلوى احنا مشكرين قوى قوى

خوخة تمد بدها بشى وتعطيه لسلى يبقى فتك  
 بعافية وحدى الهدنة البسيطة دى حاجة كده على  
 ما قسم

سـلوى اسـه ده ؟

خوخة قرش حشيش ماركة خد الجميل ما تلاقيش منه  
 فى السوق أبدا مصطفى اللوندى جوزى هو بس  
 اللى شغال فيه

سـلوى لا لا متشكرة

خوخة لا ليه اعدلى دماغك نا اختى عثمان الكتوبة

سـلوى معلىش بلاش متشكرة

خوخة بشوقك ويالله نا بت نا مهلبية يو كنت  
 حانى أنا جايبالك جرنال امبارح وأول امبارح  
 وأول وأول كمان . تخرج الجرنال من  
 ملابسها ) .

سلاوى	ايوه هى دى الخدمة اللى انا طلباها منك كل اشوف الجرائد
خوخة	طلباتك اوامر حبيبي تخرج منى تشدد جريدة وسلاوى جريدة ويقرآن فجأة تنهض سلاوى فى فزع )
سلاوى	يا ولاد الكلب يا سفلة
ليلى	فيه به ؟
سلاوى	مش ممكن مش معقول
منى	اوه فيه اوه ورينى
سلاوى	تصورى منى تصورى قال احنا متهمين فى قضية تخابر
ليلى	تخابر تخابر معنى اوه
سلاوى	معنى جواسيس لحساب جهات اجنبية
ليلى	اسمى مكتوب
سلاوى	ايوه
ليلى	تنظر فى الجرنال ) يا مصيبتى انا ضعت دلوQB سليم نقراه
سلاوى	احنا فى سليم دلوQB ولا فى المصيبة دى
منى	احنا نبعث احتجاج للنائب العام ونرفع قضية فوراً على الجريدة دى تصورى اسمى واسمك فى قضية واحدة وانا اول مرة اشوفك ,

ليلى      يا مصيبتى أنا ضعت      ضعت      لو سليم قرى  
الخبر حاسل فى ايه ؟

سلاوى      حاسل فيكى ايه اكر من اللى عمله      هو مش  
رقعك علقة ومدشدشك أهو

ليلى      هامة      الهى بنضرب فى أبده ويتشك فى قلبه  
سلاوى      بتقولى ايه ؟

ليلى      باقول عايزة أخرج من هنا      أنا لا لى دعوة بيكو  
ولا باللى اسمه ايه ده التخابر      السجانة قادمة

السجانة      السب لىلى مختار

ليلى      أنا      فيه ايه ؟

السجانة      كلمى المأمور

ليلى      ايه      يبقى خارج يا سلاوى

سلاوى      فى خوف      مصيبة احسن تكونوا قبضوا على  
أمينة

ليلى      يا رب

السجانة      بالله يا شابة كلمى المأمور

تراجع سلاوى      أنا خافعة      ما تسبينيش  
تعالى معانا

سلاوى      ماقدرش طبعاً      روحى انتى شوفى المأمور  
عايزك ليه وتعالى طمننى . لىلى فى قلق وإرتباك



تخرج منى تنظر الى سلوى وقد بدا عليها  
القلق

منى مالك يا مدام سلوى

سلوى قلقانة قوى على ليلى

منى ؟ مش ممكن حاتخرج ؟

سلوى لا هاتخرج كانوا قالوا لها على طول

منى برضه مش فاهمة حضرتك قلقانة عليها ليه ؟

سلوى ليلى طيبة وطول عمرها مجرد سب بيت

ومتجوزة راجل العوبان وممشيها زى ما هو عايز

منى معنى فعلا هى مالهاش فى السياسة

منى نهائى

منى امال مقبوض عليها ليه ؟

سلوى كانت بتزورنى والمباحث طب

منى وحضرتك خافعة عليها قوى كده ليه

سلوى المباحث تستغلها

منى طب كنتى نهميها

سلوى لما نرجع فعلا لازم اتكلم معاها وافهمها

وخصوصا انا قلقانة من اللى اسمها الهام ..

( ليلي تدخل في هدوء وقد بدا عليها الحزن الكثيف  
حقيبة ملابسها في يديها تنظر في صمت سلوى  
تجري عليها

ليلى فيه انه ؟ الأمور كان عايزك ليه ؟

تضع الحقيبة على الأرض وتتمتم سليم باعت  
لي هدومي

باعتك هدومك

وطلقني

ليلى

سلوى

ليلى



**المشهد الخامس :**

الکسان

فناء السجن

الزمان

الساعة نية عشرة ظهرا

بمجرد اضاءة المسرح نرى عددا من المسجونات  
متفرقات هنا وهناك ليلي وسلوى جالستان في  
ركن الساحة ليلي متكورة على نفسها في حزن  
تبكى في تشيخ مكتوم ساوى تلاحظ هذا تريث  
عليها في حنان

مسلموى

وبعدين يا ليلي مش كفاة عياط بقى

ليبيبي

ن وشجى مش قادرة اصدق اللى حصل  
معقول فى غمضة عين حياى كلها تتلخبط كده  
معقول معقول العشرة دى كلها تهون على  
سليم بالمسامة دى جاب لى شنطة هدومى  
وطلقنى معنى خلاص كل شىء بيننا انتهى طب  
كان يستنى لما اخرج وبعدين يطلق زى ما هو  
عايز .

سلوى	ما يقدرش
ليلى	ما نقدرش ؟
سلوى	طبعا ما هو اللى عمله ده اعلان موقف
ليلى	( فى دهشة ) يعنى ايه اعلان موقف
سلوى	خاف طبعا على مصلحته انتى مش بتسولى انه راجل أعمال وعنده مشاريع وشركات فى كل مكان
ليلى	وافرضى تقوم بيعنى فى غمضة عين
سلوى	عشان يشتري نفسه
سنية	نسمع زغرودة آتية من عمق المسرح لواحظ قادمة بملابسها العادية تحمل حقيبة ملابسها شعرها مسدل على كتفيها ووجهها مصبوغ بالمكياج سنينة وهند يسكانها من ذراعها وهما يغنيان )
هنند	اتمخطرى يا حلوه يا زينه نا ورده من جوده جنينه .
سنية	تقرص لواحظ فى ركبته فى مرح اقرصك فى ركبتك ممكن أحصلك فى جمعتك
سنية	أمنك امانه نا لواحظ أول راجل يقابلك بره تبوسيه وتقويله البوسه دى من ثوانى أنس الىالى
ر لواحظ	يبقى جوزى ما هو اول راجل حا أقابله ( لواحظ تمر على ليلي وسلوى عقبالكوا يا ستات

دا السجن مهما يطول مسيرنا نقوله باى باى  
يا غسل

سلاوى

مع السلامة يا لواحظ

السجانة

ياالله نا بت نا لواحظ أحسن جوزك بره واقف  
مستنى بالطبل والمزمار

لواحظ

طبعاً لازم يزفنى وانا خارجة له ما أنا شريفة  
وعفيفة

سنية

طب ياالله بالله باحرامية نا بنت الحرامية

لواحظ

حرامية آه نا حبيبي بس بشرقى وعمر  
ما حد قرب من جتنى ولا حتى لطنى

سنية

( تضربها فى مرج ) طب اخرجنى بقى بدل ما اخرجك  
على نقالة الجميع يضحكون تظهر خوخة

خوخة

الحمد لله انى لقيتك يا لواحظ لانى عايضة منك  
خدمة

لواحظ

عنيه بالمعلمة

خوخة

خدى ده عنوان بيتى تروحي لصبيانى تقابلى  
الواد الدوكش وتقوليله فى الزيارة اللى جاه  
يجيب بندق ولوز وملبس عشان نعمل سبوع لابن  
انصاف

سنية

حانعملى لابن انصاف سبوع

خوخة

طبعاً حاخذ امر من الادارة وحانعملها سبوع  
مفيش كده .

هـند عقبالى يارب لما اجيب الواد عصفور ونعمل له  
سبوع

مـنى انتى بتحبنى يا هند

هـند آه باحب واد نشال وتاب

عـدلات جايه ابوسك يا لواحظ لانى ما عدتش اشوفك  
تانى ( عدلات ولواحظ يقبلان بعضهما

لواحظ ليه بعد الشر اول ما تخرجى تيجى تزورنى  
وعنوانى هنا مع سنية

عـدلات لا يبقى نتقابل بعد عمر طويل فى الآخرة  
بقى

هـند يا وليه تفى من بقك حاتاخدنى من مؤبد انشاء  
الله

السـجانة يا الله يا لواحظ يا الله يا بت بلاش عطلة  
( سنية وهند تخرجان وراء لواحظ حتى آخر  
الساحة وهما يزغردان كل واحدة متجه الى ركن  
الساحة

سـلوى عقبالك لما تخرجى يا لىلى لىلى فى سخرية  
ومرارة )

لىلى اخرج هى ده كان حلم امبارح لكن انهارده  
حאخرج أروح فىن أنا ماليش الا خالة عجوزة  
فى اسكندرية ويدوب بتأكل نفسها اخص عليك  
يا سليم لكن اخص ليه هو أنا حاسكت  
له لايمكن ده أنا لما أخرج حاطرقها على دماغه.  
ده أنا يامه صبرت على فقره لما أظهر وأطرد من  
المباحث .



- سلاوى**      معنى هو كان اظهر من المباحث مش استقلال  
زى ما قلتي
- ليلى**      كنت بخبي عليه وانحملت أيام معاه أسود من قرن  
الخروب لكن ما طمرش    تظهر شفيقة راقصة  
( وهى تردد )
- شفيقة**      حببت اتخमित قتل ارتاحب
- ليلى**      انا كمان حببت واتخमित بس ما قتلتش  
لكن اتقتلت    تظهر منى قادمة من بعيد ترتدى  
ملابس الألعاب الرياضية تجرى فى خطوة رياضية (
- منى**      ايه ده    انتوا قاعدين    هو مش كفانة قفلة  
الزنازة علينا طول الليل نالله قوموا قوموا معانا  
هى دى مش فمحتنا اليومية بمقى نالله نالله  
نلعب شوية رياضة    منى تتحرك فى سرعة وحيوية  
وهى تقوم بالألعاب الرياضية (
- ليلى**      والنبي انتى فايقه
- منى**      فايقة دى تبقى خالتي ها    ها ها ها    نالله نا مدام  
سلوى وانتى يالله نا ليلي يالله يالله    شوية  
رياضة ( تحاول أن تشدهم فتنهض معها سلوى  
اما ليلي فترفض )
- سلاوى**      حاتفتكريني بشبابى نا منى
- منى**      الرياضة هى الشباب    الرياضة بتحرك الجسم  
بتفتح العقل    بتوسع الشرايين بتخلى البنى آدم  
يفكر تفكير سليم .

ليسلى	قطع سليم واسمه
منى	يالله يالله هيله هوب واحد اثنين واحد اتنين سنينة تهمس لهند تشير الى منى )
سنينة	دى مين الشابة دى ؟
هند	ايراد جديد من بتوع السياسة
منى	تشير لسنينة وهند لينضمنا اليها فى اللعب يالله معانا كله كله نلعب رياضة
	سنينة تتقدم من منى تحاول أن تلعب رياضة مثلها غير أنها تهز وسطها راقصة
هند	يا خسارة لو البت صرصاره هنا كانت لعبت معانا
سنينة	ربنا يرجعها من المحكمة مجبورة الخاطر ( شفيقة تنظر الى ما يحدث فجأة تشتبك معهن فى اللعب ولكنها تردد )
شفيقة	حببت اتخيمت قتلت ارتاحت الجميع للعبون رياضة كما تشير لهم منى )
منى	يالله شدوا الجسم افردوا الصدر دقوا الأرض بالله هيللا هوب واحد اتنين واحد اتنين خوخة تقترب من المجموعة تضحك فى مرح )
خوخة	يا خلاوة . ده زار الناس الهيلاي

مسمى معانا يا معلمة معانا خوخة تحاول أن تلعب  
هي الأخرى غير أنها تتوقف )

خوخة لا أنا بعد سوية حادق الدقة اللي هي وأوريكي  
اللعب على أصوله

سمنية ايود يا ابنتي دقي لنا النهارده دقة الجن  
الأحمر احسن أنا حاسه بجسمي مولع نار  
سنية ترقص وهي تردد كلماتها على طريقة  
شفيقة عايزة أفقر أتهد أنا

خوخة لو المزاج شعث حادق لكم دقة الجن الأحمر  
ورومي نجد كمان

مسنى بالله شهيق زفير شهيق زفير  
( الجميع سسمعون كلام منى وينفذون ما تأمر به  
سوى بجوار ليلي تراث عليها )

سسلوى حاولى تفوقى يا ليلي حاولى

مسمى دلوقت حاتفنى حاتفنى واحنا بنلعب أنا  
حاقول وانتوا قولوا ورانا منى تبدأ فى الغناء  
ولتكن اغنية صباح الخير على الورد المفتح فى  
حناين مصر فى هذه اللحظة نسمع صراخا من  
الخارج صرصرة قادمة تولول سنية وهند  
بتوقفان عن اللعب )

سمنية النسوان رجعت من المحكمة  
هنسعد البت صرصرة بتصوت تبقى المسكينة أخذت حكم .

( منى تتوقف عن اللعب الجميع يتجهون الى  
الصراخ صر صارة تصرح وهى تردد )

صر صارة

سبع سنين سبع سنين تلطم خديها

سمنية

تتجه اليها تأخذها فى حضنها وتريث عليها  
حبيبتي يا أختي يا حبيبتي سبع سنين  
بحالهم . سبع سنين

هنسد

أهدى ب صر صارة وبكره سنة ورا سنة  
وتطلى

صر صارة

لا أنا حاموت نفسى لكن أعيش فى السجن سبع  
سنين لا

تحاول أن تجرى غير أن خوخة تشدها )

خوخة

تأخذها فى حضنها طب بس بس وبطلى  
صريخ وان من بكره حاقوم لك واحد محامى  
بعملك استئناف

صر صارة

مفيش حاجة عادت تنفع دى خامس سابقة لى  
تنظر فى دهشة ورعب وتسأل خامس سابقة ؟  
معقول ليه ؟

خوخة

دعارة بعد عنك

صر صارة

تلطم خديها ) ده أنا كنت توبت وحبيب  
واتجوزت واستت لكن المكتوب ما منوش مهروب  
واللى جرى لى المرة دى جرى من ميلت بختي  
الأسود جرى لجل أعيش العمر كله ملطوطة أنا  
كان مالى . أنا كنت فى حالى كافية خير شرى

وحا احكى الى حصل مش حا أزود غير النفس  
 ولو القاضى مصدقنيش صدقوني انتوا  
 فى يوم أسود ما طلعلوش شمس كنت خارجة  
 رايحة بنزيون اجيب فوط وملايات قابلت سناء  
 صاحبتى من أمام الشقا لسه بابوسها كده  
 لقيتها سخنة ومفرقة يا بت خارجة ليه وانتى  
 سخنة كده قالت لى متزينة على تلميذ عربى  
 ولو ماروحتلوش حاجيب واحدة غيرى صعبت  
 عليا ادبتها خمسة جنيه وقلت لها روحى انتى وأنا  
 أروح استسمحه وروحت عشان استسمحه  
 شخط فيا وقالى لو قلبك على صاحبتك قومى بالمهمة  
 بدالها عشان ما اجيبش واحدة غيرها فكرت شوية  
 وبعدين قلت فى نفسى وماله أهى مرة تروح لحالها  
 ولا من شاف ولا من درى لكن المقدر والمكتوب  
 كان ورايا بالمرصاد وكانت ساعة بحس نا دوب  
 قلع هدومى بوليس الآداب طب خلقت ألف  
 يمين انى شريفة وعفيفة ومش مومس لكن  
 التلميذ راح القسم واخذوا شهادته وقال انى  
 مومس وطبعاً جوزى جه وسمع وطلقنى  
 فى القسم وادنى اترميت فى السجن لأن المكتوب  
 ما منهوش مهروب بس أنا مش مومس أنا  
 مش مومس أنا ما اتولدتش مومس ده أنا  
 كتب بنت حاوة شعرها ناعم ومسبب كتب فى  
 المدرسة وبالبس مريلة تيل نادة وباحط فى شعرى  
 فيونكه حمرا أبويا كان بيحبنى وأمى كانت

بتموت في بنتهم الوحيدة الى طالعوا بيها من  
الدنيا ويوم ما جرى الى جرى كنب يدوب  
طالعة لى النبقة في صدرى وفرحانة بنفسى ويوم  
امى ما شافتها زغردت وقالت بنتى كبرت وبقت  
عروسة ابوها قالها لا قبل ما تبقى عروسة تتعلم  
وتطلع ابله الكل كان فرحان بيا وانا فرحانة  
بنفسى لحد ما ما جه اليوم الى الى تنظر  
الى الجميع في ذعر ورعب وهى تسمع صوت  
طائرات وقنابل الى الطيارات كانت في السما  
بتضرب بورسعيد الطيارات كانت بتنظر علينا  
قنابل والرصاص كان في كل مكان دب دب  
دب تقلد الضرب بالرصاص ودخلنا المخبأ  
واستخيب في حضن امى وجنب ابويا وفجأة  
فجأة مادرتش بحاجة فوق لقيت امى وابويا  
تحب الألقاض صرخ صرخ لقيت الى اخذنى  
في حضنه وقالى ما تخافيش انا معاكى جنبك  
وانا وانتى بس الى عاشين خشى في حضنى  
خشى سمعت كلامه واستخبيت جوه حضنه  
وفجأة حضنى بالجامد فرتك عضمى وكل  
ضلوعى صرخ ماسمعنيش صرخت كتسم  
نفسى صرخ كتفنى صرخ صرخت لحد  
ما توهمت ومادريتش بنفسى ولما فوقت لقيتني في  
المخبأ لوحدي وقال انه انا عاشة عاشة  
ده انا موت موت وادفنت ادفنت مرتين مرة  
لما لقيت دمي سايح بين فخادى ومرة

لما اتهجرت وجيت مصر مقهورة ومكسورة  
 كان بيتسألنى اناى حالاقى اللى يفرودوا لى درعاتهم  
 املوا جروحي بحضنوني ويطببطوا على ويدفونى  
 لكن لكن يا خسارة ويا الف خسارة مالتيش غير  
 الشارع والخسارة هم اللى ضمونى لحد  
 ما ( تصرخ ) سبع سنين سبع سنين ( يغمى على  
 صرصاره سنينة وهند يحملانها ويدخلان بها الى  
 عمق السرح تخفف الاضاءة منى وسلوى يمثمان  
 الى الداخل ليللى تنهض فى بطةء لتمشى  
 نحوهما أن الهام تعترض طريقها )

## الهام

ليللى نا مش عارفة انه اللى رماكى  
 بودة دى يا حبيبتي عملتى فى نفسك  
 كده تعصى اوامر جوزك وتروحي عند اللى  
 سمها دى ويجرى لك اللى جرى ولسه مين  
 عارف الحسية دى حاترسى على انه ( ليللى تنظر اليها  
 فى احتقار ) ما انا عرفت كل حاجة ما انا اتقبض  
 على بعشركى باربعة وعشرين ساعة . كنت فى المطار  
 باستقبل ناس قرايبى حتى سليم جوزك هو اللى  
 لى مسى هنا وجراالى اللى جرى  
 من هـ يا بنت نفعوه حكمت على وشيلتنى  
 شنطة قال انه على ما تخش التواليت وبطية قلبى  
 اخذتها منها وفجأة لقيت البوليس يمسكنى قال  
 الشنطة مليانة ممنوعات . بودة اللهم احفظنا .  
 بس انا اديتلهم اوصاف البنت واكيد حايمسكوها  
 ويفرجوا عنى انا وبناتى لكن انتى يا حبيبتي

الى غلطتى غلطة فظيعة    سليم حكاى كل الى  
حصاك وانا قتلته    سامحك ومايزعلش منك  
واهى غلطة وتروح لحالها ويالله بقى يا لىلى ربنا  
سستر وتطلعى م القضية بتاعة التغابر دى على  
خير    انا عارفة انك مظلومة ومالكيش فى الطور  
ولا فى الطحين    لىلى ما زالت تنظر الى الهام  
باحترار    جرى انه يا    انتى ما ردش عليها  
ليه ؟ اوعى تكونى لسه مصممة انك ما تعرفينيش.

لىلى    ايوه ما اعرفكيش ومش عايزة اعرفك

تخونك آخر عزومة كتب عاملاهاك انتى وسليم  
بيه رجل الأعمال    سان عقد اكبر صفقة تمت بين  
جوزك وجوزى    فاكره    لىلى فاكره    ليلة  
كنا فيها سوا    فاكره والا الكام يوم الى قضيتهم  
فى السجن مسحوا عقلك وخلوكى نسييتى لكن  
لو نسييتى أفكارك

لىلى    تفكرينى بابه ؟

الهام    بالصداع الى فرتك دماغك

لىلى    انتى عايزة منى انه دلوقت

الهام    عايزة اقولك انى عرفك    حاجة    وعرفت جوزك  
رفعك علاقة ليه    حضرتك كنتى عايزة تخربى  
وتقولى لجوزى مش كده

لىلى    ممكن تسكتى    خلاص كل شىء راح لحاله

الهام    لا يا حبيبتى انتى لازم تسمعينى وبهدوء انا  
انا قلبى عليكى يا لىلى ومن زمان عايزة اقولك



لىلى

لا تقولى ولا اقولك وانا مش عايزة اسمعك  
خالص

الهيام

ليه عشان الغيرة عامية قلبك ومش مخلياكى تفكرى  
غير فى ان فيه علاقة بينى وبين جوزك

لىلى

تنكرى ان فيه علاقة بينك وبين جوزى وانتى ست  
متجوزة ؟

الهيام

لا نا حببتي ما انكرش

لىلى

نعنى بتعترفى اهو ان فيه علاقة بينك وبين جوزى .

الهيام

علاقة بيزنيس نا حببتي مصالح متبادلة عمليات  
وصفقات فى مصر وبره مصر كمان وانتى اكيد  
عارفة

لىلى

انا ما اعرفس اى حاجة

الهيام

ازاى بقى امال العز والابهة اللى انتى فيهم  
دول منين مش من الشغل اللى بينى وبين  
جوزك انتى متصورة الفيلا اللى على البحر اللى  
عاشة فيها دى منين والتلات عربيات اللى  
عندكوا والسقتين اللى فى المعمورة والشقة اللى  
فى باريس والبيت اللى فى اليونان كل ده منين  
مش من شعلنا مع بعض وانا عارفة ان  
جوزك مثلا كاتب معظم املاكه باسمك عشان  
يهرب من الضرائب وكاتب عليكى وصل امانة  
بكل اللى كاتبه باسمك عشان لو فتحتى بقك  
يوديكى فى ستين داهية يعنى انتى مشتركة معنا  
اهو فى كل حاجة .

مقاطعة في انهيار ) طب بس بس ماتكمليش

ليلى

الهيام

لا لازم أكمل ده لسه الزيد لسه الكلام المهم  
لازم تعرفى يا حلوة انى انا عارفة انك انتى عارفة  
ان انا وجوزك على علاقة من زمان وانتى ساكته  
وبتقولى فى نفسك اهى عيشة وضل راجل  
ولا ضل حيلة وبصراحة انا طول عمري بأقول  
عليكى انك سب عاقلة بتخافى على بيتك ومش  
عايزة تخربى بالضبط زى جوزى.. عارف كل  
حاجة من تحب لتحت وانا عارفة انه عارف  
وهو عارف انى انا عارفة انه عارف لكن ساكت  
عشان ما يخرش البيت وخصوصا ان فيه عمليات  
كثيرة وكبيرة بين جوزى وجوزك يبقى لو اتكلم  
بضيع ولانه راجل عاقل ساكت لكن انتى بقى  
خرجتى من طوعك وقال انه كنت عايزة تقلى عليها  
واطيها وتروحي تقولى لجوزى عشان تخربى بيتى  
وعشان كده سليم اضطر يرفعك علقه عشان  
يفوقك ( فجأة ليلي تصرخ فى وجه الهيام )

بس بس خلاص مش عايزة اسمعك امشى  
من قدامى غورى من قدامى

ليلى

الهيام

بس كده من عنيه حا امشى من قدامك بس  
حا ادفعك التمن غالى الهيام تمشى غير إن ليلي  
تستمر فى الصراخ خوخة قادمة عليها )

مالك يا حبيبتي عملت فيكى ايه بتاعة الأبيض  
دى . قوليلي وانا افسخها لك واكسرهما حتتين

خوخة

( يتحول صراخ ليلي الى تشنج سلاوى ومنى  
قادمتان بسرعة وايضا شفيقة وسنية وهند )

سلاوى      ايه ده      مالك يا ليلي

خوخة      ( تأخذ ليلي فى حضنها وتهمس فى اذنيها ببعض  
الكلمات      بسم الله الرحمن الرحيم      اسم الله  
يا اختى      اسم الله

مسنى      مالها      فيها ايه ؟

خوخة      اطمئنوا عرفت اللى فيها      دى ملطوطة نا حبة  
عيني

مسنى      ملطوطة      يعنى ايه ملطوطة

خوخة      حا أقولك نا حبيبتي حا أقولك هى ملطوطة بانه  
جن      جازى العربى والا الحبشى

سنية      ما تدقى لينا والنبي نا ابلتى

خوخة      بالله نا نسوان كل واحدة تجيب اروانتها وتعالوا  
ساعدوني نفوق الشابة ( الجميع يجرون الى الداخل  
فى سعادة سلاوى تحاول ان تبعد خوخة عن  
ليلي )

سلاوى      سيبها لو سمحتى

خوخة      اسيبها ازاي      ده حتى يبقى حرام      معقول اسيب  
الأسبياد تتحكم فى جتها . لا يا اختى لازم ارضيهم .

ليلي تتلوي في تشنچ حاد مني وسلوى بنظران  
بدهشة ده الظاهر عليها الجن الأحمر

سساوى جن احمر انه بس

خوخة وجايز كمان يكون الأمير رومي نجد دستور  
دستور شفيقة تتقدم من خوخة )

شفيقة لا اختي ده الظاهر انها الست رينه ام الوجهة  
العظيمة

خوخة لا لا يا شفيقة ده اكيد عبد السلام الأسمر

شفيقة وليه ما يكونش حكيم باشا

مسنى كل دول عفاريت

خوخة تشهق بسم الله الرحمن الرحيم دستور  
يا أسيادي سامحوها ما تعرفش واللى  
ما يعرفش ما تلمش السماح يا أهل السماح  
ما تقوليش تانى مرة يا شابة عفاريت دول أسياد.

سساوى تشد ليلي في عنف قومي من هنا يا ليلي  
( ليلي وقد زاد تشنچها )

خوخة حرام علمكى يا شابة سببها أحسن اللى فيها يجى  
فيكى

سساوى تنتفض خوفا ثم تشير الى منى في حيرة ) مني  
ساعدينى نشيل ليلي سوا وندخلها الزنانة هي  
مش حمل الخرافات دى .

الزار مش خرافات

منى

ايه ؟

سلوى

ده طقس شعبى تراث بقالة سنين وسنين وكل  
الرقصات الجديدة امتداد للزار وانا عايزة اتفرج  
فى هذه اللحظة تدخل المسجونات يحملن اوانى  
( الطمام )

سنية

احنا جاهزين يا ابلى

خوخة

ترعق بصوت على ) يا ملوك الأرضية لجل النبى  
تردوا عليه ساعة ما وقعت انا وانكفيت مالمقتش  
حد سمى عليا دول قيدونى قيد حديد وعملوا  
عليا دورية ساعدونى فكونى ملوك سابع  
أرضية تبدا المسجونات فى الدق على الصوانى  
يرتفع الاقاع مع كلمات خوخة التى تعلو مع  
الدق ثم تتحول الكلام الى غناء له لحن  
( مميز )

خوخة

بنات الهندزة حلوة وجميلة فى المدرسة ست  
الهوانم يا روكشة حلوة ودلوعة يا روكشة  
( ليلى مستمرة فى تشنجهاء . خوخة تغير من الالحن )  
منزويا بابا منزو ريما يا باشا ريمة ( عدد من  
المسجونات يدخلن حلبة الزار يرقصن رقصات  
محمومة ليلى ما زالت متشنجة تجلس شفيفة  
على الأرض وتأخذ ليلى على صدرها ثم تخلع  
طرحتها وتضعها على رأسها ثم تحاول مساعدة  
ليلى لكى تنهض ولكن ليلى ترفض أن تنهض ) .  
غيرى يا خوخة . غيرى الدقة ياختى .

شفيفة

تغير اللحن بلحن آخر ) يا سفينة البحر يا عوامة  
يا سفينة البحر يا غدار تنهض ليلى وتبدأ  
الرقص ويرتفع الايقاع منى تدخل فى وسط  
الراقصين ولكنها ترقص الرقصات الحديثة  
سلوى مشدوهة لما يحدث والجميع يندمجون  
بالرقص يرتفع الايقاع يرتفع حتى يصل  
للذروة )

( سستار )



## الفصل الثاني

المشهد الأول :





## المكان الزمان

حجرة المأمور بالسجن  
صباحا

— المأمور جالس ويجلس أمامه سليم  
— تدخل ليلي الى الحجرة بصحبة السجانة  
وداد  
— سليم ينظر اليها ولا يتحرك من مكانه بل يتعد  
بنظره عنها متعمدا الغضب

## المأمور

اتفضلى يا مدام مشيرا لسليم ( بعد اذنك  
يا سليم بيه انا حاسيبكو فى أوضتى لأن النهاردة  
أول يوم لزيارة السياسيات وأوضة الزيارة مش  
فاضية

## سليم

شكرا

## المأمور

أول ما تخلصوا كلام سعادتك بس تقول للسجانة  
الى بره تنادى لى يخرج ومعه السجانة ينظر

سليم ناحية ليلي ليلي تقدم رجلا وتؤخر  
الأخرى ثم تقف صامته سليم لا ينظر اليها ولكن  
فجأة نهض ويفرد ذراعيه في عدم تصديق

معقول معقول أنا أنا مش قادر أصدق اللى  
سمعتة انتى انتى تعملى كده مستحيل  
أنا من ساعة ما سمعت الدنيا كلها بتلف بيا ورجليه  
مش قادرة تسيلنى ليلي تنظر اليه في صمت  
الوش الملائكى ده بخدعنى الخديعة دى كلها

سليم

ليلى تتمم في خوف ( خديعة

ليلى

( فى عصابة ) ايوه خديعة ما أنا خلاص عرف  
كل حاجة يا سب هانم انكشف لى المستخبي ومش  
أنا وبس لا وللمسؤولين كمان كل شيء ظهر  
وبان ومع ذلك اجد دلوقت مش قادر أصدق  
معقول نبقي عايشين تحت سقف واحد وأنا  
أنا معرفش المستخبي مش ممكن ده أنا من  
ساعة ما سمع وأنا مش قادر أقف على رجليه  
مش شايف حاجة قدامى من ساعة ما سمع  
عقلى ضاع وفكرى اختل للدرجة ان رجليه  
اتحكمت فى وخذتنى من غير ما أحس وودتنى على  
المأذون وطاقتك وأنا مش دريان بأعمل ايه  
لكن غصب عنى كان لازم أعمل كده لاني مقدرتش  
اتحمل الصدمة ما قدرتش اتحمل الخديعة

سليم

خديعة ل مش فاهمة حاجة ان  
بتتكلم عن ايه ؟

ليلى

: ما انتش عارفة باتكلم عن ايه ؟

سليم

ليلى لا أنا ما عملتش حاجة تستحق كل الكلام اللي  
أنت بتقوله ده

سليم ايوه ايوه بص لى وبراءة الأطفال فى عينيكى  
طبعاً اللي خلاكى خدعتينى السنين دى كلها  
بخليكى تخدعيني داوقت كمان

ليلى أخدعك فى به ما تتكلم على طول فيه انه ؟

سليم مانتى عارفة انه

ليلى لا طبعاً

سليم والتنظيم السرى

ليلى تنظيم سرى ؟

سليم اللي حضرتك فيه بقالك سنين

ليلى أنا

سليم ايوه انتى يا دكتورة أمينة

ليلى أمينة

سليم طبعاً يا سب يا زميلة ما أنا عرفت عرفت انى

كنت عايش مع الراس المدبرة لكل التدمير اللي

حصل فى البلد وأنا مش دريان يقف للف

ويدور حول ليلى فى ثورة مصطنعة مش عيب

مش عيب تدمروا البلد مش حرام تكسروا

المنشآت مش عيب تحرقوا بت كلاب بتاع ست

غلبانة قليل ان ما راحب فيها مس عيب تدسوا

سمومكوا فى ودان الناس الغلابة وتفضلوا

دودو دودو والدوى ع الودان أقوى من السحر  
لحد ما قومتهم ضد الحكومة وخطوهم حرقوا  
البلد ولحساب مين ؟ لحساب جهات أجنبية  
كمان

ليلى فى رعب ) جهات أجنبية ؟

سليم ايه مش قضيتك أنتى والست اللي اسمها سلوى  
والمفعوسة اللي اسمها منى قضية تخابر برضة

ليلى فى ذهول تخابر

سليم مش كفاية مش كفاية تبقى فى تنظيم سرى وكمان  
تشتغلى لحساب جهات أجنبية وأنا عاش معاكى  
طرطور ومش فاهم أى حاجة ولا عارف أى حاجة  
معقول نا ربى ؟

معقول أبقى رجل أعمال ومراتى جاسوسة ؟

ليلى فى عصبية وخوف لا لا يا سليم لا ماتقولش  
الكلام ده لا أنا ماعرفش أى حاجة من اللي  
بتقولها دى

سليم امال مين اللي يعرف ؟

ليلى ماعرفش ماعرفش

سليم انا بقى قلبى ما جنبنيش ما هى العشرة ما تهونش  
غير على ولاد الحرام وبعد ما فوقت من اللي  
سمعتة . جريرت وقومت لك اكبر محامى

في البلد ولما راح وشاف التحريات وقرى  
التحقيق قالى على كل حاجه . حتى بالامارة انتى  
رفضتى تدلى النيابة على شخصيتك ولا حتى  
ادتيهم عنوانك لكن التحريات جابت كل تفاصيل  
تحركاتك انتى واللى كنتى بتشتغلى معاهم وحضرتك  
طبعاً متصورة انهم ما يعرفوش عنك حاجة ومش  
على بالك انهم مراقبينك

انا ما عملتش اى حاجة ما عملتش اى حاجة

لىلى

ازاى ؟ امال الست اللى اسمها سلوى اعترفت فى  
التحقيق عليكى وقال انك معاهم فى التنظيم السرى  
من سنين طويلة ليه ؟

سليم

فى ذهول وعدم تصديق سلوى قالت كده ؟

لىلى

واكثر كمان دى قالت انك انتى اللى هربتى  
الدكتور كمال جوزها

سليم

أنا

لىلى

ايود انتى امال أنا ؟ عقلى ضاع منى وما درتش  
بنفسى غير وأنا عند المأذون ليه مش من اللى  
سمعتة من المحامى ومش بس المحامى  
لا يا سب هانم دى المباح كلمتنى وجابتنى على  
ملى وشى وقال لى مراتك بتشتغل ضد مصلحة  
البلد

سليم

فى قمة غضبها وخوفها ( لا يا سليم لا انا  
ما عملتش اى حاجة . لا . انا كل غلطى ان بعد

لىلى

ما أنت رفعتنى العلقه بسبب السب اللى اسمها  
الهام وقفات عليا الباب أنا كسرتة وروح  
لسلوى

ليه عشان تشتكى لها منى وتقوليلها ضربنى

من نارى

يعنى عصيتى اوامرى ؟

من نارى يا سليم

ما تعرفيش ان طاعة الزوج من طاعة الرب

غلطة وبادفع تمنها غالى

ولسه حاتدفعى صحيح انا عملت المستحيل

والناس الطيبين بتوع المباحث اللى تحطوا على  
الجرح برد لما رحت لهم ولقونى باضرب كف على  
كف وبأقول مراتى لا يمكن تعمل كده وعدونى  
( سكت ليلى تساله فى لهفة )

وعدوك باره ؟

بانك او لو يعنى او حبيبتي تثبتى انك فعلا

اى دعوى ساس دول وانك مش

تنظيم السرى وتثبتى لهم حسن نيتك جاز

جاز يعنى بخرجوكى

عاذنى اعمل ايه مش فاهمة ؟

ابدا تسمعنى الكلام اللى يامه قلت لك عليه وتبعدى

عن الناس اللى فى دماغها براغيت وتعرفى انهم ناس

مخربين واعداء للوطن بهم بيدمروا المنشآت  
اللى اتعملت من عرق بس الغلبة الطيبين اللى  
عملوها بدمهم قصر الكلام تبعدى عن الناس  
اللى بتبث العصيان فى نفوس الشعب لحد ما خرج  
بصرخ فى الشوارع ويكسر ويحرق زى المجنون.. فى  
الحالة دى جايز جاز نخرجو عنك

ليلى خلاص خلاص عدتش اعرفهم وروح قولهم  
كده ( ينظر فى خبث )

سليم ايوه بس بس القضية لسة شغالة  
ليلى قضية ؟

سليم طبعا قضية امال انا حاتجنن عليكى ليه ما هي  
الحكاية مش فونى زى ما انتى فاهمة

ليلى احلف لك باه انى ما عملتش حاجة

سليم انا عارف ومتأكد ولما سمعت ما صدقتش لكن  
هم هم بصدقوا ازاى واللى اتسبب فى كل  
اللى حصل ده هرب ووقعى انتى

ليلى قصدك الدكتور كمال جوز سلوى

سليم طبعا هو عرفوا طريقه واتأكدوا انه مش  
انتى اللى هربتيه يبقى جايز جايز نخرجو كى

ليلى ولو عرفوش طريقه

سليم ببقى أكيد حاتحكم عليكى

ليلى يتحكم عليا



وللأسف مشن أقل من عشر سنين

۱۱ مصیبتی

ہی مش مصیبتك انتی لا دی مصیبتی انا  
یا حبیبی

## حیبتك

طبعاً يا ليلي حبيبتى انتى ما تتصوريش أنا من غيرك حالتى شكلها ايه ده أنا ماشى أكلم نفسى وويلى ويلين ويل بعدك عنى وقعدتك فى السجن والويل الثانى تدمير شقا العمر

شقا العمر؟

باعتبارها جاسوسة هي لما مرأتى تبقى متهنمة فى جاسوسية وتعمل احساب جهات اجنبية

وانا جوزك حابعلموا فيا ايه ؟ حايضبطبوا عليا  
لا طبعاً حابقولولى كل شركاتى ويدمروا كل مشاريعى  
ويوقفوا شغلى أنا مش عايز أزعلك يا حبيبته  
ده من ساعة ما اتبقيز عليكى وكل بضاعتى  
اللى فى الجمرك اتصادرت وحطولى العقدة فى  
المنشار وقالولى مش معقول مراتك تبقى ضد الوطن  
واحنا سيميك تكسب ده احنا حاندمرك معنى  
ثروتنا اللى عملناها بكدنا حاتروح يا ليلى ثروتنا  
اللى عوضتنا عن اننا ماجبناش اولاد وقولنا هى ولادنا  
وكل حياتنا ثروتنا دى من دلوقت ما بقتش ثروتى  
ولا باسمى . لا . وادى وصل الأمانة اللى كنت كاتبته  
عليكى لما كتبت كل املاكى باسمك يا حبيبتى  
هو . اهو يخرج من جيبه وصل ويمزقه ويقذف

سليم

## لیلی

سليم

لیلی

میں نے

لیکھی

سید

به في سلة المهملات بجوار مكتب المأمور ) يعني كل  
ثروتى دلوقت بقت باسمك لوحدهك حلالة  
خروجك من السجن بالسلامة انشاء الله

تنظر اليه في دهشة ثم في حزن ) خروج ايه هو  
معقول بعد اللي قتلته ده كله حيبقى فيه خروج

طبعا حبيبتي ما هم اول ما يعرفوا مكان  
اللى اسمه كمال ده ويتأكدوا ان مش انتى اللي  
مهرباه حايخرجوكى على طول وعشان كده نا حبيبتي  
لو نعننى عرفتى مكانه

مقاطعة في حدة ودهشة حاعرف مكانه منين  
بس ؟

دام مش انتى اللي مهرباه فعلا يبقى اكيد  
مراته عارفة مكانه وانتم اصحاب وجايز تقول  
قدامك هو فين وفي الحالة دى لو يعنى حصل  
وعرفتى مكانه بدوب بس تبعنى لى عن طريق  
ضابط المباحث اللي هنا في السجن وانا اروح اقع  
في عرضهم وأقولهم أهى مراتى أثبتت حسن نيتها  
وانها فعلا بريئة وانها فعلا مش من الناس المخربين  
اللى ضد الوطن ( تقترب من ليلى يمسكها من  
كتفها ) في الحالة دى آجى اجرى عليكى واخذك من  
ابلك ونخرج سوا ومن السجن على المأذون ومن  
المأذون على بيتنا يرب عليها مدعى الحنان  
ويمسح على وجهها ثم على شعرها ثم على رقبتها  
همس في أذنها ) وحشتينى نا ليلى وحشتينى  
قوى يا حبيبتي

( ظلام )

ليلى

سليم

ليلى

سليم



**المشهد الثاني :**

المكان

ساحة السجن

الزمان

ظهرا

حين تضاء الأنوار نرى الهام جالسة على حافة  
السلم الدائرى حولها أربعة فتيات واحدة تقوم  
بوضع المانكير فى يد والأخرى تضع المانكير فى  
اليـد الأخرى واثنان كل منهما تمسك قدما وتضع  
المانكير لالهـام

على الجانب الآخر تقف ثوانى على عامود السلم  
كما رانها فى أول المشهد الثانى من المسرحية  
تدندن ببعض الأغانى

الهـام

( تهمس للفتاة التى تقوم بعمل المانكير فى يدها  
اليمنى ) انتى متأكدة يا بت يا كاميليا ان اللـى  
اسمها ليلى دى عندها زيارة النهاردة

كاميليا

السحانة وداد قالت لى اقولك ان جوزها هو اللـى  
جه زارها والمأمور ساب له اوضته وبقالهم مع  
بعض مدة طويلة كمان .

الهـمـام  
تجز على اسنانها في غيظ ( طب يا سليم الكلب  
ان مأموريتهك بتقول انك مش بتحبها امال جاى  
تنيل لها ايه هنا دلوقت

كاميليا  
بتقولى حاجة يا مدام

الهـمـام  
قصصى ضفر رجلى الكبير ونضفيه كويس  
( من بعيد يظهر العسكرية مع السجنان مران الى  
الداخل )

العسكري  
مش معقول انت كل يوم بتصلح الماسورة من  
هنا تخسر من هنا

السجين  
كله بتمنه يا شاويش

العسكري  
النهاردة آخر يوم ح اخرجك واجيبك سجن  
النساء

السجين  
ولو المعلوم زاد

العسكري  
افكر

سنية  
ترى السجين تغنى في صوت عالى ( عودت عيني  
على رؤياك وقلبي سلم سلم لك امره

الهـمـام  
كاميليا تنظر لسنية في غيظ والهـمـام تلاحظ.  
هذا ) اشخطى في البنت دى خليها تخرس

كاميليا  
ما تبس يا بت يا سنية

سنية  
بت لما بتك

كاميليا  
دماغنا وجعنا من الصبح وانتي هات يا تجعير  
وصوتك ولا صوت الحمار .

- سمنية** حمار يطبق على روحك يا صوتى ده مفلحك ومولعك منى نار صوتى بشهادة كل المعجبين سوبرانو مش زى صوتك يا مزميزل معزة
- كاميليا** شافعة يا مدام البنب دى بتقول عليه انه ؟
- الهام** من يوم ما دخلنا وهى قرشة ملحتك
- كاميليا** كانت متصورة انها احلى بنت فى السجن
- الهام** لكن انت من ساعة ماجيتى لقيتك اجمل منها .  
( تنهض نوال وهى تكاد تبكى تتمتم تمشى الى بعيد )
- نوال** اهو الكلام ده اللى ودانه فى داهية
- الهسام** البت بتبرطم تقول ايه
- كاميليا** مش عارفة بقالها كام يوم ش على بعضها  
( كاميليا تتجه الى نوال ) مالك يا بت يا نوال ؟
- نوال** مالى انه كل ما باسمعها تقول جمالكو وحلاوتكو افكر المصيبة اللى احنا فيها
- كاميليا** مصيبتك انت لوحذك يا نونو باختى طول ما انا جنب المدام الهام وانا عاشة فى النعيم كله
- نوال** انا بقى دخلت جهنم برجليه انا اللى افترت على جوزى لما سمعت كلامها وعنيه زغللت باللى بيلمع واللى بيضوى . لحد ما خربت بيتى وسبب عيالى .

كاميليا

سبتهم من ايه مش من فقر جوزك مش من  
القرش اللي كان بيرمهولك كل اول شهر وبقيت  
الشهر بتكلى عيش حاف

سؤال

وهو ذنبه ايه ده كان بيدنى ماهيته وماياخدش  
غير مصروف ايدته

كاميليا

من خيبته ده بيشتغل فى الجمرک معنى ممكن  
تكسب دهب لكن هو اللي مش راضى بفتح مخه

سؤال

جوزى طول عمره شريف لا عمره سرق ولا عمره  
نصب ولا عمره مد آنده لرشوة

كاميليا

وايا انت عارفة كده عنينك حاتخرج على الفسائين  
الى ملطعة فى الفتارين ليه ؟

سؤال

من غلبى هم معنى اللي بيلبسوهم احسن منى

كاميليا

شفتى شفتى انك ما تقدرش على الفقر

سؤال

ومش قادرة على السجن وعايضة اصرخ واقول  
توبت وارجع لجوزى ولولادى

كاميليا

دخول الحمام مش زى خروجه يا نانو انت  
ناسية اننا لسه ما حققناش اللي نفسنا فيه  
انت ناسيه ناب ان شاء الله لما نخرج حاتسفرنا .  
ولما نرجع حاتعمل لكل واحدة منا شقة وتجب  
لكل واحدة عربية انا شخصيا خطيت اول خطوة  
ولا يمكن حاتنازل غير لما احقق كل احلامى  
ده انا عايضة اجهز بيت من مجاميعه من اول



التلاجة الخمستاشر قدم لحد الفيديو كاست  
عشرة سيستم

طب كفانة أحلام نا هبله ده احنا في سجن  
ومش عارفين حانخرج منه ولا ما نخرجش

طول ما احنا مع المدام الهام على سنه ورمح  
ما تحمليش هم وعلى رأى المثل من جاور السعيد  
سعد وانت عارفة مدام الهام مسنودة على روس  
كبيرة قوى

( السجانة وداد قادمة فتقترب من الهام تهمس  
لها تخرج ورقة من فمها وتضعها في بد الهام )

به دى ؟

ما أعرفش أمانة وادست فى أيدى ومعها ورقة  
حمراء مصححة

من مين ؟

من من تهمس لالهام ) وبيقولك ماتقليش هو  
حايعمل اللازم ويومين بالكثير حاتخدى افراج  
( الهام تبتمس فى ثقة منى قادمة من عمق المسرح  
مرتدة ملابس الرياضة تتجه الى سنية

سنية هى مدام سلوى لسة فى الزيارة ؟

آه

طب يالله يالله معنا انت للرياضة اليومية

نسوال

كاميليا

الهيام

السجانة

الهام

السجانة

ممنى

سنية

ممنى

سنيية	تقترب من منى وتهمس لها ) ما قدرش يا غسل
مسنى	ليه ؟
سنيية	رجليه متسمرة هنا لحد الماسورة ما تتصلح
مسنى	ماسورة ايه ؟
سنيية	ماسورة قلبى
مسنى	مش فاهمة
سنيية	الواد الحليوة المسبب بتاع كل يوم جه من شوية
مسنى	انتى بتهزرى معنا يا سنية ؟
سنيية	أفك الهم من على القلب شوية وعن اذنك حيا أخش اطمئن على الماسورة اتصلحت ولا لا تتجبه الى الداخل منى تقوم بألعابها الرياضية سلوى قادمة يبدو عليها الحزن منى تتوقف عن اللعب وتجرى نحو سلوى )
مسنى	ايه ده مالك يا مدام سلوى
سلوى	مفيش
مسنى	مفيش ازاي انتى كنتى فى زيارة يعنى شفتى مامتك وولادك يبقى لازم ترجعى سعيدة وفرحانة.
سلوى	انا تعيسة تعيسة
مسنى	معقول معقول انتى تقولى كده يا مدام سلوى ؟
سلوى	اول لحظة أحس بانى فى السجن يا منى

- مسئله حاصل ايه ؟
- سلوى حاصل ان ان ( سلوى تبكى )
- مسئله ايه يا مدام سلوى خضتيني اتكلمى فيه حاجة حصلت للدكتور كمال ؟
- لا سلوى
- مسئله امال ايه ؟
- سلوى هدى هدى بنتى
- مسئله مالها فيها ايه ؟
- سلوى قال انه مخصصانى - وحضرته رفض تيجى تزورنى
- مسئله مخصصاكي ليه ؟
- سلوى تتمالك نفسها ثم تقول فى ثورة ) لأنها مابتفهمس لأنها مابتعرفش يعنى ايه أم تخاف على بنتها متصورة أنها تفلط وأنا أطبطب عليها
- مسئله ( وقد شعرت بما تعانى منه سلوى تراث عليها طب اهدى وتعالى نقعد هناك وتقوللى فيه ايه ده لو ماكنش سر
- سلوى ( وهى تجلس على حافة السلم ) أنا حاقولك يا منى وانتى فى سن هدى واحكمى بينا بس على شرط ماتتحيزش لهدى لأنكو من سن بعض
- مسئله اطمنى .. أنا حاحكم بالحق .. المهم ايه الحكاية .

سلاوى

فى يوم جانى تليفون وصوت بيقولى بنتك هدى  
فى بيت شاب اسمه هشام واللى اتكلم وصف لى  
البيت طبعا عقلى شاط مادرتش بنفسى  
ماصدقتش ان هدى بنتى ممكن تعمل كده جريرت  
زى المجنونة على العنوان ضربت الجرس لقيت  
هدى اللى بتفتح الدنيا لفت بيا مادرتش بنفسى  
وانا بشدها من شعرها وهات يا ضرب

ضرب ؟

مبنى

سلاوى

طبعا كان لازم اضربها واموتها كمان بنتى - بنتى  
انا تفلط غلطة بشعة بالشكل ده

وبعدين

مبنى

سلاوى

لقيت اللى اسمه هشام ده جاى من جوه وفى منتهى  
جرود بيقولى انفضلى يا طنط طنط  
عايزة امسكه من زماره رقبته واموته هو كمان  
لولا لولا ان امه جات تجرى على صوتى

امه كانت فى البيت

مبنى

سلاوى

بصراحة ساعتها بلغت ريقى لكن من كسوفى  
شدت هدى ولسة حاخرج بيها لقيت الام  
بتقعدنى وبتدنى درس فى الحنية

الحنية ؟

مبنى

سلاوى

قال انا مش فاضية لبنتى وعشان كده هى بتروح  
بيت زميلها ده عشان امه هى اللى حنية عليها

: آه . كده انا فهمت .

مبنى

سـالـوى

فهمتى ايه ؟

مـنـى

هدى محرومة منك ومن حنيتك زىي تمام

سـالـوى

زيك ؟

مـنـى

برضه محرومة من أمى بس بشكل مختلف  
نهائى ماما ست بيب طيبة وحنينة آه بس  
للأسف مش بتفهمنى وسفیش بينى وبينها لفة  
مشتركة وساعة ما قابلتك هنا اتمنيت من قلبى  
ان ماما كانت تبقى زيك

سـالـوى

يرضىكى يا منى أنها تروح لشاباب فى بيتـه  
افرضى ان إمه مش موجوده كان ممكن يحصل  
ايه

مـنـى

تناقض

سـالـوى

تناقض ؟

مـنـى

اسمحي لى أقولك انك عايشة تناقض غريب  
حضرتك ست تقدمية وبتناضلى من أجل قضية  
الوطن ومع ذلك عايشة تناقض فظيع انتى ست  
متحررة فعلا والا لسة شايفة ان هدى بنـب  
وخايفة على غشاء بكارتها

سـالـوى

غشاء بكارتها ايه اللى جاب سيرة غشاء بكارتها  
دلوقت ؟

مـنـى

لو سألتى نفسك وبصراحة حاتلاقى هو ده الموضوع  
المستخبى جواكى وعمرك ما واجهتيه وعلى فكرة

التحرر مش كلام يا مدام سلوى لا ده فعل واكيد  
انتى عارفة كده

**سلوى** كمال جوزى قال لى الكلام ده فى يوم من الأيام  
وانا رفضت اسمعه

**منى** بلاش المرة دى تسمعيه المهم فكرى فيه  
لان أنا وهدى فى اشد الحاجة ان اللى زيك بمد  
ايده لينا ويفهمنا - صدينى يا مدام سلوى  
احنا محتاجينكو.. بس محتاجينكو شخصية واحدة  
متكاملة مش مقسومين نصين ( ترمى سلوى على  
صدر منى وتجهش بالكاء ) معقول معقول انتى  
بتعيطى ؟

**سلوى** ماتتصوريش يا هدى أنا قصدى يا منى

**منى** كملى أنا برضه هدى

**سلوى** ماتتصوريش يا منى أنا تعبانة قد ايه من يوم  
ما عملت العملة دى وأنا حاسة انى فعلا اتسرعت  
واتصرف غلط

**منى** بس الكلام الحلو ده بقى اكتبه لهدى فى جواب  
وقوليها فى منتهى الصراحة زغرودة من عمق  
المسرح على اثرها نرى خوخة قادمة تحمل طفل  
انصاف وشفقة من ورائها تحمل المبخرة تتصاعد  
منها البخور عدلات فى يدها طبق به كميات من  
الحلوى والملح مهلبية قادمة تحمل جرن خشبى  
بدلا من الهون ) .

خاله يا ستات جمعوا بعض عشان نعمل سبوع ابن انصاف	خوخة
( قادمة في ملابس بيضاء تبدو عليها السعادة اللهى ما اتحرم منك يا ريستنا يا ملبسانه الغالى وماكلانه الشهد	انصاف
قادمة تحمل صينية ( الصينية دى زى الفربال هاتى الواد نخطه فيها	هند
ما اسموش واد يا هند ده اسمه الدكتور عاطف .	انصاف
تربى فى عزك يا انصاف	عبدلات
لا من دلوقت قولولى يا أم الدكتور عاطف اللهى ربنا نزرع فى قلبه العطف والحنية على أمه الغلابة الشقيانة	انصاف
خل ( استنى والنبي يا أبلتى ماتعملش السبوع غير لما اجيب البت صرصرة تحضره معنا	سنية
طب يا ريت تسيب زوزانتها وتخرج منها حاجيبها وآجى حالا	خوخة
بت سنية دى حنينة قوى من ساعة صرصرة ما اخدت الحكم وهى قلبها عليها مولع	سمنية
ولاد كار واحد وقلبهم على بعض مش زى اللى ماتسماش بتاعة الأبيض اللى حتى مابتقولش صباح الخير الهام قادمة ومن ورائها البنات الأربعة تتجه الى سور السلم وتجلس البنات	شقيقة
	خوخة

يجلسن بجوارها ) يالله يا بت يا مهلبية اطلعى  
انتى وهند هاتوا الشمع والبندق واللوز من الجناح  
بتاعى عشان نعمل السبوع

هند ومهلبية : حاضر يا أبتى

هند ومهلبية تتجهان للداخل سلوى تنظر يمين  
ويسار ثم تسأل منى )

سلوى هى ليلى فين ؟

منى من ساعة ما رجعت من زيارة جوزها دخلت  
الزنازة وقفلت عليها

سلوى ليه ؟

منى مش عارفة حاسة كده انها مهمومة من حاجة

سلوى يبقى مش جاى عشان بصالحها زى ما هى اتصورت  
أكيد جاى عشان حاجة تانية

منى حاجة تانية زى ايه ؟

سلوى مش عارفة نا منى أنا قلبى مش مطمئن للى اسمه  
سليم ده خالص

منى ليه ؟

سلوى زمان كان بيشغل فى المباحث وطلع فى التطهير معنى  
ليلى مش حملة ( تتجه للداخل )

منى رايحه فين ؟

سلوى : المفروض مانسيبش ليلى وحدها .



مبنى طب خليكى وانا أروح أنادى لها على الأقل تحضر  
معانا السبوع ( تتجه الى الداخل تقترب انصاف  
من سلوى )

انصاف حاتحضرى معانا السبوع يا ست سلوى ؟

سلوى طبعا وحامسك شمع كمان ( سنية قادمة ومعها  
صرصارة بملايس السجن يبدو عليها الانكسار  
سنية تلاعبها )

سمنية فوقى بت نا صرصارة فوقى وهاتى طرحتك  
لما اتحزم وافرجك الرقص اللي على أصوله  
سنية تربط وسطها استعدادا للرقص تدخل  
ليلى مع منى يبدو عليها الحزن والآسى ، سلوى  
تجرى اليها )

سلوى هه نا ليلى طمنينى سليم كان جاى ليه ؟

ليلى تنظر الى سلوى ساهمة ثم تتمم فى اقتضاب  
عايز يرجعنى

سلوى وبعدين اتفقتوا

ليلى لما أخرج يبقى يحلها ألف حلال

سلوى تنظر الى ليلى فى شك ( طب يالله تعالى نحضر  
السبوع سوا

تدخل هند ومهلبية تحملان سلة بها البندق واللوز  
وظليات السبوع وتوزعان على كل واحدة حفنة  
بندق وشمعة ) .

شفيفة خلاص يا معلمة كل الجباب جم يالله ابدي  
السبوع ( خوخة تتمشى بالطفل شفيفة تضع  
المبخرة على الأرض كي تمر انصاف فوقها عدلات  
ترش الملح تشعل كل واحدة شمعتها منى أيضا  
تشعل شمعتها كطفلة سلوى تأخذ شمعة تعطيها  
للىلى ثم تشعلها لها )

خوخة يالله نا نسوان قولوا ورايا حالقاتك برجالاتك  
الجميع حالقاتك برجالاتك الجميع يغنون مع  
خوخة المسرح يتحول الى الطقس المعروف  
بالسبوع عدلات ترش الملح )

عدلات تجرى من هنا وترمح من هنا  
انصاف بعد الشر الهى ما بجرى غير فى بيت أبوه  
شفيفة دقى الهون يا بت نا هند

هنيد حاضر يا ابلتى ( تشد سنية الحزام على وسطها ) .  
سنية طبللى يا بت انتى وهى حارقص لعاطف يوم سبوعه  
ويدنى طولة العمر وأرقص له يوم فرحه بس  
أرقص بهدومى عشان مايتقبضش عليها تانى  
الجميع يضحكن

انصاف اردها لك يوم فرحك ثوانى نا انس الليالى  
( المسجونات يدقون على الصوانى سنية ترقص  
ولكنها تلاحظ صمت صرصاره فتشدها )

سنية قومى ارقصى معانا يا صرصاره وانسى الهم ينساكى  
يا حبيبتى . تنهض صرصاره لكى ترقص

الجميع يصفقن ويلتفنن في شكل دائرى حولها  
صرصاره ترقص كما الطير المذبوح انصاف تزغرد  
في سعادة فجأة تدخل بخيطة السجانة وقد بدأ  
عليها الحزن )

**السجانة**

بس بس يا ستات وقفوا الطبل دلوقتى

**انصاف**

ليه يا بخيطة المعلمة واحدة اذن من الادارة بالسبوع  
يبقى نوقف الفرع ليه ؟

**السجانة**

على عينى يا انصاف على عينى حبيبتى  
اصل اصل

**انصاف**

اصل ايه ؟

**السجانة**

جوزك جاى عشان

**انصاف**

( فى فرح ) عشان انه جاى لى زيارة

**السجانة**

على عينى يا حبيبتى على عينى

**انصاف**

اتكلمى

**السجانة**

ده عند المأمور جاى ومعاها امر من النيابة سستم  
ابنه

( الجميع يتوقفن فى صمت انصاف تصرخ )

**انصاف**

يا مصيبتى لا لا تجرى على خوخة تأخذ  
منها الطفل ( لا لا ماحدش ياخذ ابنى منى لا  
نتقدم عسكرى ومعه الأمر فى يده

**العسكرى**

يالله يا بخيته هاتى الولد .

**انصاف** يا مصيبتى حاتاخدوا ابنى منى لا لا الهى  
تخليك يا حضرة الشاويش روح قوله ده لسه  
طفل رضيع واللبن بيحن فى صدرها وحرام  
ناخدوا منى حرام حرام

**العسكرى** بتقدم فى تأثر يقدم لها الأمر ( ده امر من المحكمة  
بمعنى امر الله ونفذ

**انصاف** معنى ايه ؟ حاتاخدوا الدكتور عاطف منى  
لا لا

**العسكرى** أبوه أولى بيه من السجده حرام ابنك بتربى هنا

**انصاف** يتربى فى حضنى

**العسكرى** ما هو اصله كمان

**انصاف** كمان ايه ؟

**العسكرى** جوزك طلقك فى القسم وورقة الطلاق عند البيه

المأمور وبعد شوية تعالى استلميهما

( انصاف تنظر الى الجميع فى ذهول بخيطة تقترب

تأخذ الطفل منها انصاف مستسلمة فى ذهول

بخيطة تمشى فى خطا حزينه النساء دلتفن حول

انصاف وهى تولول )

**انصاف** ابنى ضنايا النساء جميعا يبكين ويربتن

على انصاف ليلى تبكى فى تشنچ مكتوم سلوى

تتجه الى انصاف تربت عليها منى تتأثر وتبكى ،

انصاف تلطم خديها ) .

قلبی کان حاسس قلبی کان حاسس  
 حاطلقنی وحاقول شرفی لكن قولولی نا ستات،  
 کان شرفه فین لما کنت باخرج کل یوم من طلعة  
 النهار اتلطم فی الشقق المفروشة ده انا کل یوم  
 کنت باشتغل فی بیت.. طول الأسبوع وأنا مکفیة علی  
 المسح والغسیل والطبیخ ما انا کان لازم اشتغل  
 ولادی صغیرین محتاجین اللقمة والهدمة وأنا لازم  
 اشتغل واساعده ما هو جوزی غلبان وماکنش بقدر  
 علی مصاریفنا لوحده کنت أرجع من الشغل  
 آخر النهار مهدودة وتعبانة وهو کمان نا حبة عینی  
 کان یرجع مهدود وتعبان کنت أحط قرشه علی  
 قرشی ونجیب عشا للعیال.. وساعتها کان بططب  
 علیا ویقولی علی عینی تعبک وشقاکی نا انصاف  
 مسیر العیال تکبر وأریحک نا حبیبتی لكن لكن  
 لما حصل الی حصل نسی تعبی وشقا نا وافتکر  
 شرفه وکرامته واتهیأله ان حد لمسني لكن وحیاة  
 السامعین أبدا عمر ما حد لظ جتتی ولا قرب  
 منی لكن هو لا یمكن حاصدق وعشان کده  
 طلقنی وحرمنی من ضنا آه نا ضنا نا ولسة  
 حا یحرمنی من بناتی آه نا حبابی نا بناتی  
 ده انا ربتم بشقا نا وصحتی آه آه یا صحتی.

تقرب من انصاف تشدها لتنهض اهدی  
 نا حبیبتی اهدی نا انصاف وقومی معانا وبکره  
 لما تخرجی انا حابعتک لصبیانی بره یشفلوکی  
 معاهم وشفلتنا شریفة وما فیهاش العیب .. المهم

خوخة

تبقى مفتحة كويس للكار وبعد كده تكسب  
ذهب

انصاف

تلطم خديها ( حاكسب لين حاكسب لين  
ولادى اللى كنب باشتغل عشانهم خلاص  
اتحرمت منهم آه ناولادى انصاف يغمى  
عليها الجميع يلتفون حواها ويسندونها للداخل.  
سنية تخرج معهم ليلي تتحتم فى عدم فهم )

ليلى

الى بيحصل ده مستحيل مستحيل

سلوى

بس بيحصل نا ليلي واكثر منه كمان  
( نسمع سنية تصرخ )

سنية

( فجأة سيبى ايدى يا بنت الكلب سيبى  
ايدى

كاميليا

قادمة تشد سنية من يدها وهى تنادى بصوت  
عال ( يا شاوش يا شاوش

الهيام

فيه ايه يا كاميليا ؟

كاميليا

البنت قليلة الأدب البجعة دى ضبطها وهى بتبوس  
المسجون اللى بيصلح الماسورة

سنية

سيبى ايدى بأقولك سيبى ايدى

الهيام

لا يا كاميليا ماتسيبهاش لحد لما يجى العسكرى  
عشان يربيهما السفلة الحفيرة دى  
خوخة تنظر الى ما يحدث فى استفزاز ثم تتقدم  
من كاميليا فى تحفز )

خوخة

.: سيبى ايدى يا بت

كامليليا	وان ماسبتهاش حاتعملى ايه ؟
خوخة	حا أفسخك حتتين
الهام	لو سمحتى ابعدى انتى عنها لحد ما ييجى العسكرى وتسلمها له تاخد جزاءها
خوخة	ولو مابعدتش يا بتاعة الأبيض حاتعملى ايه
الهام	مش حاعمل حاجة يا بتاعة الأسود لكن يناتى هم اللى حايعملوا ويعرفووكى انتى بتكلمى مين
مهلبيةة	طب خلى انتها واحدة تقرب من المعلمة كده وشوفى احنا حانعمل ايه ( بنات خوخة ) يتقدمن من بنات الهام غير أن خوخة تفرق بينهم فى صرامة وحسم
خوخة	بت يا مهلبيةة الضرب مايقاش لبنات بتاعة الأبيض لا لكن الضرب يبقى للمعلمة بتاعتهم ومش انتوا اللى تضربوا كمان لا ده أنا اللى ( تهجم على الهام وتشدها من شعرها فى عنف تنشب مشاجرة تتدخل المسجونات سنية تتقدم تشد الهام من بد خوخة )
سنينة	سبينى عليها أنا يا معلمة
الهام	( وهى تخلص من يدى خوخة تبعد وهى تحذر سنينة او مدتى ابدك عليا يا سافلة يا حقيرة حاتتلك هو ايه خلاص مايقاش الا المومسات كمان تمد ايدها على اسيادها ) الجميع يبعدن

سنية عن الهام غير أن سنية تنظر في خجل  
تتوقف عن الضرب في حزن خوذة تقترب من  
سنية تهمس لها في غضب )

## خوذة

كان لازم تعملى عملتك السوداء دى عشان واحدة  
زى دى تهزأك ( تبتعد عن سنية وهى تتجه الى  
الداخل اسفخص عليكى وعلى دناوتك

## الهام

دى مش دناوة لا دى حقارة وقلة أدب تشد  
بناتها وتتجه لتمشى غير أن سنية تشدها من  
ملابسها في عنف )

## سنية

تعالى هنا يا سب هانم باللى لابسك الشفتشى  
مش انا لوحدى اللى حقيرة ده انتى احقر منى  
انتى اللى بتاجرى فى السم الهارى اللى يشتروا  
منك المهاطيل وييجونى نهشوا فى لحمى ويدفعوا  
وأنا بابيع لهم برخص التراب بابيعه لانه اتباع  
من زمان ( سنية تقف فى وسط المسرح وكأنها  
لا ترى أحد تسترسل فى الكلام ) اتباع يوم القرش  
ما شح فى اند أبويا وقعدنى من المدرسة عشان  
يقدر يصرف على الصبيان حرمنى من التعليم  
وحرمنى من كل شىء كنت باحلم بيه يومها  
عيط لمرات أبويا قالت انتى حلوة وزى القمر بكره  
يخيلك ابن الحلال اللى سعدك ويعوضك عن  
الفقر اللى احنا فيه ابن الحلال جه راجل اكبر  
منى بخمسين سنة باعونى له بخمسة تلاف جنيه  
يومها أبويا بص لى وقالى على عينى يا بنتى لكن  
أعمل ايه الضرورة لها أحكام واستحلى عشان



خاطرى وأستحملت ورضيت وربنا ما يورى حد.  
 اللى جوالى ساعة ما دخلت أوضة النوم وأنا جسم  
 كله بيترعش من الخوف راجل غريب وبيتقفل على  
 وعليه باب واحد فى ايده ورقة جواز وبيقول  
 حلالك متجوزك أهو على سنة الله ورسوله وباسم  
 الحلال ده هجم علينا زى الوحش الكاسر كتعب  
 نفسى وغمضت عنه ما أنا اتباع والشارى لازم  
 ياخذ حقه واستحملت ورضيت بالعلب لكن الغلب  
 مارضيش بيا وفى يوم لقيت الراجل اللى هو قال  
 ايه جوزى جاى وجايب لى معاه راجل أكبر منه  
 وقالى ( تقند الرجل العربى ) والله ولد عمى يريدك  
 وأنا خلاص ما عندى مانع اطلعك وتتجوزى بدل  
 ما ترجعى لأهلك يا ب الناس صرخت فى وشه  
 وسبتها مطبلة على دماغه وخليته طلقنى ورجعت  
 لأهلى اند ورا واند قدام رجعت مجروحة  
 ومقهورة وحزينة لقيت أبويا مات والمعاش اللى  
 سايبه ما ناكلش عيش حاف أول حاجة مرات أبويا  
 قالتها عندى لك عريس مصرى أغنى من الأولانى  
 كمان كان تاجر شنطة زمان ودلوقت بقى تاجر  
 عربيات حاكب لك شقة وزلمة وحايرف عليكى  
 بدل الجنيه ألف بيكسب ذهب واخوانك محتاجين  
 يتربوا وانتى دلوقت مسئولة عنهم بس العريس  
 يا حبيبتى عايز تتجوزك فى السر وحايدفع  
 فيكى كل اللى تأمرى بيه يعنى بيع وشرا تانى.  
 لا يبقى ابيع نفسى بطريقتى وعنهما وابنتيت

المشوار الطويل جمالى قصر المشوار وعمل ثروة  
وبقى عندى شقة مفروشة واللى بيعوزنى بييجنى  
هو بيدفع وانا بادى جتسه باردة والدّم  
هرب منها

منى فطيع فطيع معقول تدى جسمك لرجالة  
مفيش بينك وبينهم أى مشاعر

سنية تقهقه عالية فى أسى ( مشاعر ما شاء الله  
يا مشاعر ما نا قفلت عليها من زمان ورميت  
المفتاح فى النيل قفلت على مشاعرى وسمكرت  
البلكونة اللى كنت بابص منها على أول حب فى حياتى  
قفلت على قلبى وسلمت جتنى لى يسوى واللى  
مايسواش واشتغلت لحساب نفسى قطاع  
خاص وصرفت على اخوانى لحد ما كبروا  
واتخرجوا لكن ساعة ما انقبض عليا  
اتبروا منى وقالوا مانعرفهاش دى لطخ اسم  
العيلة فى الطين ودلوقت انا أهو عايشة بحكمه  
بتقول واحد وواحد اتنين وعمرهم ما يبقوا ثلاثه  
انا بادى للرجالة اللى هم عايزينه وهم بيدفعوا  
اللى انا عايزاه كان ممكن اتجوز راجل مابجهوش

هو يكذب عليا وانا أكذب عليه والكذب حرام  
وبيدخل النار ما هو الرجالة اللى بييجونى بيدفعوا  
وهم عارفين بيدفعوا ليه وانا باخد وعارفة باخد  
ليه وبأقولها أهو بالمفتشر لكن الدور والباقي بقى  
على ستات كتير عايشين فى بيوت مقفلة على بلاوى  
متلثة لا يبحبوا اجوازهم ولا يطيقوهم لكن

عائشين معاهم بس عشان بيصرفوا علينا  
 وبيأكلوهم اللقمة ويضحكوا على نفسهم ويقواروا  
 ضل راجل ولا ضل حيلة ، كده ولا لا كده  
 ولا لا ( تقع سنية على الأرض باكية أضاءة على  
 وجه ليلى مع موسيقى تعبر عن السجن فى أعماقه  
 تمشى فى خطوات بطيئة وقد بدا عليها الذهول  
 اظلام تدريجى مع مزج لاضاءة فى المستوى الآخ  
 من المسرح من خلال الفجوة التى فتحت من قبل  
 قة ليلى نرى سليم وهو يخلع جاكته هاجم  
 على ليلى ليلى فى رجاء )

ليلى	بلاش
سليم	ليه ؟
ليلى	تعبانة
سليم	كل ليلة ؟
ليلى	مش فادرة
سليم	بس أنا قادر
ليلى	مش عايزة
سليم	أنا عايز

تخف الاضاءة من خلال سولويو نرى ليلى  
 وقد أسلمت جسدها لسليم بفتور نسمع  
 صوت ليلى كالحيوان الذبيح وقد وضعت ملأة  
 فى فمها كى لا تخرج أصواتا )  
 ( اظلام )

المشهد الثالث :

المكان

زنزانة السجن

الزمان

الساعة الثالثة ظهرا

— اضاءة تدريجية تبين سلوى راقدة على سريرها  
تقرأ في كتاب

— منى تقف على سريرها وتكتب على الحائط  
بخط واضح أجمل ايام العمر

— ليلى ولازال الملاءة في فمها تحاول أن تفيق من  
كابوسها في شجن

— سلوى تلاحظ هذا تنهض من على سريرها  
تتجه اليها تسألها في حنان

سلوى

مالك يا ليلى

ليلى

( تنظر ناحية منى ثم تهمس لسلوى ) بتحبي جوزك  
يا سلوى

سلوى

( فى دهشة ) هه . طبعاً .

ليلى	لحد دلوقت
سلاوى	احنا بنحب بعض من ايام الجامعة
ليلى	والحب زى ما هو ؟
سلاوى	كل مرحلة حبها له طعم
ليلى	وحشك
سلاوى	جدا
ليلى	هو فين ؟
سلاوى	هو مين ؟
ليلى	جوزك
سلاوى	ما أعرفش بالضبط بس النهاردة ماما جابت لى ورقة فيها كلمتين
ليلى	بيقولك ايه
سلاوى	باحبك
ليلى	قالك باحك ؟
سلاوى	دى أول كلمة
ليلى	والثانية
سلاوى	خدى بالك من ليلى
ليلى	قالك ليلى
سلاوى	آه ما هو عرف كل اللى حصل
ليلى	: عرف منين هو مش هربان ؟

سلوی

هربان آه بس موجود بیتصل بماما وبیکم  
الأولاد وبیشوف کل طلباتهم کأنه معاهم  
بالضبط

لیسلی

ایه الی غصیکوا ؟

سلوی

علی ایه ؟

لیسلی

علی انتوا بتعملوا

سلوی

الحب

لیسلی

الحب ؟

سلوی

آه

لیسلی

ازای

سلوی

لما تحبی بلدک وتحس انها بتتحرح قدام عنیکم  
تعملی ایه مش تعرفی ایه سبب جرحها وتعرفی  
ایه دواها ولما تعرفی یبقی ماتسکتیش  
أسکتش

لیسلی

سلوی

طبعا وأنا وکمال حبیبی وزینا کثیر عمرنا  
ماسکتنا وآهو نحاول ( سلوی تتذکر بسعادة )  
تعرفی نا لیلی من یوم ما دخلت السجن وأنا عاشة  
فی ذکرى اناام حیاتنا الأولى اتقبض علینا احنا  
الاتین فی یوم واحد هو دخل سجن الرجال وأنا  
دخلت سجن النساء کنا نبعت لبعض جوابات  
صارحنا بعض بحبنا ولما خرجنا اتجوزنا

لیسلی

دخلتی السجن کام مرة ؟

سلوی

: ثلاثة . منهم مرة کنت حامل فی هیثم حبیبی .

- ليسلى**      ساوى      اسألك سؤال محرج
- سساوى**      بين الأصدقاء مفيش أسئلة محرجة ليلى تجمع شجاعتها وتحاول أن تسأل فى جرأة يبدو عليها القلق والتردد ثم تسأل (
- ليسلى**      عمرك      نمتى مع جوزك وانتى مش عايزه
- سساوى**      ( فى دهشة ثم سمم لا طبعاً
- ليسلى**      ولا مرة
- سساوى**      عمرى
- ليسلى**      مش معقول
- سساوى**      الى مش معقول انه يحصل غير كده لحظة الحب من أجمل لحظات العمر ولازم تتعايش منتهى الصدق والدفاء يعوزها الاثنين يعيشوها الاثنين وغير كده يبقى فظيع يبقى فجب مع ليلى يديها على عينه شجع ساوى تربت عليها بحنان ليلى نا حبيبتي أنا كمان سؤال من ساعة سليم ما حالك رانا حاسنة انك طبيعىـ ليلى فيه ايه
- ليسلى**      ساوى      بركبى      ومتسألنيش
- سساوى**      مالى
- سساوى**      بلاش اسألك نا ليلى بس أنا متأكده ان حاتييجى اللحظة اللى حاتقوليلى فيها انت ليه عنيكى زانغة ومش بتبثتيها فى عنيه . وحاتييجى اللحظة اللى



ليلى  
سلوى أرجوكى ما تسألنيش عن أى حاجة اى  
حاجة ( ليلي تبكى )

سلوى  
خلاص بقى عيطى زى ما انتى عايزة ( منى لازال  
تكتب غير أنها تتوقف عن الكتابة وتظل براسها  
على سلوى وليلى )

منى  
اوه اللى حصل بعد الهمس الجميل اللى كان بينكم .  
ليه العياط ؟

سلوى  
ساعات كثير الدموع بتفسل الهموم  
منى  
بقى لو سمحتى يا ابلة ليلي خلصى الدموع  
بسرعة عشان تشوفى انا كاتبه ايه بصى يا مدام  
سلوى قوليلي ايه رايك فى خطى سلوى تنظر  
الى ما كتبت منى )

سلوى  
بصراحة الى احدى من خطك الكلام اللى انتى  
كتباه قومي بصى يا ليلي اقرى شوفى منى  
كاتبه ايه

ليلى  
تظل براسها على الكلام المكتوب كل منهن تقرا  
جملة )

منى  
أجمل انام العمر لم نعشها بعد

سلوى  
وأجمل الأزهار لم تنبت بعد

ليلى  
وأجمل أطفال العالم لم تولد بعد  
( ليلي تنظر فى دهشة ثم تسأل فى برائة ) .

ليلى  
الكلام ده منى جايباه منين ؟

ده جزء من قصيدة لناظم حكمت	سلوى
مين ناظم حكمت ده ؟	ليلى
شاعر تركى	سلوى
يعنى اجنبى	ليلى
باقولك تركى	سلوى
الشاعر ده كتب القصيدة دى لما كان فى السجن .	منى
فى السجن ليه ؟	ليلى
زيننا كده كان لسانه مفلوت ( ليلى تسمع صوت سليم )	منى
دول ناس اعداء للوطن سلوى تقرا القصيدة صدى صوت سليم تتردد ويختلط صوت سلوى بصوت سليم وايضا صوت منى بيسمعوها عقول الناس .	ص سليم
اجمل ايام العمر لم نعشها بعد	ص سلوى
ييعملوا لحساب جهات اجنبية	ص سليم
واجمل الأزهار لم تنبت بعد	ص منى
بيخربوا البلد	ص سليم
واجمل اطفال العالم لم تولد بعد ليلى تمسك راسها فجأة وتجلس على طرف السرير وكان الحجرة تدور بها تفيق على صوت سنية قادمة مندفعة ) .	ص سلوى

سمنية	مزميزل منى
منى	مزميزل منى فيه
سمنية	فيه ايه نا سنية ؟
	الحقى يا حبيبتى
	الحقى بسرعة خبر ح نفرحك
	بس الأول ادنى بطانيتك وايدك على هدومك كل
	ولو معنى معاكى كمان بدرة أحمر وروج أنا
	أولى من غيرى
منى	ليه فيه ايه ؟
سمنية	فيه افراج نيابة حبيبتى
منى	ليا
سمنية	امال ليا ؟
ليلى	( فى دهسة ايه ؟
سماوى	الف مبروك نا منى
ليلى	افراج عنها لوحدها
سمنية	ودلوقت السجادة جانة تقوليك
بغيتة	تدخل مندفعة
	مزميزل منى حترى
	نفسك افراج جيتى واندك ع الحلوة
ليلى	افراج عنها هيه بس
بغيتة	لا وكمال المزميزل حونان والمزميزل سهام والمزميزل
	نورا الى قاعدين فى عنبر اتنين خارجين دلوقت
	( ليلي ساهمة تفكر سلوى تجرى على ورقة
	وقلم وتكتب شيئاً ما منى تجمع ملابسها فى سرعة
	سنية تقترب منها )
سمنية	بسرعة شوفى حاتدنى ؟
منى	خدى بنطالون جينز اهو .

سنيية	أنا عايزه حاجة مشخلة
مسنى	ما تلقهاش عندى
سنيية	طب باقولك ايه حاطب منك طلب بس مكسوفة.
مسنى	اطلبى يا سنية عايزة ايه
سنيية	أمانة فى رقبك لما تخرجى أول راجل اسمه حسن تقابليه تبوسيه
مسنى	أبوسه ؟
سنيية	آه وتقوليله البوسة دى من سنية حبيبك بتاعة زمان
سلوى	ضاحكة مش وقت هزار سنية واتفصلى دلوقت
سنيية	حاضر بس حاخد البنطلون ده عشان اتعلم بييه العفة تأخذ البنطلون وتخرج مندفعة سلوى تترب من منى )
سلوى	منى يا حبيبتي أنا أنا ليا عندك طلب
مسنى	تحت أمرك
سساوى	ده عنوان بيت ماما عايزاكي أول ما تخرجى ترو تقابلى هدى بنتى وتقوليلها ماما بتقولك مازعلش منها لأنها غلط معاكي
مسنى	الله عليكى لما تعترفى انك غلطتى
سلوى	لما اخرج أكيد حانبقى أصدقاء يا منى
مسنى	: وهدى كمان حاتبقى صديقتك .

سلوى

أكيد ما هى قفلة السجن على خلتنى أعيد نظر  
حاجات كتير منها علاقتى بهدى وأهو كاتبة  
الكلام ده هنا ( تعطى رسالة لمنى تدخل بخيتة

بخيتة

بالله يا مزميزيل بالله عشان تخرجى مع زميلاتك

سلوى

هم خلاص خارجين دلوقت على طول

بخيتة

آه مش سامعين زميلاتهم بيغنوا لهم

ليلى

( فى دهشة بيغنوا لهم

سلوى

ايوه يا ليلى ده تقليد عند السياسيين لما حد  
بيخرج منهم بنغنى له كلنا

ليلى

بتقولى ايه ؟ صوت من بعيد للغناء ونشيد بلادى  
منى وقد أمسكت حقيبة ملابسها تقه  
من ليلى )

منى

ابلة ليلى انا حبيتك قوى ولما تخرجى عايزة  
أبقى أشوفك ( منى ترتدى على صدر ليلى فى حنان  
ليلى كما المنومة تقبل منى منى ترتدى على  
صدر سلوى تقبلها كلها يومين وحاجيب هدى  
ونيجى نزورك سلوى تقبل منى ثم تمسح دموعها  
التي سالت منها رغما عنها منى تخرج وسلوى  
تجربى تنظر من النافذة ليلى أثناء ذلك تنظر معها  
الغناء مستمر من بعيد بلادى بلادى لكى حبي  
وفؤادى ليلى تنزل وتترك النافذة تجلس على  
حافة السرير فى دهشة وعدم فهم

ليلى

ليه منى تخرج واحنا ما نخرجش ؟

سلاوى منى خرجت افراج نيابة يعنى النيابة مالمقتش عليها  
اى ادلة لاي اتهام

ليلى وانت

سلاوى مسيرى برضه اخرج أنا من يوم ما انقبض عليا  
ماحصلش معانا غير تحقيق واحد وده لأن النيابة  
ماعندهاش اى ادلة ضدى يبقى ضرورى  
حاخرج

ليلى تنتفض فجأة فى عصبية مستحيل

سلاوى مستحيل ؟

ليلى آه مش انتى متهمه فى قضية تخاير يعنى  
جاسوسية ؟

سلاوى تبسم فى سخرية ( دى طبعاً مجرد شوشرة  
وادعاء ضدك واكيد زملاؤنا بره رفعوا قضايا على  
الجراند المأجورة اللى كتب الكلام الفارغ ده  
وبكره الحقيقة تبان

ليلى لأ بقى الجراند لا يمكن تكتب الكلام ده غير لو كان  
حقيقة

سلاوى ( فى ذهول ) حقيقة ؟

ليلى اكيد

سلاوى معقول تقولى كده نا ليلي انتى اكيد اتجننتى

ليلى از اتجننت يوم ما جيتلك ومين عارف مش جايز  
انتى كمان تخرجى وأنا أفضل هنا كان يوم  
أسود يوم ما جيتلك . ضيعتنى ضيعتنى

سلوى

( تهجم على ليلي في عنف تمسكها من كتفيها و...  
في قمة ثورتها ) لأبقى مش أنا اللي ضيع  
انتى اللي ضايعة وجاهلة كمان

ليلى

جاهلة

سلوى

يوه جاهلة ومش بتفكرى وعاشة تابعه

ليلى

أنا أنا تابعه ؟

سلوى

ايوه تابعة ومالكيش اى شخصية ما انا خلاص  
فاض بيه منك من ساعة ما تقبض علينا  
وانا مستحملكى وساكته لكن لا لا انتى لازم  
تفوقى وكفاة غيبوبة الجهل اللي انتى فيها دى  
ليلى ساهمة من هول ثورة سلوى ) وانا  
متأكدة ان سليم لما جالك النهارده الصبح قالك  
السلام اللي انتى بترددى داوقت وأكيد طلب  
منك فى أقرب تحقيق تتبرى منى وتقولى توب  
وعمرى ما أعرفها ( ليلي تشيح بوجهها عن سلوى  
سلوى تقترب منها وتغير قليلا من ثورتها  
وعصبيتها ) أنا حاسة بيكى يا ليلي وعارفة ومتأكدة  
ان سليم جالك مخصوص عشان يقولك اننا  
متهمين فى قضية تخاير وبنعمل لحساب جهات  
أجنبية وان احنا اللي حرقنا البلد ومين عارف  
مش جاز كمان يكون أوهمك انك انتى متهمه  
معانا وده طبعاً عشان بخوفك ويبعدك عننا ما هو  
عارف انك بتسمعى كلامه من غير ما تناقشيه

ولا تفكرى فيه لانك ما تعرفيش غيره عيشك جوه  
قمقم حياته وشكلك بطريقته ومسح عقلك وخلاكى  
مسح لبنى آدم مسلوبة الارادة

ليلى تصرخ فجأة فى وجهها ) بس بس كفاية كفاية .

ليلى

سلوى

لا مش بس انتى لازم تسمعنى للآخر لازم  
تعرفى انى كاتمة فى قلبى من ساعة ما شفتك ومش  
قادرة أواجهك بحقيقتك ومش راضية اقولك  
ان ليلى اللى قدامى ليلى اللى كنب أعرفها  
ليلى زميلتى بتاعة زمان تقرب من ليلى تربت  
عليها فى حنان بادور عليها ومش لقيها  
ليلى اللى كانت ذكية وشقية ليلى اللى كانت  
بتطلع الأولى على فصلها فاكرة ؟ يا ليلى لما  
مرة غشستى سامية عباس زميلتنا وانا زعلت منك  
وخاصمتك وقتلك اللى بيغشمش زى اللى بيغشم تمام  
يوميه فضاتى تعيطى لحد ما صالحتك ولما ابلة  
كريمة ضربتنى عشان وقف فى وشها لما طردت  
خديجة السنوانى لأن جزمتهام مقطعة انتى عيطى  
بدالى ( ليلى تشيح بوجهها عن سلوى سلوى  
تلاحقها ) ليلى أنا واثقة انك ما نستيش ليلى بتاعة  
زمان وليلى الحقيقية لسه جواكى ليلى اللى  
كانت بتحب أبوها أبوها اللى كان أستاذنا كلنا  
فاكرة يا ليلى لما كان بيقد معانا ويكلمنى عن  
المستقبل عن الحلم وعن الأمل كنت انتى  
بتكلمى بلسانه وبتفكرى بعقله ولما مات روحتى  
سلمتى نفسك لسليم وانتى مغمضة فتحي  
يا ليلى وبص حواليكى بص جنبك وبص وراكى



وبص قدامك وأعرّفي اللي بيحصل  
يا ليلي فتحي يا حبيبتي ( نفتح الباب تدخ  
منى ومعها حقيبة ملابسها سلوى وليلى  
ينهضان فى دهشة ) ايه اللي رجلك يا منى

منى تبسّم فى مرارة وسخرية النيابة افرجت عنى  
من هنا وصدر امر باعتقالى من هنا

ليلي ( دهشة وتهمس لنفسها ) هيه ايه الحكاية بالضبط.  
انا الظاهر مش فاهمة حاجة

( اظلام )

## المشهد الرابع :

١٦١

( م . ا - سجن النساء )

المكان	ساحة السجن
الزمان	ظهر - ساحة السجن شبه خالية صرصار قادمة وراءها سنية تترنحان وتجريان في انحاء الساحة
صرصار	يا شاويش يا شاويش
سنية	يا شاويش يا شاويش تصدمان ببعضهم ثم تستفرقان في الضحك ) عايزة الشاويش ليه يا بت
صرصار	احكى له حدوده وانت عايزاه ليه ؟
سنية	جبللى حسن
صرصار	حسن حسن مين ؟
سنية	يا حسن يا خولى الجينة يا حسن
صرصار	قوللى بت هيه ليلى فين ؟
سنية	بح طار في الهوا شاشى وانت ما تدراشى يا حسن .

صرصارة	انتى مش أذيتها البلوعة
سنية	ووصلت فوق ملكة وعلى راسها تاج السطل
صرصارة	طب هيه فين
سنية	تسأل الشاويش يا شاويش
صرصارة	يا شاويش
ليلى	قادمة تتبختر وكأنها فى عالم وحدها ( يا شاويش قولى رايح على فين ( سنية وصرصارة نفجران فى الضحك ليلي تتمايل )
صرصارة	الحقنى يا شاويش
سنية	يا بب يا مهبوشة عايزة الشاويش ليه
صرصارة	سممنى وانا باتكلم فى السياسة
سنية	ينيلك وانت مالك ومال السياسة تعرفى فيها ايه يا بنت المسطولة
ليلى	يحزم تعرف كل حاجة انا سياسية وبأقولك أهو هى تعرف كل حاجة قولى يا صرصارة قولى كل حاجة عايزة تقوليها ما تكتميش فى قلبك حاجة
صرصارة	تعد على !صابعها ينعل أبو فلان وعلان وترتان وينعل أبو كذا كذا كذا
	وينعل أبو الفقر والجوع والحرب الأونطة ينعل !بو الرصيف والشوارع اللى كانوا بياخدوني منها. وينعل أبو . ليلي فى ذروة ضحكها )

سنية	يا بت فوقى يخرب بيتك
صر صارة	طب انشاء الله ببقى لى بيت ويتخرب
ليسلى	سببها تقول خايمهم يقبضوا عليها فى السياسة اشمعى انا
سنية	سياسة ما يحكمش
صر صارة	لا يحكم اخش غير السياسيين وأعيش السبع سنين شريفة وعفيفة وانسى انى مومس
سنية	ينيلك ايه بس اللى فكرك ده احنا مبلعين عشان ننسى
ليسلى	احنا مبلعين تضحك حلوة بابا وانا مبلعة ؟ بص على من فوق كرسيك العالى وشوف سنورتك وهى مبلعة وحشتنى عايزه أجيلك يابا
سنية	نتى ابوكى فىن ؟
ليسلى	فوق فوق فى العلالى
صر صارة	طب ما تيجى نروح له
ليسلى	تضحك ) بس ده فوق قوى قوى فوق السحاب بكثير
صر صارة	نروح له
سنية	لا انا حاروح على بيتنا فى شارع السد الجوانى ما هو برضه بعيد فوق السحاب بكثير
صر صارة	انا زايحة على بيتنا فى بورسعيد .

سمنية	ياللى بيننا اركبى حصانك وانا حاركب حصانى ( كل منهما تتخيل انها تركب حصانا )
ليلى	ان حصانى جناحات بيرفر ف درجن درجن
صرصاره	درجن درجن يشعران كأنهما بطيران فوق السحاب يبدان فى الفناء )
ليلى	اتمخطرى واتمايل نا خيل وارقصى ويا عرايس الليل
الثلاثة	اتمخطرى يا خيل اتمخطرى نا خيل
سمنية	الله الله الله بص نا ليلى بص باب نا صرصاره
صرصاره	قوليلى نا عواطف
سمنية	تعالى نا عواطف بص شافين الشمس مفتحة ومنورة فى السما ازاي ؟
صرصاره	لون السما فى لون بحر بورسعيد
ليلى	كده حنتأخر والليل حيخش علينا ناللا بينا درجن درجن
سمنية	توقف حصانها ! بس اقف هنا عن اذنك نا عواطف بيتنا هنا
صرصاره	طب عن اذنك أحسن انا لسه مشوارى طويل على ما أوصل بورسعيد درجن درجن تتوقف ) بس وصلب بيتنا هنا
سمنية	: وبلكونتنا آهى وبلكونة حبيبى حسن آهى

صرصارة

انا آهو دخلت حضن امى وقعدت جنب ابويا  
وانا فى البلكونة بانشر الفمسيل يو الجبل انقطع  
نزل طرفه فى بلكونة حسن ( سنية تعيش عالمها من  
جانب وصرصارة تعيش عالمها من جانب آخر )

صرصارة

امه امه ايه اللى بيوجعنى فى صدرى ده  
صرصارة تزغرد وكأنها امها ( طلعت لك النبقه  
يا ضنايا خلاص كبرتى وبقيتى عروسة

سسية

حسن با حسن بصيب له عنيه قالت لى  
كلام كثير وانا قلت اكرر عنيه كانت سودا وتبرق  
كانت حلوة ولسه شافاها قدامى با حسن  
يا حسن امسك طرف الجبل شد الجبل من  
تحت واشد انا من فوق هو يشد وانا اشد  
هو يشد واذا اشد ساعتها حسيب وكان جسمى  
كله قاد نار وخدودى تولعى منها الكبريت ورجليه  
سابت والدنيا لغت بييا اتهاى الى انى فى الجنة

صرصارة

وشعري الناعم مسبب والمريلة مكوية ومستنية  
والمدرسة جرسها بيضرب وامى عايزة تجوزنى  
وابويا عايز تعلمنى وانا عايزة الاتنين  
عايزة اخرج لعب مع العيال ليه خافه على با امه  
ابويا بيقول ما تاخفيش بنتى جدعة

سسية

بنحلم ببيت صغير ونحط على بابيه كف عشان  
نتحفظ من الحسد ونزرع جواه لبلابة ونجيب  
عيال كثير . كثير .

## صر صارة

اشترى لى عروسة يامه يا بت عيب ده اتنى  
كبرتى مش حاسسة انك بلفتى عايزة اروح  
الجينة فيها بيت اسمه بيت ججا الشاطر  
اللى كان بخشه ويعرف يخرج منه

وانا يامه دخلت بيت ججا ويامه خرج منه

## سمنية

استنى نا سوسنة حا اتخرج واشتغل ونتجوز  
ابويا مش قادر يصرف علينا نا حسن وحاجوزنى  
معقول كل الحب ده ضيع مش بس الحب اللى  
ضاع نا حسن ده انا كمان ضعت ضعت

## صر صارة

يا ثوانى

## سمنية

لا انا اسمى سوسنة

## صر صارة

احنا قلبناها غم ليه ؟

## سمنية

قطع الغم والهـم بالله نا لىلى غنى معاها الدنيا ربيع  
والجو بديع قفلى على كل المواضيع لىلى جامدة  
تتطوح فى ايديهم وهى ذاهلة )

## سمنية

بت نا عواطف لىلى بانها وصلب لأبوها

## لىلى

بتسمة ابتسامة غريبة ) وصلت

## صر صارة

شايفاه

## لىلى

بزيه وجبروته وحشتنى ازيك نا حبيبى  
ما تزعلش منى تضحك انا مبلعة مش قادره  
اطلع لك . لانك فوق .



كرسيك العالى كلمنى لا ما تتكلمنى اسمعنى  
انت اتكلمت كثير وعمرك ما سمعنى انا مبلعة  
وعثمان كده حا اتكلم وانت حتسمعنى انت عمرك  
ما بلبعت كنت دايما فايق وبتتكلم ولسانك طويل  
وكلنا ماشيين عليه

كنا بنشوف بعنيك ونسمع بودانك وصوتك على  
وجميل وقاسى وبعيد ياما حاولت اطلع ابقى فى  
حضنك اشم ريحتك او اسمع نبض قلبك بس  
انت كنت بعيد دايما بعيد

( تضحك وهى توشك على البكاء شفت يا بابا  
ايه الى جرى للسنيورة لما انت غيب عنها قال  
سنيورة قال ده ببغان بيردد الكلام والبغبغان  
ما يعرفش يقول لا ولو قال حد حاسمعه  
سلميم كان بيقول نفس كلامك نفس صوتك ولما  
تمكن منى واخذنى وبقيت طوع اده شال صورتك  
من على الحيطه مسح كل كلامك واحلامك بأستيكة .

وعثمان كده درجن درجن البغبغان بيقول  
درجن بأداء بطيء تزايد والدنيا ربيع والجو  
بديع قفلى على كل المواضيع قفل قفل ( سنية  
وصرصارة تندفعان معها فى الغناء الذى ينقلب  
لحالة واحدة من الانخراط الجماعى فى البكاء  
لىلى تصرخ بس كفاة سيبنى ناه كنت فىن ؟  
آه يا دماغى انا تعبانه ( بصوت مجهود ) سيبنى  
لوحدى سيبنى .

سنية	ياللى بينا يا صرصاره احسن دى حاتفوقنى
منى	تدخل ( انتى قاعدة لوحدك ليه يا ابله ليلى ؟ ( سنية وصرصاره بخرجان )
ليلى	مش عايزة اقعد مع احد
منى	يعنى اسيبك لوحدك ؟
ليلى	لو سمحتى
منى	حاسة انك زعلانة من مدام سلوى
ليلى	تتمتم سلوى فتحب دماغى فلقتها نصين نص يها يشلب دم والنص الثانى راح منى بعيد بعيد
منى	راح منك فين يعنى ؟
ليلى	لعمرى اللى فات
منى	از مش فاهمة انتى بتتكلمى عن ايه ؟
ليلى	لما انا افهم ابقى اقولك
منى	طب حاروح المكتبة مدام سلوى هناك تيجى معنا ؟
ليلى	اعمل فى المكتبة انا باقرا ولا بافهم فى اللى انتو بتقروه
منى	الى ما يفهمش يفهم
ليلى	منى سبينى لوحدى لو سمحتى
منى	: حاضر تمضى متجهة الى المكتبة تاركة ليلى وحيدة

( شفيقة قادمة تحجاً كعادتها )

( وهى تردد ) حيث اتخمت قتلت ارتاحت .  
حيث اتخمت قتلت ارتاحت

شفيقة

حين ترى شفيقة تنهض وتشدها من يدها  
رجاء شفيقة تعالى اقعدى معايا شوية

ليلى

شفيقة

انا ؟

آه عايزة اتكلم معاكى

ليلى

شفيقة  
بس كده عنيه ( تجلس بجوار ليلي ) عايزه تتكلم  
فى ايه

ليلى

حد يقتل حبيبته

شفيقة  
بخونك لما بضمك لما نزلك من على  
عرشك ويرميكي فى سابع ارض لما يقعد واحدة  
مطرحك لما بخليكي تظايطى راسك وتعيش القهر  
وقلت الحيلة لما اكسر قلبك فى اعز ما عندك

ليلى

اعز ما عندك

شفيقة  
جمالى شبابى لما ناخذك لحم ويرميكي عضم  
لما يصبغ شعره ويسبب حواجه وتخشى عليه  
تلاقيه اسم الله على مقامك بيتمرغ فى حضن بنت  
من سن عياله بنت رقاصة من اللى انا علمتهم  
هزة الوسط وشغلتها فى الفرقة بتاعتى وجوزتها  
!بنى.. ضبطه فى حضنها بلبوس زى امه ما ولدته.

بعيد عنك فط الدم في دماغى ما شفتش حاجة  
قدامى وساعتها اتهمالى ان لو ابنى شاف المنظر  
ده حا يقتلهم الاثنين يبقى انا اولى بقتل الخاين  
ودب وبأيد الهون دشدشب له دماغه ومن ساعتها  
وانا باقول حبيب اتخيمت قتلت ارتاحت

ارتحتى ؟

لىلى

طبعا ما انا لما قتلت اتغسلاب من العذاب وارتحت  
وخرجت من السجن

شفيفة

خرجتى ازاي دا انتى دخلتى السجن اهو واخذتى  
مؤبد كمان

لىلى

لا نا نظرى لا مش ده السجن نا ضنايا لا السجن  
هو الضلمة يا حبيبتى الى تبقى فيها الست منا  
السجن كسرة القلب وغدر الزمان السجن هو  
الحيرة والقهرة لكن اول ما يتكشف المستور  
قدامك وتشوفى كل حاجة عينى عينك بجبك  
الافراج انا من ساعة شبابى ما دبل وجسمى  
اترهل وانا حاسة بعينه الزانغة وعشت جوه سجن  
الغيره من ساعة ما تتلتته عاشة فى  
السعادة وراحة البال

شفيفة

السعادة هنا فى السجن

لىلى

ما انتى يا حبيبتى لما تزيحى الهم من على القلب  
وتغسلابى عارك باندك وتاخدى بتارك تبقى سعادتك  
بعد كده فى اى مكان جوه السجن أو براه ومش  
مهم بعد كده كله يهون وتمشى وتمخطرى زى

شفيفة

وتقولى ( تحجل راقصة وهى تردد ) حببت اتخيمت  
 قتلت ( نسمع صراخا وضجة آتية من الخارج  
 عدد من السجنانات يحملن عدلات حتى الساحة  
 عدلات مغمى عليها المسجونات قادمات من كل  
 جانب صرصاره وسنية وهند وانصاف وانصاف  
 سلوى شى وخوخة قادمة ومن حولها بناتها )

بسم الله الرحمن الرحيم فيه ايه نا بخيتة ؟ هو  
 اتحكم عليها ؟

اخذت اعدام همسات من المسجونات (

نا مصيبتى اعدام

طما اعدام مش قطعت جوزها حنت حنت

من ايه ما هو من قهرة قلبها وقسوته عليها  
 ده كان بيضربها لحد جسمها ما شلب دم

برضه ماتقتلش ( المسجونات يحطن بعدلات  
 ( عدلات تنهض تقف فى وسط الساحة اظلام  
 تدريجى ثم اضاء وجهة نظرها على بقع  
 ضوء فى أماكن متفرقة من الساحة  
 الاضاء تتركز على عدد من القضاة فى أماكن  
 مختلفة من الساحة وكأن السجن كله قد تحول  
 الى ساحة قضاة ثم الاضاءات تتركز على قاضى  
 واحد عدلات تقترب منه وتوجه كلامها له وكأنها  
 لا ترى احدا بالساحة غيره )

اعدام يا سعادة القاضى طيب اعدام ليه ده انا  
 قتلته مرة واحدة لكن هو قتلنى ميت مرة

**خوخة**

**بخيتة**

**سنية**

**هند**

**انصاف**

**هند**

**عدلات**

ذة أنا من يوم ما تجوزته وهو مطفحنى الدردى  
 وبقيت أقول استحملى يا بت أهو بيساكل  
 ولادك اليتامة اللى أبوهم سابهم لى ددع  
 واتحملت ضربه واهانته وزفارة لسانه اتحملت معاه  
 أيام أسود من قرن الخروب ودقت المر ومر المر  
 وكنت مستحمله لكن لكن لما سمعت ابنى  
 ضنايا بيصرح وهو قافل عليه الدكان اللى مشغله  
 فيه ودخلت أجرى وكسرت الباب وشفته وهو بارك  
 على ابنى زى الوحس الكاسر ويعمل فيه الشيء  
 الفلانى جتنى كلها ولعب نار ومادرتش غير  
 وأنا بانشرله جتنه اللى كان بارك بيها على  
 ابنى نشرتها بالمنشار اللى ينشر بيه الخشب  
 نشرت جتنه اللى كان يببرك على بيها ويضربنى لحد  
 ما جسمى يشلب دم يضربنى أنا آه لكن يعمل  
 فى ابنى كده لا كان لازم أقتله وانشر جتنه  
 أنا ما فرطش فى شرف ابنى وكان لازم أخد  
 بتاره وبتار سنين الشقا اللى عشتها فى  
 سجن عذابه قفلت عليه ثلاث أيام لحد ريحته  
 ما فاحب وجم قبضوا عليه واعترفت  
 ودلوقت أنا رايحة على جبل المشنقة وأنا  
 متشوقة الدنيا غير الدنيا متشوقة لجنة  
 ما عشتهاش ونفسى اعيشها وعشان كده  
 يا لله يا ستات زفونى وعلى جبل المشنقة  
 وودونى.. طبلوا لى زغردوا لى تقف كالعروسة  
 تمشى فى وسط الجميع على عمق المسرح  
 تشد طرحتها وتضعها على راسها كما طرحة

الزفاف تفنى ) أتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة  
من جوه جنينة ( الجميع يدققن على عمدان الساحة.  
وهم يزفونها في زفة جنازية )

## الجميع

اتمخطرى يا حلوة يا زينة يا وردة من جوه جنينة  
( المسجونات يمشين في الزفة حتى عمق الساحة  
ليلى تتكور على نفسها في حزن شديد خوخة  
جالسة حزينة من حولها بناتها نسمع زغرودة  
آتية من الخارج سرعان ما نتبين ان التى تزغرد  
هى السجانة وداد )

## السجانة

يا ست الهام يا ست الهام الهام قادمة ومن  
حولها بناتها )

## الهام

فيه ايه يا وداد ؟

## السجانة

ايدك الأول على الذى منه ورقة صحيحة

## الهام

فيه ايه

## السجانة

افراج يا حبيبتى

## الهام

افراج

( الجميع ينتبهن لهذا الخبر )

## خوخة

كوسه

## السجانة

يقولوا القضية تحفظت وانثى طلعتى براءة وكل  
بناتك كمان

## ليلى

براءة

## الهام

تنظر الى ليلى فى تعال ) طبعاً امال انتى متصورة  
ايه ؟ اكيد قبضوا على البنات الى ضحكك عليا  
واديتنى الشنطة .

السجانة

ايوه ايوه قبضوا عليها وهى بره بتفتش

الهام

تقترب من ليلى ( مش عايزة حاجة من سليم  
جوزك نا ليلى ما انا ضرورى حا اقبله واى حاجة ؟  
انا تحب امرك ليلى تنظر لها ولا تجيب بلاش  
!نا عملت بأصلى معاكى

السجانة

بالله نا سب الهام روحى البسى وحضرى شنتنك  
والحقينى بالمعلوم ( الهام تمضى الى الداخل وبناتها  
من حولها )

خوخة

حقه بطلوا ده واسمعوا ده عيشنا وشفنا بتوع  
الأبيض بيخرجوا براءة وبتوع الأسود بياخدوا  
مؤبد

مهلبية

اكيد وسايطها كثير يا معلمة

بخيتنة

قادمة ومعها سعدية فتاة ريفية يبدو عليها انها  
خادمة يبدو عليها الخوف بخيتنة تجلسها  
على حافة السجن ( اقملى هنا يا بت لما اشوف  
حا أسكنك فى انهى عنبر ( سعدية تتكور على نفسها  
فى خوف ليلى تنظر ناحيتها. يبدو عليها انها  
تعرفها تتجه اليها وتساألها فى دهشة

ليلى

اوه ده ؟ مش انتى سعدية اللى كانت زمان بشتغل  
عند الهام ؟

سعدية

تنظر الى ليلى فى دهشة ( ست ليلى يا مصيبتى  
هو انتى كما مسموكة مع الست الهام

ليلى

: ( فى استنكار ) لا طبعا .



سعدية	أمال أيه ألى جابك كفالله الشر ؟
ليسلى	قوللى الأول انتى أيه ألى جابك ؟
سعدية	( فى تردد وخوف هه قسمتى ؟
	( خوخة تقترب منها ومعها سنية وصرصارة
سنية	دعارة يا شابة ؟
سعدية	لا
خوخة	ولا مخدرات
سعدية	بعد الشر ده انا كنت فى المطار بودع واحدة من قرايب أبويا ورايحة تحج بصيب لقيت مزميل بتناولنى شنطة وشاورت لى على واحدة سب واقفة فى الطابور وقالت روحى ادى الشنطة دى للسب ألى واقفة هناك دى رحت للسب دى اديلها الشنطة لقيتها السب الهام
ليسلى	انتى ألى ادبتى الشنطة ألى فيها الهيروين لالهام .
سعدية	ما انا ما اعرفش فيها أيه انا يدوب اخذتها من الشابة وادبتها لها وبس
خوخة	ده مين يا بت ألى حفظك الكلمتين الهبل دول ؟
سعدية	هه ماحدش حفظنى حاجة ده ألى حصل
سنية	يبقى فيها مؤبد يا فالحة .

سعدية	مؤبد ؟
خوخة	مش اعترفتى يا هبله طبعاً يبقى مؤبد
سعدية	مؤبد
خوخة	وجايز تاخدى اعدام كمان
سعدية	يا مصيبتى
الهام	وهى قادمة ومن حولها بناتها مجرد أن ترى سعدية تنظر اليها فى احتقار ) انمسكتى يا سفلة يا حقيرة حضرتك كنتى عايزه تودينى فى داهية جايه تدينى شنطة وتقوللى واحدة بعتهالك سعدية تنظر لها فى ذهول السجانة قادمة )
السجانة	ياالله يا سب الهام العربية مستنية والظابط معاه أوراق الافراج
سعدية	افراج لا لا ( سعدية تجرى على الهام تمسكها من ملابسها أنا لايمكن حاسيبك تخرجى لا هاتولى النيابة هاتولى البوليس ما دام الحكاية فيها مؤبد واعدام يبقى لازم اتكلم لازم اصرخ بعلو صوتى لحد ما تيجى النيابة وأقول اللى حصل وانتى بقى نا ست ليلى أول واحدة لازم تعرفى آه ما هو سليم بيه جوزك هو اللى رمانى الرمية دى.
ليلى	( فى ذهول ) سليم جوزى
سعدية	آه ما هو جه لأمى وادها عشرة آلاف جنيه ( ليلى فى عدم تصديق )

امى شافتهم من هنا جالها لطف من هنا وقالتله  
طلباتك امر يا سليم بيه عايز ايه ؟

قالها انا بس هاحفظ سعدية كلمتين تروح تقولهم  
فى النيابة عشان الست الهام تخرج من القضية  
الى واقعة فيها قضية ايه يا بيه ونيابة ايه ؟  
قال انتى كلتى عيش وملح عند الست الهام  
وهى عايزة منك خدمة بسيطة حاتروحى النيابة  
تقولى ان الشنطة اللى اتمسكت معاها فى المطار  
انتى اللى كنتى ادتيها لها وانا حاوقف لك محامى  
يخرجك زى ما حيخرجها ونزل من هنا والبوليس  
جه من هنا قبض عليا وانا خارجة ورجليه بتلف  
على بعضها من الخوف امى طبطبت عليا وقالت  
لى اوعى تنسى ولا كلمة من اللى حفظها لك  
سيدك سليم دول عشر تلاف جنيه يا ضنايا  
لو اشتقلت انا وانتى واخواتك وابوكى لو كان  
لسة عايش العمر كله مش حانقدر نجيب ربعمهم  
سمعت كلامها ورحت زى الهبللة واعترفت فى  
النيابة وماكنتش اعرف ان فيها مؤبد ولا اعدام  
تلطم خديها )

يا ضنايا يا بنتى لبسوكى القضية بعشر تلاف  
جنيه ده اخذ ما بندفعش فى قضية زى دى اقل  
من ميت الف جنيه يا خايبة

لا ما انا مش حاسكت يا بوليس يا نيابة  
يا حكومة

( تاخذ سعدية فى حضنها ) يا مجنونة اللى بتعمله

ده مش حايئفع واسمعينى اسمعيني أنا قلبى عليكى  
تعالى بس نتفاهم أنا وانتى ( تاخذ سعدية  
لبعيد ، لتهمس لها ليلى تشد الهام وتسألها  
فى هلع )

الكلام بتقوله سعدية ده صحيح ؟

ليلى

الهام

تهمس لها ثم تشدها لبعيد ( وطى صوتك  
يا ليلى عشان العقربة اللى اسمها سلوى  
ما تسمعكيش

( فى ذهول ما تسمعش ايه وتسمع ايه ؟ سليم  
بروح لسعدية ؟

ليلى

الهام

عشان الشنطة اللى اتمسكت معانا بالهروين بتاعته  
ولو ما عملش كده أنا حاعترف عليه واودنه فى ستين  
داهية عرفتى بقى عمل كده ليه

ليه هو سليم بيتاجر فى الهروين

ليلى

الهام

وفى السلاح كمان يا حبيبتي سليم جوزك بيتاجر  
فى كله وبكله

مستحيل مستحيل

ليلى

الهام

نعم جرى انه يا لولا انتى حاتسبطينى تكونيش  
كنتى نائمة على ودانك ولا عامية ما بتشوفيش  
الخواجات اللى كل يوم والتانى عندكو لعقد  
الاتفاقيات والصفقات واللى مسمين ، نفسهم  
رجال أعمال وحضرتك كنتى بتقفى بنفسك بتعملى  
لهم العزايم بايدك اظن كل ده كان بيحصل  
وانتى ماتعرفيش يانغة .

ليسلى لا ماعرفش ولا عمرى حتى كنت أتصور ان ده  
بيحصل

الهيام يبقى من خيبتك يا لولا سعدية تحاول تتخلص  
من بين بدى كاميليا )

كاميليا يا ب اسمعى كلامى اللى جرى جرى وامك  
معها العشر تلاف جنيه وصدقينى كده القضية  
حانفسد وانتى كمان حانطلعى براءة وتعالى بس لما  
أقولك كاميليا تشد سعدية لبعيد تهمس لها  
بكلام غير مسموع منى تقترب من سلوى )

منى مستحيل اللى بيحصل ده مستحيل  
سلوى فى حزن وشجن بس بيحصل  
منى ليه ؟

سلوى ليه دى شرحها بطول ليه دى عايزه مننا  
واقفة طويلة مخبشش عليكى يا منى وأنا بره كان  
بيتهيالى اننا عارفين كل حاجة وشافين كل  
حاجة لكن من ساعة ما جيت وأنا حاسه  
اننا لازم نعيد حسابتنا فى حاجات كثيرة

لازم نخط ابدنا على العفن اللى بيتسرب حوالينا  
واحنا مش شافين والخوف احسن بعد شوية  
نعود على ريحته لحد ما تسمنا من ساعة  
ما دخلت السجن وأنا حاسة ان المركب بتغرق  
واحنا كده كل مادا فى النازل كل مادا فى النازل.

خوخة خوخة تزعق فى سعدية ) ما تصدقيهاش يا بت  
نت لايمن تاخد براءة دى بتكذب عليكى  
والاعتراف سيد الأدلة زى ما بيقولوا يا أخه  
وضرورى حاتاخذ مؤبد ويمكن اعدام كمان

سعدية

تصرخ ( تجرى من كاميليا ) لا لا مش حاسيها  
تخرج لا ( ليلي تتحرك كالمذهولة من هول  
ما سمعت كاميليا تقترب من الهام )

كاميليا

شوفي طريقة وسكتي البنت دى يا مدام

الهام

سببها تهو هو ما خلاص القضية بالنسبة لى  
اتحفظت ( الهام تقترب من ليلي وتهمس لها ) ليلي  
يا حببتى نصيحة منى لك لما تخرجى اتشجعى  
مرة فى عمرك واسألى سليم جوزك هو معيشك فى  
العز اللى انتى بتتمرغى فيه ده منين تتجه  
لتخرج السجانة تخرج معها غير ان سعدية  
تنقض عليها فى جنون وتشدها من ملابسها )

سعدية

لا لا لا يمكن حاسيبك تمشى لا يمكن ( سعدية  
احكمت الامساك بالهم الهام تنظر الى السجانة  
وداد ثم لها وكأنها تقول بسك عليه  
تنقض السجانة على سعدية وتمسكها من شعرها  
تلفه على يدها فى قسوة ليلي تندفع وتشد سعدية  
من بد السجانة ان السجانة تضرب ليلي  
ليلي لا تستسلم بل تتمكن منها وتظل تضرب فيها  
بنات الهام يشدون الهام كى تخرج من المكان غير  
ان بنات خوخة بمنعونها من الخروج السجانة  
تخرج صفاريتها وتصفر على اثر صفاريتها بحضر  
عدد من العساكر يشدون ليلي من على السجانة  
فى عنف تتدخل سلوى ومنى يشدون ليلي من  
أبدى العساكر سلوى ومنى لا يستسلمان  
تدافعان عن ليلي بنات خوخة يضربن بنات  
الهام خوخة تمسك الهام من يدها كى لا تتحرك

ليلى تتمكن من الخروج من تحت أيدي العساكر  
وتشد الهام من شعرها تقوم مشاجرة بين الجميع  
تنتهى بأن تتمكن العساكر من الإمساك بليلى بعنف  
يلويان ذراعها - سلوى ومنى يتصديان للعساكر  
بشجاعة

سلوى استنى عندك اسمع اللى حصل

عسكرى ١ اللى حصل وصل وأنا شفتها بعينى وهى بتضرب  
الموظفة وده اثناء تأدية عملها

عسكرى ٢ يبقى بالله على التأديب

عسكرى ١ ومن الصبح النيابة تيجى تحقق يشد ليلى  
ودلوقت على الحبس الانفرادى بالمسجونة

سسلاوى تقف فى طريقه لو سمحنا شاويش مفيش  
داعى تكبر الموضوع

مسنى مش ليلى اللى ابتدت بالضرب ده الـ

العسكرى الكلام ده قولوه فى التحقيق

ليلى تنظر الى العساكر فى هدوء وشجاعة حامش

معاكروا وفى هدوء كمان بس مفيش داعى تشد أيدي

( عسكرى ١ بحكم القبض على يد ليلى من جانب

عسكرى ٢ بحكم القبض عليها من جانب آخر

ليلى وهى بين أيدي العساكر تتكلم فى هدوء وارتياح

وهى ناظرة الى سلوى فى ثقة وحب )

ليلى ما تخافيش عليا نا سلوى انا خلاص ما يهمنيش

الحبس الانفرادى ولا يهمنى السجن كمان تنظر

الى الهام ) وانتي يا ست الهام اخرجى قولى

لسليم بيه ليلى مش عايزة تخرج من السجن من  
طريقك ( سلوى تنتبه وتسألها )

عن طريقه طريقه ازاي يعنى ؟

ما هي لعبته الحقيرة خلاص انكشفت ومش انتوا  
اعداء الوطن يا سلوى

اعداء الوطن ؟

ما هو لما جاني طلب منى اني اتجسس عليكو واعرف  
كمال جوزك هريان فين وأول ما اعرف طبعاً ابلغه  
عن طريق ضابط المباحث اول ما بلغه  
حايخرجني وقال ايه لو انا عملت كده  
أبقى باخدم البلد تفهقه أمي زمان دايم  
كانت تقول ربنا يخليكي يا شدة ياللى بتبيني العدو  
من الحبيب والعدو الحقيقي هما دول ( تشير  
على الهام ) اللي بيتاجروا في السموم اللي بيتاجروا  
في السلاح واللى بيتاجروا في كله وبكله بس العيب  
مش عليهم لا العيب على اللي بيسبوهم يعملوا كده  
ما هو العيب مش على الظالم لا العيب على اللي  
بيسكت على ظلمه وعشان كده يا سلوى من دلوقت  
انسا مش حاقول يا قهرة قلبى على عمرى اللي  
اتسرب من بين صوابى زى الميه لا انا اللي  
استاهل انا اللي رضيع وعشت عامية وأنا باشوف  
طرشة وأنا باسمع خرسة وأنا باتكلم  
ومن دلوقت باقوالها بعلو الصوت أهو على الطلاق  
من حياتك يا سليم وأى حياة زى حياتك ولو كنت  
دخلت السجن المرة دى عن طريق الصدفة  
المرة اللي جايه حادخله لاني مش حاسكت على أى

منى

ليلى

سلوى

ليلى



شكّل من أشكال الظلم ولا الزيف ولا الكذب الكذب  
اللى خلانى لبست باروكة صفرة عشان أبقي جوة  
الفرمة لا الباروكة أهى تخلع الباروكة الصفراء  
واذا بشعرها أسود ناعم تفرده وتهزه فى زهو )  
وشعرى الأسود أهو وعمرى ما فرطت فيه

سلوى

تشير على ليلى فى سعادة ) ليلى الشقية الذكية  
قلبي حمامة بيضة وطائرة فى سما صافية طائرة  
فى دنيا واسعة كانت تايهة منى وأنا تايهة منها

ليلى

ليلى ليلى الشقية الذكية اللى كنت باحبها  
زمان

سلوى

حائرجمى تجبينى يا سلوى - لأن انا كمان  
حا احبنى تانى يا منى  
( سلوى تحضن ليلى )

ليلى

وحشتينى يا ليلى وحشتينى

سلوى

وأنا كمان وحشتنى وحشتنى قوى قوى  
( العساكر يشدون ليلى سلوى وخوخة وسنية  
وانصاف يلتفون حول ليلى منى تندفع اليها  
وتقبلها فى حب )

ليلى

ليلى تقف فى مواجهة الهام ثم تبصق عليها فى حدة  
العساكر يشدون ليلى ويهبطون بها الى الصالة .  
ترتفع أغنية النهاية

ستار

## للمؤلف

مشرحة - المرجحة - سنة ١٩٦٧

مشرحة - الباسبور - سنة ١٩٧٢

مشرحة - بلا اقنعة - سنة ١٩٨٢

مشرحة - البين بين - سنة ١٩٨٥



رقم الايداع ١٩٩٣/٢٤٧٣

---

الترقيم الدولي 5 — 3278 — 01 — 977 I.S.B.N.

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



فتحية العسال من الكاتبات العربيات القليلات ، بل  
النادرات ، اللائى تجران على اقتحام عالم المسرح ،  
فالمسرح بطبيعته المقتصدة التى تكرة التزيد والثثرة ،  
ليس فنا نسائياً ، وعدد الكاتبات اللائى نبغن فيه قليل  
جدا على مستوى العالم كله ..

ومسرحية « سجن النساء » تقدم لنا نماذج عديدة من  
النساء المسحوقات المنتهكات إلى جوار عدد قليل من  
المناضلات الصامدات ، ومن خلال التصوير الفنى  
الناضج ، والمواقف الحية المتدفقة ، والحوار الحى  
الساخر ، والتصادمات الساخنة المتنامية ، تتكشف لنا  
حقيقة الأوضاع المسيطرة على مجتمعنا والصراع  
الرئيسى الغالب عليه بين قوى الخير والتقدم والتحرر  
وقوى الشر التى تتاجر بكل شئ ..

ومن الطبيعى أن تنحاز الكاتبة إلى جانب قوى الخير  
والتقدم .. مع اقترابها من مزيد من النضج الفنى ورحابة  
الفطره الانسانية ، شأن كل عشاق الحياة وبنائها .

فؤاد دواره

يناير ١٩٩٣